

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد "ل.م.د"

في تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية
والثقافية للجزائر من سنة 1962 إلى غاية 1978

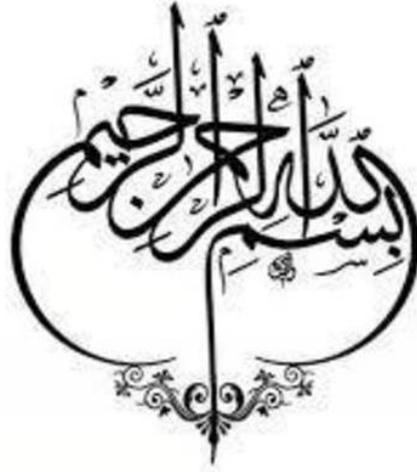
الأستاذة المشرفة :
د/ بولجويجة سعاد

إعداد الطالبتين:
- سلاطنية إكرام
- فقراوي نجاة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الإنتماء	الصفة
سلوى بوشارب	أستاذ محاضراً	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	رئيساً
بولجويجة سعاد	أستاذ محاضراً	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مشرفاً
خميسة مدور	أستاذ محاضراً	جامعة 08 ماي 1945 قالمة	مناقشاً

السنة الجامعية 2023-2024



{ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② أَقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ④ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ
يَعْلَمُ ⑤ }

[سورة العلق: 1-5]

شكرو عرفان

الحمد لله الذي أعننا ووفقنا على إتمام هذه المذكرة، نتوجه بجزيل الشكر إلى الدكتورة "بولجويجة سعاد" التي بفضل نصائحها وتوجيهاتها القيمة لنا أتممنا مذكرتنا والتي لم تبخل عنا بالنصائح التي كانت لنا حافزا وعونا لنكمل عملنا هذا، كما نتقدم بالشكر إلى الأساتذة بقسم التاريخ بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قائمة- الذين ساهموا في إعطائنا المادة العلمية لتسهيل علينا إنجاز عملنا، كما نتوجه بالشكر إلى موظفين جامعة قسنطينة وسوق أهراس الذين أفادونا في الحصول على بعض المصادر التي تخص موضوع بحثنا.

كما نتقدم بكل الشكر والامتنان لكل أعضاء اللجنة المناقشة ولكل من ساهم في إنجاز هذا البحث ولو بدعاء، وأخيرا نسأل الله العظيم أن نكون قد وفقنا في هذه الرسالة.

الاهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام.

"وأخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوظا بالتسهيلات، لكنني فعلتها ونلتها، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد قبل أن ترض ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا لأنك وفقتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي.

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي:

- إلى الذي زين إسمي بأجمل الالقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي: والدي العزيز.

- إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، واحتضني قلبها قبل يدها، إلى من حصدت الاشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم، إلى أمان الله على الارض وقرّة عيني: والدتي العزيزة.

- إلى من به أكبر وعليه اعتمد ومن بوجوده أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها: أخي الغالي.

- إلى من لا يخلو يومي من دعواتها، إلى من غرست في قلبي القيم والمبادئ إلى أمي الثانية جدتي الحبيبة.

- إلى كل الأهل والعائلة الكريمة كل باسمه ومقامه.

- إلى من اخترته شريكا وأنسا لنفسي.

- إلى من تحلت بالأخاء، تميزت بالوفاء والعطاء رفيقتي في المشوار صديقتي "نجاه".

- أخيرا من قال أنمالها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا وأملا إلا وأغرقني سرورا وفرحا.

إكرام سلاطينة

الاهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضلته فليحمد الله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية وبعد:

- أهدي ثمرة عملي هذا إلى أولئك الأمجاد الذين أهدوا لنا الحياة والكرامة، إلى من ضحوا بأنفسهم في سبيل الحرية شهداؤنا الأبرار.

- إلى من علمني معنى الحياة ودلني على طريق العلم وقدم لي كل ما هو غالي للأصل إلى م أنا عليه اليوم أبي الغالي رعاه الله.

- إلى من طيفها يتبعني ودعواها تحرسني إلى نبع الحنان أمي الغالية حفظها الله.

- إلى عضدي وسندي إخوتي الأعزاء خاصة أخي الغالي رفيق.

- إلى صديقتي وزميلتي التي قاسمت معي مشقة هذه المذكرة "إكرام"

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

نجاه فقراوي

مقدمة

مقدمة

عانت الجزائر من وطأة الاستعمار الفرنسي لما يقارب 132 سنة ضحى خلالها الشعب الجزائري بالنفس والنفيس في سبيل نيل الحرية والاستقلال، وكانت نتيجة هذه التضحية إرغام فرنسا على التفاوض والتي انتهت بالتوقيع على اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 التي نتج عنها وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 لتدخل الجزائر مرحلة جديدة ألا وهي المرحلة الانتقالية، ليتم الاعلان عن استقلال الجزائر والاعتراف بها كدولة مستقلة، وبالتالي خرجت الجزائر من مرحلة الاحتلال إلى مرحلة بناء وتشبيد الدولة المستقلة هذا ما استدعى إلى ضرورة تعيين حكومة جديدة تتولى مهمة وضع توجهات سياسية، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، فكان أول من تسلم مقاليد الحكم الرئيس أحمد بن بلة الذي سعى للنهوض بالبلاد رغم صعوبة فترة حكمه التي لم تم سوى ثلاثة سنوات لينقلب عليه حليفه هواري بومدين بحركة 19 جوان 1965 تحت اسم التصحيح الثوري، ليتولى هذا الأخير السلطة على الدولة الجزائرية من 1965 إلى غاية 1978.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية دراستنا لهذا الموضوع في ما يلي:

- التعريف بفترة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر والتي لا يمكن تجاهل دورها في بناء الدولة الجزائرية المستقلة.

- إبراز دور كل من أحمد بن بلة وهوراي بومدين كشخصيات بارزة في الثورة ورؤساء للدولة الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

الاسباب الذاتية:

- الرغبة في التعرف على شخصية كل من أحمد بن بلة وهوراي بومدين وميولهم للحكم.

- الرغبة في معرفة مجهودات كل من أحمد بن بلة وهوراي بومدين في بناء الدولة الحديثة.

الاسباب الموضوعية:

- كون أن الموضوع يمثل فترة تاريخية هامة في تاريخ الجزائر المعاصر حيث تحولت الجزائر من مستعمرة إلى جمهورية.

- معرفة النهج السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي الذي اتبعه كل من بن بلة وبومدين وكيف كانت نتائجها على تطوير البلاد واعادت مكانتها الدولية.

- النظرة إلى أسباب الانقلاب والحركات المعارضة لكل من الرئيسين.

- إشكالية الموضوع: إن موضوع التوجهات الجزائرية بعد الاستقلال يمثل أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر المعاصر، خاصة المرحلة التي تزامنت الاستقلال وما جاء بعدها فهي تدفعنا إلى طرح سؤال رئيسي يتمثل في: "إلى أي مدى استطاع كل من أحمد بن بلة وهوارى بومدين التخلص من المخلفات الاستعمارية والنهوض بالبلاد في مختلف المجالات." وتندرج تحت هذه الاشكالية العديد من التساؤلات أهمها:

- كيف كانت الاوضاع التي مرت بها الجزائر غداة إسترجاع السيادة الوطنية؟

- فيما تجلت السياسة الداخلية والخارجية في فترة حكم كل من أحمد بن بلة وهوارى بومدين؟

- فيما تمثلت مجهودات كل من أحمد بن بلة وهوارى بومدين لتحقيق التنمية في المجال الاقتصادي؟

- ما هي الاساليب التي انتهجها كل من الرئيس لتخفيف من مخلفات الاستعمار بناء مجتمع جديد؟

- الحدود الزمانية والمكانية:

يشمل هذا الموضوع دراسة المغرب العربي كمجال عام والجزائر كمجال خاص مع التركيز على اوضاع الجزائر خلال فترة الاستقلال أما الفترة الزمنية تنحصر ما بين 1962-1978م.

- خطة البحث: قصد الاجابة على الاشكالية المطروحة تم وضع خطة لدراسة تتشكل من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة.

فصل تمهيدي: تم ادراج هذا الفصل من أجل إعطاء تصور عام لظروف الجزائر غداة الاستقلال تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الاول: مؤتمر طرابلس وبرنامجه أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان ظروف قيام جمهورية جزائرية اما الثالث تحدثنا فيه عن مشاكل الجزائر غداة الاسترجاع السيادة الوطنية.

الفصل الاول: عنون بتوجهات السياسة الجزائرية بعد الاستقلال تناولنا فيه مبحثين الأول كان بعنوان السياسة في فترة حكم أحمد بن بلة والثاني السياسة في فترة حكم هوارى بومدين.

الفصل الثاني: كان تحت عنوان التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال وقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الزراعة، المبحث الثاني الصناعة والمبحث الثالث التجارة.

الفصل الثالث: تناولنا فيه الوضع الاجتماعي والثقافي للجزائر بعد الاستقلال حيث قسم إلى مبحثين: الأول الوضع الاجتماعي بعد الاستقلال والثاني الوضع الثقافي للجزائر بعد الاستقلال.

وفي الاخير خاتمة: لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة.

* المناهج المعتمدة: إقتضت طبيعة الموضوع إعتناء مجموعة من المناهج التي إرتأيناها مناسبة لهذا الطرح ولعل أهمهما:

المنهج التاريخي الوصفي: وذلك من خلال سرد الاحداث التي تناولناها بطريقة كرونولوجية صحيحة بالاضافة إلى وصف أوضاع الجزائر بعد الاستقلال.

المنهج الاحصائي: في ذكر بعض الارقام الواردة في الدراسة مثل عدد السكان وأرقام المحاصيل الزراعية، الصناعية، التجارية وعدد العاطلين عن العمل.

المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل الأحداث التي تناولناها قصد الوصول إلى المعرفة الحقيقية.

المنهج المقارن: الذي استعملناه في مقارنة العلاقات التي ربطت الجزائر ببعض دول العالم إضافة إلى المقارنة بين كل من السياسة الاقتصادية للأحمد بن بلة وهوارى بومدين.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

- بنجامين ستورا: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال باعتباره مصدر مهم فقد تطرق لدراسة تاريخ الجزائر في جميع المجالات واعتمدنا عليه بكثرة في الجانب السياسي والجانب الاقتصادي.

- عبد العالي دبله، الدولة الجزائرية الحديثة واعتمدنا وقد ساعدنا في التعرف على الاقتصاد والمجتمع السياسية للجزائر ما بعد الاستقلال واعتمدنا عليه بكثرة في الجانب الاقتصادي .

- صالح بن حاج، النظام السياسي الجزائري 1962-1978، وقد فادنا هذا الكتاب في معرفة أهم التوجهات السياسية من الاستقلال إلى غاية 1978 .

- سعد بن البشير لعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 اعتمادنا عليه في الفصل الأول من خلال معرفة مسيرة الرئيس هواري بومدين .

- روبر ميرل، مذكرات احمد بن بلة وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول والثاني، فقد ساعدنا في التعرف على شخصية المناضل والرئيس أحمد بن بلة وأهم الأعمال والمجهودات التي قام بها كما أثناء الثورة وبعد الاستقلال.

- يحي أبو زكرياء، الجزائر من بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة الذي تكمن أهميته في إعطائنا لمحة عن الرئيسين والتوجهات الاقتصادية الاجتماعية للجزائر المستقلة.

- رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين والذي فادنا في الكشف عن مختلف جوانب الصراعات والتناقضات أثناء وبع الثورة والتي انتهت باستقلال الجزائر.

الصعوبات:

صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع التي لم تكن تتوفر إلكترونيا مما استلزم علينا الذهاب إلى جامعات أخرى كقسنطينة، سوق أهراس وعنابة.

صعوبة الفصل بين الأعمال التي انجزت خلال الفترتين: فترة الرئيس أحمد بن بلة وهواري بومدين لأنه اغلب المصادر تناولت الشخصيتين بصفة عامة.

قلة المصادر في الجانب الاقتصادي وخاصة التجارية.

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية

اولا: مؤتمر طرابلس وبرنامجہ

1: انعقاد المؤتمر

2: برنامج المؤتمر

3: أزمة صيف 1962

ثانيا: قيام الجمهورية الجزائرية

ثالثا: المشاكل التي واجهتها الجزائر غداة الاستقلال

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية.

أولاً: مؤتمر طرابلس وبرنامج

يعتبر الاجتماع الأخير للمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد بطرابلس من أهم وأبرز الأحداث الفاصلة في تاريخ الثورة الجزائرية لأنه وقع في مرحلة انتقال مسار الثورة نحو تحقيق الاستقلال وإعادة بناء الدولة الوطنية على انقاض النظام الاستعماري وان الأهمية الكبيرة التي فرضتها هذه المرحلة من حيث تأسيس لميلاد الدولة الجزائرية المستقلة جعلت مختلف الأطراف الفاعلة في الثورة تسعى لفرض تصوراتها و أفكارها حول اليات الانتقال نحو مرحلة تجسيد الاستقلال الوطني¹.

01: انعقاد المؤتمر

طرحت فكرة استدعاء المجلس الوطني للثورة للانعقاد خلال الاجتماع الذي عقدته الحكومة المؤقتة بالرباط في 22 مارس 1962، بطلب من أحمد بن بلة، وكانت الحكومة المؤقتة تتحاش فكرة استدعاء المجلس للانعقاد في تلك الفترة المبكرة لدخول اتفاقيات ايفيان حيز التنفيذ، إلا أن أحمد بن بلة رفض التخلي عنه وشرع في البحث عن طرق أخرى لإرغام الحكومة المؤقتة على دعوة المجلس للانعقاد².

وسط تضارب آراء الطرفين الطرف المؤيد للانعقاد مؤتمر عام لقيادة الثورة والطرف المعارض لانعقاد هذا المؤتمر جرب عدة اتصالات بين قادة الثورة بهذا الحفوض يطلعنا على تفاصيلها المناضل عمر بوداود³ مسؤول اتحادية الجبهة بفرنسا⁴.

يقول السيد عمر بوداود في حديث أدل به لجريدة الشعب الجزائري بتاريخ 19 جوان 1985 " بعد اعلان وقف اطلاق النار و خروج الزعماء الخمسة من سجون فرنسا ووصولهم الى المغرب طلب مني بن بلة أن أحاول انا وبن يحي ان ندعوا مجلس الثورة الى انعقاد فأجبتته ان الظروف غير مواتية لذلك فلو اجتمع

¹. حكيم شتوح. الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس و أزمة صائفة 1962، المجلس 2، العدد 05، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة الدكتور محمد لمين دباغين، سطيف 2- الجزائر، 2017، ص 149.

². ابراهيم لونيبي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص 11.

³. عمر بوداود: ولد سنة 1924 بقرية أروبا بولاية تيزي وزو وهي قرية قريبة من مدينة تيقزيت، التحق وهو شاب بحزب الشعب الجزائري، ترأس فيدرالية جهة التحرير الوطني لفرنسا سنة 1957، و كان من مخططين لمظاهرات 17 أكتوبر 1961.

⁴. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 259.

مجلس الثورة دخلنا الدورة دخلنا الدورة منقسمين وخرجنا أكثر انقساماً¹ بدأت فكرة عقد مؤتمر للمجلس الوطني للثورة تجد لها صدى في اوساط بعض قيادات الثورة مع أواخر شهر أفريل 1962 حيث أيدها كل من رابح بيطاط ، محمد خيضر عضوا الحكومة المؤقتة كما قرر حين أيت أحمد مساندة الاقتراح الداعي الى انعقاد المجلس لإنقاذ الوحدة الوطنية²

قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 27 ماي 1962 اجراء دورة استثنائية قصد التحضير للحدث الهام حدث استقلال الجزائر المرتقب وكان جدول الاعمال يتمثل في ثلاثة محاور وهي:

1/ برنامج جبهة تحرير الوطني الخاص بتحقيق الثورة الديمقراطية .

2/ تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب جبهة التحرير وتبني سياسة الحزب الواحد.

3/ المهام العاجلة لجبهة التحرير الوطني .

4/ تعيين ادارة أو مكتب سياسي مكلف بالتطبيق الفوري للقرارات التي يعتمزم المجلس الوطني للثورة الجزائرية اتخاذها³.

بدأت الجلسة الأولى برئاسة محمد الصديق ومساعدته علي كافي وعمر بوداود في جو يسوده هدوء مصطنع مملوء بالشك و الريبة في كل شيء وكانت التدخلات محدودة ما عدا تدخل فرحات عباس الذي وصف التقرير بأنه نوع من الشيوعية غير المهضومة جدا وانتقل الى التقرير الثاني حول اعادة تنظيم جبهة التحرير الوطني و قيادتها أو السلطة المقبولة في الجزائر المستقلة و التي تسجل محل المجلس الوطني للثورة و الحكومة المؤقتة⁴.

وبمجرد الاعلان عن بدء مناقشة النقطة المخصصة بانتخاب مكتب سياسي حتى أصبح الجو متوترا داخل المؤتمر حيث كان هناك تيارات مختلفات تمام الاختلاف لكل منهما مؤيدين من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية .

¹ .عمار قليل، المرجع السابق، ص 260

² .ابراهيم لونيبي، الصراع السياسي ، المرجع السابق ، ص 12

³ .علي هارون ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962، تر: الصادق عماري، دار القصبية – الجزائر ، 2003، ص 12

⁴ .مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة ، (د،ط) (دار هومة ، الجزائر). (د،ت) ص 206

التيار الأول: على رأسه بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة مدعوما من الثلاثي بن طوبال، كريم بلقاسم، بوصوف وبعض قادة الولايات في الداخل يعتبر نفسه القيادة الشيوعية التي يجب أن تستمر في أداء مهامها لحين الاستقلال من ثم تجري انتخابات حرة ينتخب على اثرها الشعب الجزائري القيادة الجديدة .

أما التيار الثاني: فقد كان يتزعمه رئاسة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين و الزعماء الخمسة عدا بوصيف وبعض قادة الولايات في الداخل وعرف باسم تيار بومدين بن بلة فقد كان من أنصار تجديد القيادة قبل الدخول الى الجزائر¹ .

تمكن التيار الأخير من حيازة الاغلبية فواصل اجتماعاته بعد انسحاب الحكومة المؤقتة وعين مكتبا سياسيا لحزب جبهة التحرير و وضع برنامج طرابلس الذي تولت صياغتها مجموعة من المتشبعين بالثقافة العربية و المتأثرين بالماركسية : منهم مصطفى الاشرف، رضا مالك ، محمد حربي فجاء برنامجهم يساري الروح مصطبنا بالاشتراكية و اعتباره فرحات عباس بمثابة شيوعية لم تهضم جيدا² .

يوكد علي هارون في كتابه خيبة الانطلاق أنه في ليلة الخامس الى السادس جوان من عام 1962 تعالت أصدااء المشادات الدائرة في تلك القاعة المخصصة لاجتماعات مجلس الشيوخ هذه الليلة شهدت مواجهة بين عضوين هامين من المجلس الوطني للثورة الجزائرية مواجهة كانت الاولى من نوعها فقد وجه نائب الرئيس بن بلة كلاما عنيفا الى الرئيس بن يوسف بن خدة فاحتدت اللهجة تطايرت في الجو كلمات مليئة بالشتم والاهانات والاحقاد الدفينة³ .

فقرر بن خدة مغادرة الاجتماع في طرابلس واتجه الى تونس في مساء 6 جوان حتى يتجنب انحلال عقدة أعمال المجلس الوطني للثورة و يحول دون صدور قرارات لن تكون في صالح مجموعة الحكومة المؤقتة⁴ ونتيجة لهذه المغادرة المفاجئة تم عرض محضر للإدانة بن خدة وانقسم المجتمعون بين مؤيد للإدانة ومعارض لها.

¹ الزعماء الخمسة: بنبلة، أيت أحمد، خيضر، بيطاط، أنظر: رضا مالك ، الجزائر في : افيان : تاريخ المفاوضات السرية.(1956، 1962) تر:

فارس عضوب، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان :2003 ص 39

1: سعد بن البشير كعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد(1932-1978) ، ط1، قصر الكتاب، الجزائر 1997، ص 40

² رايح لونيبي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989، ج 2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2010

³ علي هارون ، المصدر السابق، ص 11

⁴ عبد الحميد براهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية (1958-1999)، ط1، دراسات الوحدة العربية ، بيروت 2001، ص 81

-الأعضاء الموقعون على المحضر:

مجلس الولاية الأولى: الطاهر الزييري، محمد الصالح يحيايوي ، عمار صلاح

مجلس الولاية الثانية: الرائد العربي، الرائد راجح.

مجلس الولاية الثالثة: حميمي احسن محمد و علي .

أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية: احمد بن بلة ، فرحات عباس، محمد خيضر، احمد فرانسيس.

-الأعضاء الذين لم يوقعوا على المحضر:

الوزارة: بن طوبال، بن خدة، أيت احمد، بوضياف.

مكتب المجلس الوطني: بن يحي علي كافي، عمر بوداود.

اتحادية تونس: طربوش.

اتحادية المغرب: بن سالم .

وقد علمت الحكومة المؤقتة بعد انسحابها على خلق ازمة سياسية حادة وكبيرة عرفت باسم أزمة

صيف 1962.¹

02: برنامج مؤتمر طرابلس

عقد مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية من 27 ماي الى 05 جوان 1962 وذلك

بـطرابلس الليبية فعملت السلطات الليبية² على توفير الشروط الضرورية للمؤتمر وقد تم تحضير هذا

البرنامج من خلال اجتماعيات عقدت في تونس بمنطقة الحمامات حيث كتب مشروع البرنامج من قبل محمد

مري، أحمد يزيد و مصطفى الأشرف وذلك تحت توجيه أحمد بن بلة وركز هذا البرنامج على البعد

الديمقراطي الاشتراكي و اعتماد نظام الحزب الواحد وعند عرضه للنقاش لم يعترض عليه أحمد بن بلة

ماعدا بعض الملاحظات قدمها فرحات عباس وأثناء التصويت وافقت الأغلبية الساحقة على ميثاق

طرابلس الذي أصبح الوثيقة الأساسية لبناء الدولة الجزائرية³.

¹. سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق، ص42.

². لقد تحملت ليبيا الشقيقة الكثير من أجل الثورة الجزائرية لكنها لم تتخل عن رسالة الأخوة و العروبة و الاسلام ، أضحي اسم طرابلس في ذلك الوقت مقرونا باسم الثورة الجزائرية وانعقاد المجلس الوطني للثورة في اغلب دوراته حتى أصبحت طرابلس عاصمة للثورة الجزائرية في المنفى ومقر حكومتها المؤقتة و مركز برلمانها ، أنظر : مسعود كواتي ، تاريخ الجزائر المعاصر : وقائع ورؤى ، دار هومة ، الجزائر ، 2012 ، ص 72.

³. رياض بودلاعة ، القيم الديمقراطية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، ص 440.

كما أسفر هذا البرنامج عن خطة تنظيم الدولة الجزائرية التي بدأت مهامها في الخامس جويلية 1962¹ ان جبهة التحرير الوطني ابتداء من تاريخ أول نوفمبر 1954 الى غاية 27 ماي 1962 لم يسبق لها أن حددت شكل الدولة المستقلة الا تحت عبارة جمهورية ديمقراطية اجتماعية أو عبارة ثورة ديمقراطية شعبية².

لقد جاء ميثاق طرابلس في فترة كان في الجزائر تستعد للاستقبال عدد جديد وهو الاستقلال وبالتالي لقد حققت الجزائر الهدف من الثورة وبقي أمامها الهدف الثاني وهو تحقيق النهضة الجزائرية ولم يتم ذلك كما جاء في الميثاق الا بتحقيق السيادة الكاملة و اعادة كل القيم التي خططها المستعمر والقضاء على كل الهياكل الاقتصادية والاجتماعية التي وضعها المستعمر.

ويؤكد برنامج طرابلس ان ذلك لا يتحقق الا بواسطة الثورة الديمقراطية الشعبية التي هي تشييد واع البلاد في اطار المبادئ الاشتراكية و السلطة للشعب فالثورة الديمقراطية الشعبية مصطلح جديد وكذلك الأهداف المحدد لها³ ان الثورة الجزائرية لا يمكن أن تكون الا ثورة اشتراكية يشكل الفلاحون قواها المسيرة وترتكز استراتيجيتها على دور الاسلام الذي هو حض الفقراء ضد الأغنياء و الذي يعطي للأصالة الجزائرية طابعها المتميز و بالتالي اخترعوا تسمية جديدة وهي الثورة الديمقراطية الشعبية وحددوا مهامها الأساسية كالآتي:⁴

في المجال الاقتصادي:

-الغاء الهياكل الاقتصادية التي اوجدها الاستعمار الاقطاعي واستبدالها بالهياكل الجديدة في اطار الثورة الشعبية⁵ اقامة الدولة الجزائرية على اساس مناهضة الامبراطورية و معاداة الاقطاع وذلك يتطلب

¹ فضيلة دفوس ، الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤامرات الفرنسية أو عندما يتكامل العمل العسكري مع السياسي ، الشعب، الذكرى 14 لاندلاع الثورة التحريرية ، العدد: 14717 ، 2008 ص 21.

² علي هارون، خيبة الانطلاق، المصدر السابق، ص 23

³ محمد العربي الزوبيري، من ثورة التحرير الى الثورة الديمقراطية الشعبية ، التراث مجلة تاريخية أثرية، العدد 08، وزارة الثقافة ، الجزائر، 1995، ص ص 181.180.

⁴ المرجع نفسه، ص 162 .

⁵ جمال بلفريدي، الجزائر عشية الاستقلال وازمة صيف 1962"الاطراف، المواقف، الافرازات"، مجلة الاحياء، المجلة 20، العدد 25، جوان 2020، ص 914.

بالضرورة تحلي الطاقات الحية في البلاد بروح المبادرة واليقظة وممارسة الرقابة المباشرة في جميع الميادين.¹

- تحقيق ثورة زراعية مؤسّسة على إعادة توزيع الأرض وإنشاء تعاونيات حكومية.

- إقامة صناعة تستجيب لاحتياجات القطاع الزراعي.

- تأميم الصناعة والتجارة الخارجية والنقل والخدمات.²

- العلاقات الاقتصادية مع الخارج يجب أن تكون عادلة ومتوازنة خاصة مع فرنسا.³

- توسيع القطاع العمومي الموجود ليشمل المناجم ومصانع الاسمنت وفي الأعداد لإنشاء صناعات قاعدية لا بد منها للفلاحة العصرية وصناعات نفطية وحديدية في انتظار الصناعات التحويلية والثقيلة.

- تحديد الفلاحة بواسطة توزيع التقنيات العصرية على أوسع نطاق وتنويع الزراعات الغنية واحلالها محل الزراعات الفقيرة.⁴

أما ميادين الاقتصاد الأخرى فإن الدولة تتركها للمبادرة الخاصة التي ينبغي تشجيعها وتوجيهها في إطار المخططات العامة كما أن على الدولة تحسين الصناعة التقليدية وإنشاء صناعات صغيرة محلية وجهوية لاستثمار المواد الأولية ذات الطابع الفلاحي خاصة.⁵

اعترف برنامج طرابلس في الميدان الصناعي بوجود قطاع خاص وقطاع عام، هذا الأخير الذي أوصى البرنامج بتوسيعه وتنميته خاصة في الميدان المنجمي أما القطاع الخاص فقد تعامل معه معاملة ظريفة يشوبها الحذر في الاستفادة منه حتى يقف القطاع العام على أقدام صلبة.

أخضعت الاستثمارات الأجنبية إلى جملة من الشروط لعل أبرزها أن تكون هذه الأخيرة داخل ما يعرف بالمؤسسات المختلطة وأن يتم إعادة استثمار جزء من الأرباح داخل الوطن.

¹ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصرة 1954-1962: دراسة، ج2 (دط)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص182.

² رايح لونيسي وبشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 53.

³ رايح لونيسي وبشير بلاح وآخرون، المرجع نفسه، ص 53.

⁴ محمد العربي الزبيري، من ثورة التحرير إلى الثورة الديمقراطية الشعبية، المرجع السابق، ص 186، 187.

⁵ المرجع نفسه.

ألح البرنامج على تطوير المبادلات التجارية مع جميع الدول لكن ضمن شروط حيث دعا البرنامج في هذا المجال الى القضاء على النظام التفضيلي ما بين فرسا والجزائر مع توسيع نشاط القطاع العام¹

ب- اجتماعيا وثقافيا:

رفع مستوى المعيشة بواسطة العمل على جبهتين اساسيتين هما: محاربة البطالة قصد إغائها نهائيا و محاربة مظاهر الترف و الاسراف و التبذير و تعبئة الجماهير الشعبية لمضاعفة العمل و إتقانها. محو الامية و تطوير الثقافة الوطنية انطلاقا من تعلق الشعب بقيمة الوطنية و من تعطشه الى العلم و المعرفة لأنهما ضروريان لإخراجه من دائرة التخلف².

حمل الطبقة البرجوازية على ان تخضع مصالحها الخاصة لوحدة الشعب و تعدل عن ارادة التحكم في مصير البلاد و تتخلص من ميزات الأساسية التي تدفعها الى الارتباط بالاستعمار الجديد و التي هي: الانهزامية، الديماغوجية، وروح التهميل و الاستخفاف بالمبادئ و حذف الايمان الثوري .

وضع فكر سياسي و اجتماعي يعكس بوفاء. مصالح. الجماهير وذلك بواسطة طليعة واعية تتكون من عناصر تنحدر من الفلاحين و العمال و الشباب و المثقفين الثوريين فهذا الفكر الجديد الذي سوف يكون في أساس بناء الدولة العصرية .

السكن هو ميدان خاص بحياة الملايين من الجزائريين الذين هدمت منازلهم في الأرياف و اضطروا للعيش في أكواخ المجمعات و المعسكرات أو في احياء القصديرية التي تكاثر عن مداخل القرى³.

محو الامية، ترقية الثقافة الوطنية العربية الاسلامية على أسس علمية، ترقية الطب العام و توفير الشغل⁴.

اعطى برنامج طرابلس اهتماما للمجتمع وللثقافة في الجزائر وظهر هذا الاهتمام من خلال المرأة حيث اعتبر البرنامج وضعية المرأة وضعية مزرية و ما يكبح كل جهود التنمية و دعا في المقابل الى ترقيةها و القضاء على المعوقات التي تقف في وجه هذه الأخيرة.

¹ . عبد الوهاب او سليم، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي . جوان 1962الاسباب المجربات، القرارات، جامعة تيارت، ص163.

² . محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص ص 186-187

³ . محمد العربي زبيري، من ثورة التحرير الى الثورة الديمقراطية الشعبية . المرجع السابق ، ص ص 186.187.188

⁴ . رابع لونيبي بشير بلاح، المرجع السابق، ص 53

أما الثقافة الجزائرية فقد أكد البرنامج على ميزات الثلاثية: ثقافة وطنية، ثورية، علمية وأن اهدافها الرئيسية هي استرجاع الثقافة الوطنية خاصة اللغة العربية لغة الحضارة.¹

بعد تحديد المهام الأساسية انطلق برنامج طرابلس الى تعداد الوسائل الواجب استعمالها لتجسيد الثورة الديمقراطية على أرض الواقع وحصص هذه الوسائل في ثلاثة رئيسية: "بناء اقتصاد وطني وانهاج السياسة الاجتماعية التي ترمي الى افادة الجماهير ورفع مستوى معيشة العمال والقضاء على الأمية وتحسين الأوضاع السكنية والصحية و تحرير المرأة ثم انهاج سياسة دولية أساسها الاستقلال الوطني ومناهضة الامبريالية."²

03: أزمة صائفة 1962

لقد اختلف الباحثون و المؤرخون حول أسباب الجهورية لازمة صائفة 1962 فالغريب في الأمر أنهم اتفقوا على برنامج طرابلس دون استثناء الا أن بن خدة يرى أن هذه الازمة هي فقدان الطرف الاخر روح المسؤولية و المغامرة و غياب العقل وحب السلطة و الوصول اليها باي ثمن³

ان المتفق عليه لدى جل الباحثين والدارسين أن الاسباب الجهورية المؤدية الى حدوث الازمات السياسية تعود أساسا الى اختلافات في الأفكار والمبادئ الا أن الملاحظ في أزمة الصيف 1962 لم تكن أسبابها الجهورية من هذا النوع فالمجموعة التي تخاصمت و انقسمت على نفسها ودخلت في صراع حاد لم يكن قد مر على مصادرتها على البرنامج عمل سياسي واقتصادي واجتماعي باجتماع سوى بعض ساعات⁴ فالأسباب عديدة ومتنوعة نذكر منها:

الطمع في السلطة بدون تحمل العواقب أن أزمة صائفة 1962 ليست انتصارا ايدولوجيا لفئة على أخرى أو سياسة على أخرى بحيث أن مجموعة تلمسان لم تكن ثورية و اشتراكية اكثر من مجموعة الجزائر ولا أن مشروع ميثاق طرابلس هو الذي حدد اشتراكية الجزائر وأحادية الحزب بموافقة الجميع

¹. عبد الوهاب أو سليم، المرجع السابق، ص ص 163-164.

². محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 184.

³. Ben khadda Ben youcef . L'Algérie à L'Indépendance . LACRICE DE 1962 ; editians DAHLAD .Alger. 2000. P 55.

⁴. ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص ص 16-17.

دون استثناء و لكن عن تشكيل المكتب السياسي تم الانقلاب عن الحكومة المؤقتة وكان سببا رئيسيا في ذهاب الشرعية¹.

بالإضافة أيضا الى اجتماع زمورة 24.25 جوان 1962 طلب انسحاب الحكومة المؤقتة الجزائرية من مؤتمر طرابلس وأعلنها رسميا عند اطلاعه على قرارات اجتماع زمورة يوم 1962/06/27 وطلب منها أن لا تتسرع في الدخول الى الجزائر على ما هي عليه من تمزق².

إن من أسباب الازمة أيضا هو انتشار فرق مصارعة داخل العاصمة مستندا على العبارات النارية التي أطلقت على السيارة التي كانت تقل عمر أو صديق و النقيب محمد، مساعدي عزالدين هذا الأخير أرسلته ج.ج.م لتسيير الجزائر المستقلة في حين توفي النقيب محمد متأثر بالعبارة النارية التي أطلقت عليه.

وأيضا من الأسباب التي تساهمت في انفجار الوضع حسب رأي علي هارون هو اجتماع زمورة الذي من مخارجته ان طالب الحكومة المؤقتة بالتنديد بأعضاء هيئة الأركان العامة وقام أيضا بحصر المهمات المقبلة كتحضير قائمة المرشحين للمشاركة في الجمعية التأسيسية كما ذكر المؤرخ ان هناك عدة نقط ساهمت في تفجير الوضع وهي :

- مصير البلاد مبني على الجمعية التأسيسية ومن مرشحين من قائمة واحدة .

- تم فيه اقصاء كل هيئات الجبهة التحرير الوطني

- أمر بالتحاق جيش الحدود بولايته الاصلية ولم يعرفوا أن جيش الحدود مدرب و مجهز³

- تعود اسباب الازمة الى القرار الذي اتخذ في اجتماع المجلس الوطني للثورة في ديسمبر 1959 وجانفي 1960 المتمثل في انشاء هيئة القيادة العامة للأركان والغاء وزارة القوات المسلحة و تعويضها بلجنة وزارية للحرب (CIG) تتكون من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف و الاخضر بن طوبال أما هيئة الأركان فأسندت مهمة قيادتها لهواري بومدين وتتكون من علي منجلي وقايد احمد وعز الدين زراري⁴.

ثانيا : ظروف قيام الجمهورية الجزائرية

¹ Ben khebda Ben Youcef .P40.

² جمال بلفردى ، المرجع السابق ، ص 921

³ علي هارون ، المرجع السابق ، ص 81،82.

⁴ ابراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص19.

1- توقيع اتفاقيات ايفيان يوم 18 مارس 1962 على وفق اطلاق النار وتشكيل هيئة تنفيذية مؤقتة تسير المرحلة الانتقالية وتشرف على تحضير اجراء استفتاء المصير ذلك غير ذلك

2- انعقاد مؤتمر طرابلس من 27 ماي الى 7 جوان 1962 للإقرار برنامج عمل سياسي لبناء جزائر ما بعد الاستقلال وانتخاب قيادة جديدة مؤقتة في نهل انقسام قادة الثورة الى تيارين¹

أ- القسم الاول : كان يحبذ بقاء مؤسسات الثورة و المتمثلة في الحكومة المؤقتة والجلس الوطني لقيادة الثورة وهيئة رئاسة أركان الجيش الى حين دخول أرض الوطن ويمثل هذا التيار قيادة الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة مؤيدا بكل من بن طوبال، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف .

ب- القسم الثاني: فقد حبذ الانتهاء من عملية تحديد القيادة ووضع دستور للبلاد انهاء الرحلة الانتقالية وذلك حتى تدخل القيادة الجديدة ارض الوطن وتباشر مهامها في بناء صرح الدولة الحديثة ويمثل هذا التيار الزعماء الخمسة الذين خرجوا من السجون الفرنسية وهم : بن بلة ، خيضر، بيطاط، ايت احمد، محمد بوضياف مؤيدا من طرف هيئته راسة الاركان حزب وجيش التحرير² .

وبعد مناقشات حادة اقضى بوضع برنامج طرابلس الذي حدد توجهات الجزائر المستقلة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا كما تم تعيين مكتب سياسي لجهة التحرير مارسا تفوق الزعماء الخمسة وهيئة الاركان وقد احتدم النزاع بين التيارين المتنافسين حول تركيبة المكتب السياسي بجهة التحرير³ .

3- تصاعد عمليات منظمة الجيش السري (O.A.S) الاجرامية لوقف المسار الاستقلالي وتمثلت في تفجير القنابل و اغتيال الجزائريين وبعض الفرنسيين المعارضين لنهجها وقصف الكثير من الاحياء الاسلامية في العصمة و وهران وعنابة وتدمير المرافق والمنشآت العامة⁴ .

4- اجراء استفتاء تقرير المصير في الفاتح من جويلية 1962 المقررة في اتفاقيات ايفيان حول استقلال الجزائر حيث صوت شعب الجزائر بإجماع على استقلال واستراتيجية 99,59 لصالح الاستقلال وفي

¹ بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر في قرنين 1800-2000، ج2، ط2، دار قرطبة ، الجزائر، 2016، ص 567

² عمار قليل، المرجع السابق، ص

³ بشير بلاح، المرجع السابق، ص568

⁴ رابع لونيبي، بشير بلاح واخرون، المرجع السابق، ص50

اليوم الثالث اعلن عنه رئيس الهيئة التنفيذية. عبد الرحمان فارس ورفع العلم الجزائري لأول مرة بعد 132 سنة من الاستعمار والاستغلال بعد الاعلان الرسمي عن استقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1964¹.

5- الصراع على السلطة بين قادة الثورة:

دخل بن بلة الجزائر يوم 11 جويلية واستقر في تلمسان رفقة محمد خيضر واعلن عن تشكيله المكتب السياسي يوم 22 جويلية والتحق به كل من احمد فرنسيس و لومنجل الذي اصبح الناطق الرسمي لما يعرف بجماعة تلمسان التي انضم اليها فرحات عباس رفقة العقيد او عمران يوم 16 جويلية² وقد اعتبرت الحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة تشكيل المكتب السياسي بمثابة هزيمة سياسية لها وسحب الثقة منها فتضامن معهم بوضياف وبداءوا ينتهجون سياسة خاصة مناهضة لمجلس الثورة للانفراد بسلطة كما قامت بإقالة قيادة جيش التحرير التي يرأسها بومدين متهمة اياه بمحاولة اغتصاب سلطة الشرعية من الحكومة بفرض الدكتاتورية العسكرية التحرير رفض تنفيذ القرار وتمسك بقيادته³.

كانت الولاية الرابعة قد احتلت العاصمة واعلنتها مدينة مفتوحة امام جميع الاطراف المتنازعة كما دخل جيش الحدود القادم من غار ديما (تونس) الى مشارف قسنطينة فحدثت مضاربة مع مجاهدي الولاية الثانية تمكنت من خلالها جماعة تلمسان السيطرة على الوضع وبعد وقوع الولاية الثانية تحت جيش الحدود تكونت في تيزي وزوز جماعة مناهضة لابن بلة بقيادة محمد بوضياف وكريم بلقاسم⁴ كما قام العقيد الطاهر الزبيري بالهجوم على المملية الثانية والقى القبض على صالح بوبنيدر وبن طوبال⁵ كما امر بن بلة القوات الموالية لجماعة تلمسان بزحف على العاصمة يوم 3 اوت 1962 فاصطدمت بقوات الولاية الثالثة والرابعة ليسقط اكثر من الف جزائري في مواجهات دامية بين الاخوة فخرج الشعب الى الطرقات والشوارع ينادي بايقاف القتال رافعا شعار "سبع سنين بركات" فتوصلت الاطراف المتصارعة الى اتفاق ينهي القتال ويسمح لقوات بومدين و دخول العاصمة تم ذلك في 3 اوت 1962⁶ هزم التمرد وانتصر المكتب السياسي وعاد لتولي سلطاته وتنفيذ قراره بإنشاء الجيش الوطني الشعبي للجزائر المستقلة ودخلت البلاد

¹ . سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، طبع وزارة الجاهدين، الجزائر، 2008، ص174

² . حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، 2007، ص241

³ . لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة: حوار مع بومدين سنوات 1965-1966-1974، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، ص37

⁴ . حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص242.

⁵ . ابراهيم لونيس، المرجع السابق، ص46.

⁶ . رابع لونيس، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ص66

بذلك عصرا جديدا من الاستقرار النسبي واتاح لها انتخاب اعضاء مجلسها التأسيسي و قيام اول حكومة وطنية بعد الاستقلال برئاسة بن بلة وتولى فيها بومدين منصب وزير الدفاع وذلك في سبتمبر 1962.¹

6- انشاء الجمعية التأسيسية :

اشرف جيش التحرير الوطني على تحضير قوائم النواب للمجلس الوطني التأسيسي وشارك في الحملة الانتخابية بعد تنظيمها وانتخب الشعب في 20 سبتمبر 1962 بكل حرية واعتزاز 1962 نائبا وانتخب المجلس فرحات عباس رئيسا له. وترشح لتكوين الحكومة الرئيس احمد بن بلة الذي كون حكومته في 26 سبتمبر 1962² حيث استطاع بن بلة السيطرة على السلطة بمساعدة الجيش وقيادة هواري بومدين وبدا في حقه عملية اقامة مؤسسات الدولة³ فاعلن فرحات عباس عن ميلاد الجمهورية الجزائرية و عين بن بلة رئيسا لأول حكومة جزائرية ليعين بدوره هواري بومدين وزيرا للدفاع وتمت المصادقة في 8 سبتمبر 1963 على دستور وضعه انصار بن بلة في " سما افريقيا " خارج اللجنة المخولة من طرف المجلس التأسيسي اقر نظاما رئاسيا اشتراكيا لحزب واحد وانتخب بن بلة رئيسا للجمهورية بعد ذلك بأسبوع⁴

ثالثا: المشاكل التي واجهت الجزائر غداة الاستقلال

ان مائة واثنية وثلاثين سنة من الاستعمار الاستيطاني لا تمحى اثارها بكل سهولة ولا تمحى اثارها السلبية سوى ثورة مستعمرة لا تتوقف لان الامر لم يكن يتعلق بتحرير الارض ولكنه كان يعني الانسان فوق كل شيء فتححرير الانسان أكثر أهمية ويتطلب مجهودا ونفسا أطول⁵

لقد فرض الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري كافة الوسائل والطرق من اجل اخضاعه و اذلاله وارغامه على الاستسلام و ارتكب مالم يمكن أن يتصور للوصول الى أهدافه الاستعمارية التحسيسية فقتل منه الملايين وشرذ الباقي الى الصحاري القاحلة والجبال الجرداء⁶.

يمكن حصار أهم المشاكل التي واجهت الدولة الجزائرية الحديثة .

¹ لطفى خولي، المرجع السابق، ص 40.

² عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمبر 1962، دار الهدى، عين مليلة، ص 109.

³ الموسوعة التاريخية، قصة و تاريخ الحضارات بين الامس و اليوم، تونس، الجزائر، 1998-1999، ص 171.

⁴ بشير بلاح، المرجع السابق، ص 572.

⁵ محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962): دراسة، ج 2، (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 210.209

⁶ يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 328.

01: مشاكل سياسية

إدارة معظم اطاراتها فطموا على لبنان الاستعمار الجديد الذي بدأ يستعد للمرحلة التالية من السيطرة وتعلموا فنون التسيير التي قد تأتي من غير الوطن الأم لا يمكن أن تكون في المستوى الحضاري الذي استولى على عقليتهم أما الموظفون البسطاء والعمال فإن سذاجتهم وانخفاض مستواهم التعليمي لا يتجاوز الاهمية المواكبة في غالب الاحيان قد يعتقدون أن الاستقلال عن فرنسا العظمة لا يمكن أن يكون مصحوبا الا بكافة أنواع التخلف والهمجية¹.

-الانقسامات والصراعات المشار اليها في فترات سابقة وفرص النظام الشمولي على البلاد.

- مشاكل الحدود مع المغرب التي أدت الى حرب عام 1963 .

- صعوبة تسيير شؤون البلاد.

- نقص الاطارات بسبب سياسة التجهيل .

- مشكلة التعامل مع بعض ما جاء في اتفاقيات ايفيان² وبالتالي قد اسندت الادارة المركزية لإطارات لديها قناعات سياسية وثقافية ذات توجه فرنسي قد نجحوا بمد الطريق أمام الاطارات المعربة المتخرجة من الجامعات العربية في القاهرة أو دمشق أو بغداد أو الكويت وذلك باسم العصرية والقيم العربية الانفتاح على الغرب .

- كما تميزت هذه السنة بتشكيل الجهاز التنفيذي المؤقت وانشاء القوة المحلية لدعم القوة الثالثة ذات السيمة الاستعمارية الجديدة وأزمة داخلية في جبهة التحرير الوطني، وجيش التحرير الوطني وانتخابات تشريعية.

كما بدأ تسابق للاستلاء على السلطة بين القادة الرئيسيين باسم الشرعية الثورية فاتحا الطريق امام الانتهازين³.

¹ محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954، 1962) المرجع السابق، ص 211.

² رابح لونيبي، بشير بلاح واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م) المرجع السابق، ص 54

³ عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 94.95

02: مشاكل اقتصادية

واجهت الجزائر غداة الاستقلال وضعا سيئا جراء تدمير البنية التحتية لاقتصادها وانتهاج سياسة الأرض المحروقة من طرف القوات الاستعمارية والخلايا الاستدمارية للمعمرين وتميزه الساحة الاقتصادية والاجتماعية بمصادرة جماعية لحقول الزراعية من طرف المعمرين وتحويل مدخراتهم ورؤوس أموالهم وتعطيل الشركات التجارية والصناعية مما أدى الى الاكماش الاقتصادي للبلاد¹.

كان الاقتصاد الجزائري مرابطا منذ البداية بالاقتصاد الفرنسي و كان النتاج موجها لخدمة معالج فرنسا² فمساحات شاسعة من الاراضي الخصبة التي كانت قبل الاحتلال تنتج أجود أنواع الارز وكميات هائلة من الحبوب التي كانت تصدر لبلدان كثيرة مثل أوروبا و افريقيا و الوطن العربي تحولت الى مدارس كروم تعطي الخمور الممتازة التي يخصصها جزء كبير منها لتحسين الخمور الفرنسية أو لتزويد السوق العالمية وكانت الصناعة التقليدية مكملة لبعض المصانع المتناثرة في مختلف أنحاء فرنسا كما لم تكن للجزائر غداة استرجاع السيادة هيكل اقتصادي ثابتة ولم تكن فيها نواة صاكة للتنمية الدائمة³.

ضعف القاعدة الصناعية و اعتمادها على الصناعة الاستراتيجية و تحويل المحاصيل الزراعية وتهريب الأوروبيين الفارين مقادير كبير من الأموال وذهب الخزينة قدرت ب100 مليار فرنك وتركهم ديون كثيرة غير مسددة وتدمير منظمة الجيش السري للكثير من المرافق و المنشآت في المدن كمحتويات المكتبة الوطنية و المدارس وعتاد المستشفيات⁴.

كما أن الكثير من المرافق الاقتصادية أصابها التخريب أثناء الثورة. هذا بإصابة الى هجرة أعداد كبيرة من الفنيين من المهندسين وأطباء وخبراء في مختلف المجالات بعد اعلان الاستقلال نتيجة الأحوال الاقتصادية المتردية ، كما أن فرنسا لم تستطع أن تستمر طويلا في تقديم المعونة اللازمة لسد العجز المستمر في ميزانية الجزائر .

¹ . سمير نور الدين، درودر، ملحمة الجزائر: شرح تاريخه لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا، مؤسسة هنداوي لنشر و توزيع، 2019 ،

ص 160

² . شوقي جمل ، المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر ، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007، ص 409

³ . محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 211

⁴ . رابح لونيسي، بشير بلح، المرجع السابق، ص

كما حاولت الحكومة الوطنية في الجزائر الاستعادة من عائدات النفط وغيره من المعادن لكنها لا تتحقق عائداً سريعاً، كما أن الشركات الفرنسية أثارت مشكلة احتكار بالامتيازات المتعلقة شرعية¹.

مشكلة بسط النفوذ على الممتلكات المعمرين: استولى بعض كبار التجار المزارعين ورجال الأعمال على المنشآت الصناعية والتجارية والأراضي المنتجة والمزروعة وعلى العمارات والمباني العمومية فيما كان يعرف بالأملاك الشاغرة مما جعل حكومة بن بلة مهددة بخطر ميلاد البرجوازية مشكلة التسيير الذاتي حيث فرض على الشعب الأمي فجر الاستقلال (97% أميا) الدخول القهري في سياسية التسيير الذاتي بغير تخطيط ولا توزيع عادل لثروات مما أوجد مجال خصبا للتلاعب بممتلكات الشعب (أملاك الدولة) وأفرز شكلا جديدا من الاستقلال البشع في المجال الزراعي على نحو جعل الفلاحين يعملون تحت أيدي جزائرية بنفس عقلية التي كانت عند الكولون².

- دك ثمانية آلاف بلدة وألاف القرى

- حرق ألاف الهكتارات من الغابات

- انخفاض عدد رؤوس الماشية ألفان أربعة ملايين رأس وذلك بانتقالها من سبعة ملايين الى أقل من ثلاثة ملايين من عام 1962 أما البقر فقد أبيد كله³

03: مشاكل اجتماعية وثقافية

نسبة مرتفعة من الأمية قدرت بأكثر من 80% اما الخمس الباقي فجعله من أنصاف المتعلمين الذين صفتهم فرنسا على عجل ليكونوا امتداده الطبيعي الذي يعتمد عليه في مواصلة عملية المسخ والتشوه والتزييف.

اسلام مشوه غلبت عليه الخرافة والدروشة ولم يبقى منه سوى جانب العبادات التي تعرض بدوره إلى كثير من التحريف بحث لم تعد الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وشهادة تسمح بتوحيد الاله ولا

¹. شوقي جمل ، المرجع السابق، ص 409

². أبو حرة سلطاني، جذور الصراع في الجزائر، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع والطباعة ، برج الكيفان، الجزائر، 1999، ص ص 27-

28

³. عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 94

الصوم قادر على أداء وظيفته الاجتماعية، أما الحج فحدث ولا حرج وأقل ما يقال عنه أنه أصبح وسيلة تجارية وسياحية في أحسن حالاته¹.

أعلن السيد احمد بن بلة في خطاب له نيل الثقة على برنامج الحكومة المؤقتة بتاريخ 28 سبتمبر 1962 ان المدارس ستفتح ابوابها اعتبارا من 15 اكتوبر 1962 حيث توجد 20000 ستفتح ابوابها بشكل عادي لاستقبال مليون طفل جزائري حيث تم تحويل العدد من السجون الاستعمارية الى مدارس بعد اجراء العديد من التعديلات.

من الجدير بالذكر ان الجيش الفرنسي اثناء انسحابه من الثكنات وقبل تسليمها لأفراد الجيش الوطني كان يضع فيها متفجرات تنفجر في الجنود الجزائريين الذين ادخل العديد منهم الى المستشفيات للعلاج من الاصابات التي لحقت بهم²

صار الوضع الاجتماعي اشد اقلقا فقد كان في الجزائر عام 1963 مليون عاطلا عن العمل و 2600000 شخص لا مورد لهم، بالإضافة الى ظهور الفتن الفلاحية لاسيما في منطقة قسنطينة وانتشار اللصوصية وقيام العاطلين عن العمل في المدن بمظاهرات متفرقة ولكنها مستمرة³.

في 20 ماي 1962 بالجزائر العاصمة قتل 72 جزائريا من البطالين الذين كانوا ينتظرون التشغيل في ميناء الجزائر وقد جرح في الاعتداء 250 شخص بقذائف موجهة الى الحي الشعبي بكلور (بلوزداد حاليا) وذلك يوم 4 ماي 1962 واحراق مكتبة الجزائر فاتلف 60.000 كتاب⁴

واجهت الجزائر مشكلة التكفل بأبناء الشهداء و الرامل والمعوقين فلقد استشهد الالاف من أبناء الشعب الجزائري من أجل ان تحيا الجزائر حرة مستقلة .

لذلك لزمنا على الدولة الجزائرية أن تتكفل بأبنائها وتمد لهم يد الرعاية و العون لتعويضهم عما فقدوا من الحياة وما قاسوا من المحن والبلاء.

ولم يكن ذلك بالأمر الحين نظرا للأعداد الكبيرة المحتاجة الى التكفل و المساعدة حيث صرح السيد محمدي السعيد وزير قماء المجاهدين وضحايا الحرب امام المجلس الوطني التأسيس في جلسة

¹ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962): دراسة، المرجع السابق، ص 210.

² عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 389.

³ شارل روبير واخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر، عيسى عصفور، ط 1 1982، بيروت، باريس، ص 195.

⁴ بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 : معالمها السياسية ، دار النعامان، 2012، ص

1963/7/30 : " أن حكومة تقوم الان بكل ما في وسعها لتسوية مشكلة ادماجهم من جديد في الحياة الوطنية وعلى هذا الأساس فان كل المشوهين و العاجزين منهم قد فحصتهم ثلاث لجان للإعفاء من الخدمة العسكرية وذلك رغم قلة اطباء الموجودين¹ .

تقاليد وعادات ونمط وسلوكيات يومية لا علاقة لها بشخصيتها الوطنية بالإضافة الى لغة وطنية مهملة ممقوتة ومطاردة على الرغم من حيوتها وقدرتها على التكليف وتمكنها من استيعاب العلوم بأنواعها والتقنيات المختلفة²

من أبرز المشاكل الاجتماعية التي صادفت الجزائر المحررة حديثا مشكلة اللاجئين الذين بدءوا يتوافدون على البلاد خاصة من تونس و المغرب وقد واجهت عملية نقطتهم صعوبات كثيرة وكثيرة و الذين لايمكن عودتهم الا باذن الحكومة الانتقالية التي تشرف على ادارة البلاد في تلك المرحلة هؤلاء الذين جاؤوا يبحثون عن اراضيهم وممتلكاتهم و يتقدمون بأنفسهم للشعب على انهم كانوا مجاهدون كبارا على الحدود البلاد الشرقية وكانوا هم الذين دولوا القضية الجزائرية³

فضلا عن ذلك عشية الاستقلال غادر تسعمائة اول اوروبي الجزائر نهائيا الا أن بعضهم عاد فيما بعد كمتعاونين تقنين منتدبين من طرف الحكومة الفرنسية التي ستواصل سعيها ومناوراتها من أجل ابقاء الجزائر تحت تبعية فرنسية ذات طابع استعماري جديد⁴ .

¹ .عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص 393

² .محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 210

³ .أبو جرة سلطاني، جذور الصلاخ في الجزائر ، المرجع السابق، ص 26

⁴ .عبد الحميد براهيمي ، في أصل الازمة الجزائرية (1962، 1958)، المرجع السابق، ص 94

الفصل الأول: التوجهات السياسية للجزائر بعد الاستقلال

أولاً: سياسة الرئيس أحمد بن بلة (1962_1965)

01: التكوين السياسي والعسكري

02: السياسة الداخلية لنظام أحمد بن بلة

03: السياسة الخارجية لنظام أحمد بن بلة

04: الانقلاب على نظام أحمد بن بلة

ثانياً: سياسة الرئيس هواري بومدين (1965_1978)

01: تكوينه السياسي والعسكري

02: السياسة الداخلية لنظام هواري بومدين

03: السياسة الخارجية لنظام هواري بومدين

04: المعارضة في عهد هواري بومدين

الفصل الأول: التوجهات السياسية للجزائر بعد الاستقلال

أولاً: السياسة الرئيسية لأحمد بن بلة (1962_1965)

01: تكوينه السياسي والعسكري

1-1- تكوينه:

ولد الرئيس أحمد بن بلة يوم 25 ديسمبر 1916 بمغنية الواقعة بالحدود المغربية وواصل دراسته الثانوية بتلمسان 1 وقد درس بمغنية ولاحق بالكتاب و المساجد لحفظ القرآن لم يدرس في زاوية رغم انه كان بيتهم بيت زاوية 2 في الرابعة عشر من عمره وقع له حادث وكان له الأثر العميق في نفسه مما جعله يتوقف عن الدراسة حيث كان له مدرس يدعى "ابن افيداس" الذي كان شديد الكره للإسلام فكان في كل مرة يتعمد سب و شتم الدين الإسلامي و تجرأ ذات مرة بقول "نبيكم محمد دجال" فكان رد فعل بن بلة انه رد عليه غاضبا "ديننا مقدس بالنسبة لنا وليس من الجميل منكم أن تقولوا هذا الكلام"³ كان لهذا الموقف اثر كبير في نفسه إلى جانب ما عاشه من العقاب بالحرمان من الدراسة و طرده من المدرسة ان المراحل التي عاشها في طفولته و مراهقة كان لها أثر كبير في تطور شخصيته وتبلور وعيه الثقافي كونه عاش بين عائلة متواضعة محافظة و متدينة حيث كان مولعا بالقراءة و المطالعة التي ساهمة في نضجه الفكري والثقافي⁴.

وقد انخرط بعمره ال 15 سنة في حزب الشعب الذي يقوده مصالي الحاج ثم انضم الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأجبر على أداء الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام (1937_1940) احترف خلالها كرة القدم في فريق أولمبيك مرسيليا⁵.

و نسب لفيلم المشاة في 1941 في مرسيليا قام أحمد بن بلة بواجبه العسكري على أحسن ما يرام و بانضباطه فقد كان مثال للجندي التفاني في اداء خدمته وقد حظي بالمكان الاولي في الترتيب حتى تحصل

1. سعد بن البشير العمامرة، مسيرة حياة رؤساء الجزائر و حكوماتها 1962_1998 و الحكومات الجزائرية و أعضائها 1962_2012، دار الهوة، ص 12

2. احمد منصور، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة، ط1، دار الأصاله، الجزائر، 2009، ص 45

3. روبر ميرل مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب بيروت، ص ص 34_35

4. احمد منصور، المرجع السابق، ص46

5. سميحة دري، التوجه القومي في نضال احمد بن بلة، مجلة المعارف، العدد 20، جوان 2016، ص 145

على رتبة رقيب 1 و في عام 1940 اعيد للخدمة العسكرية فشارك في الحرب ضد الفواتير الألمانية الإيطالية و على إثر ذلك قلد عام 1943 أعلى وسام في فرنسا من طرف ديغول و بعد الحرب العالمية الثانية عاد إلى الجزائر بدا العمل على تكوين خلايا عسكرية لحزب الشعب و المنظمة الخاصة 1949 فعين مسؤولاً وطنياً عليها و شارك في عملية بريد وهران².

في سنة 1950 تم القبض عليه وأخذته إلى سجن البليدة بسبب قضية الهجوم على بريد وهران و داخل السجن نجح بن بلة في الاتصال مع أربعة من المناضلين وكان مصطفى. أخليفي و بوديسه هما اللذان قاموا بتحرير بن بلة وأحمد محساس بتاريخ 16 مارس 1952 أصبح بن بلة خارج السجن وتم تهريب نت طرف رفقائه إلى فرنسا³.

وفي سنة 1953 ألتحق بمعمر وعاش ظروف جد حرجة وبينما كانت الثورة تنمو كان رفقة أصدقائه ينظم دعم العمليات بالسلاح والبنادق حيث كانت نهتمته الحصول على أسلحة من الاقطار العربية وإدخالها إلى الجزائر وقد شارك بن بلة في تأسيس جبهة التحرير الوطني 1954 وبعد اندلاع الثورة أصبح عضو في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني مكلف بالجواب العسكرية خاصة تزويد الثورة بالسلاح ثم اختير عضواً في جبهة التنسيق والتنفيذ التي أقرها مؤتمر الصومام وعضو في المجلس الوطني للثورة (1956_1962)⁴.

وفي 22 أكتوبر 1956 تعرض أحمد بن بلة مع محمد بوضياف وحسين اية أحمد ومحمد خيضر ومصطفى الأشرف إلى عملية القرصنة من القوات الفرنسية ووضع بن بلة ورفقاؤه في السجون الفرنسية⁵ ولم يفرج عنه إلا بعد التوقيع على اتفاقيات افيان ووقف إطلاق النار حيث توجه إلى المغرب وبقي إلى غاية 29 مارس وتوجه إلى مصر حيث استقبله جمال عبد الناصر يومي 2 3 أبريل 1962 وهنا شرع بن بلة في خوص مغامرة سياسية جديدة وكان أول ما فعله هو المطالبة نعقد المجلس الوطني للثورة⁶.

1. اسماعيل قروي وآخرون، احمد بن بلة مسيرة مناضل، مطبعة فاضلة، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، المغرب، ص 16

2. سميحة دري، المرجع السابق، ص 145

3. رشيد هيدوقي، احمد بن بلة ونضاله السياسي والعسكري 1916_1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،

إشراف: شايب قدارة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قلمة، 2013_2014، ص 25

4. الطاهر جبلي، الإمدادات بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، 1954_1962، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 559

5. طاهر جبلي، المرجع السابق، ص 559

6. إبراهيم لونسي، الصراع السياسي، المرجع السابق، ص 11

1-2- سعي بن بلة الى الوصول الى السلطة:

تم استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية فاجتمع في 21 ماي في طرابلس (ليبيا) وصادق على برنامج جبهة التحرير الوطني وانطلق عليه برنامج طرابلس وبركة الانقسام حول اختيار أعضاء المكتب السياسي وهران تيارات اساسيات متجاہان هما:

أحدهما ذو توجه غربي بقيادة الحكومة المؤقتة والثاني ذو توجه عربي إسلامي بقيادة بن بلة نائب رئيس الحكومة المؤقتة¹.

وعند التصويت فازة قائمة بن بلة ب 33 صوت مقابل 31 صوت لقائمة كريم بلقاسم² انتهت المشاورات بضبط القائمة المكونة من سبعة مترشحين وهم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، رابح بيطاط، حسين ايت أحمد، رابح بيطاط، الحاج بن علا ومحمد السعيد³.

ألتحق بن بلة بالمغرب 1962 ومنها دخل إلى تلمسان التي اتخذ منها منطلق لحركته الانقلابية على الحكومة المؤقتة و المستقبل استقبال حارا يوم دخوله 11 جويلية فحاول حصر الشرعية في المجلس الوطني لثورة حتى يقضي على الحكومة المؤقتة فسعى إلى كسب الاعتراف بالمكتب السياسي و ألتحق به فرحات عباس يوم 17 جويلية⁴ ولهذا بادر بن بلة .مستند الى غالبية المجلس الوطني للثورة والى جيش التحرير الوطني في 22 يوليو (تموز) 1962 بتلمسان إلى الإعلان عن قيام .المكتب السياسي بأعضائه السبعة الفائزين على ثقة المجلس كسلطة وطنية شرعية في الجزائر⁵ أمر القوات الموالية لمجموعة تلمسان بالزحف على .العاصمة يوم 13 أوت 1962 ..فإصطدمت بقوات الولاية الثالثة و الرابعة لتسقط أكثر من ألف جزائري و توصلت.الاطراف .المتصارعة الا اتفاق ينتهي الاقتتال ويسمح لقوات بن بلة و بومدين بدخول العاصمة فتم ذلك يوم 3 أوت 1962⁶ ودخلت الباد حالة من الاستقرار النسبي مما سمح لها بإجراء انتخابات المجلس التأسيس يوم 1962/9/22 ، وذلك عن طريق القائمة التي رسخها المجلس

1. عبد الحميد براهيمي، المرجع السابق، ص 81

2. رابح لونيسي، دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 59

3. بلعابد ميلود، خلافات قادة الثورة الجزائرية في اجتماع طرابلس 27 ماي _ 7 جوان 1962: تحديد الأسباب وقراءة أسباب الاستقلال

السياسي، مجلة دراسات وابحاث: المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد10 عدد 4 ديسمبر، 2018، ص 180

4. إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي، المرجع السابق ص 38

5. لطفي الخولي، المرجع السابق، ص 38

6. رابح لونيسي، دوامة الصراع، المرجع السابق، ص 66

السياسي للانتخابات 196 1962/09/25 أعلن عن انتخاب بن بلة رئيسا للجمهورية الجزائرية ب 158 صوتا وشرع بتشكيل حكومته الجديدة باعتباره أيضا رئيسا لها¹.

02: السياسة الداخلية لنظام أحمد بن بلة

1-2- دستور 1963:

ادركت حكومة بن بلة ان الدولة لا يمكن أن تسير عبثا أو تنطلق من فراغ و إنما تحتاج إلى دستور² ينظم و يوطر مؤسساتنا و يبين العلاقة بين الحاكم و المحكوم فجاءت الرغبة لإصدار اول دستور للبلاد لذلك عمد بن بلة الى صياغة اول دستور للجمهورية الجزائرية³ و على هذا الأساس قام المجلس بإنشاء لجنة دستوري خاصة مهمتها إعداد هذا الدستور و العمل على صياغتها بعيدا عن الحكومة و تلقت تلك اللجنة في أبريل 1963 مشروعين الأول مقدم من فرحات عباس و الثاني من مجموعة النواب لكن قبل أن تشرع اللجنة في محاولاته تدخلت الحكومة لتسحب منها الملف معلنة انها سيتولى مهمة إعداد المشروع وهذا التدخل أدى إلى حدوث صدام تمثل في من الهيئة الأحق بإعداد الدستور المجلس التأسيسي ام الحكومة وكانت نتيجة النزاع استقالة فرحات عباس من رئاسة المجلس 12 أوت 1963 وندير هنا أن بن بلة اعتصب حق صياغة الدستور من المجلس التأسيس باسم المكتب السياسي⁴.

نظم الحزب على مستوى جهات الوطن عدة تجمعات لعرض مشروع الدستور على الجماهير قبل عرضه على المجلس التأسيسي الذي ناقشها وصادق عليه يوم 28/28/1963 بأغلبية 139 صوتا ضد 23 صوت والامتناع 8 نواب عن التصويت ووافق عليه في 8 سبتمبر وفي 10/9/1963 عقدة إدارات الحزب اجتماعات لترشح رئيس الجمهورية⁵.

1. جمال بلفردى، المرجع السابق، ص ص 228_229

2. يعتبر الدستور هو القانون الأعلى في الدولة باعتباره مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم شكل الدولة و نظام الحكم فيها وتبان السلطات العامة و اختصاصات تها و العلاقة فيما بينها إضافة إلى تحديده لحقوق الأفراد و حرياتهم_ انظر_ زهير مشرن، السياسة الداخلية للجزائر في عهد الرئيس بن بلة ، الملتقى الدولي حول احمد بن بلة في بعده الوطني و الدولي " يومي 4 و5 ديسمبر 2016 ، دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص ص 251_252

3. زهير مشرفنا المرجع نفسه ص 352

4. إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي، المرجع السابق، ص 65

5. فاضل إدريس: حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص 154

2-1.1-الحزب:

نصت المادة الأولى من الدستور:

الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية تكون جزء متكامل مع المغرب العربي والعالم العربي وأفريقيا الاسلام هو دين الدولة الجزائر عاصمة البلاد هي مدينة الجزائر الجيش الوطني الشعبي يضمن الدفاع عن التراب والجمهورية ويساهم في النشاطات الاقتصادية والاجتماعية¹.

يقوم الحكم في هذا الدستور على ثلاث مقومات و هي الحزب و السلطة التشريعية التي يمثلها المجلس الوطني الشعبي و السلطة التنفيذية المتمثلة في رئيس الجمهورية كان دستور 1963 اول نص تأسيس رسمي أقر الاختيار الاشتراكي و الأحاديث الحزبية و حدد ملامح نظام الحزب في جانبه التأسيسي من خلال أحكام قليلة العدد وهي المادتان 22 و 26 المتعاقدين بالاختبار الاشتراكي و المدة 22 عن الأحاديث الحزبية² و المادة 23 من هذا الدستور تنص ان جهة التحرير الوطني الجزائري هي الحزب الطلائعي الوحيد في الجزائر و في نفس الإطار اكدة المادة 24 أن جهة التحرير هي التي تقوم بتحديد سياسة الأمة و منها ينطلق العمل في الدولة و بالتالي فإن جهة التحرير هي التي تراقب العمل الذي يقوم به البرلمان و الحكومة المادة 12³.

وبمأن جهة التحرير هي التي تقوم بوضع قوائم المترشحين وتركيبها حسب ما تنص عله المادة 27 من الدستور بالتالي تصبح عملية الانتخابات شكلية خاصة ان المادة 25 نصت على ان جهة التحرير الوطني تنجز أهداف الثورة الديمقراطية وتزيد الاشتراكي في الجزائر⁴.

المادة (10): تتمثل في الأهداف الأساسية للجمهورية الديمقراطية الشعبية صيانة الاستقلال الوطني وسلامة الوحدة الوطنية ممارسة السلطة من طرف الشعب تشييد ديمقراطية اشتراكية ومقاومة

1. بوضياف خديجة، احمد بن بلة و دوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962_1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 6، العدد 02 ديسمبر 2022، ص 895.

2. صالح بلحاج: النظام السياسي الجزائري كن 1962 إلى 1978: السلطة، المؤسسات، الاقتصاد والسياسة، الفيديولوجيا، ط1 دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 102

3. عمار بوحوش، التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس احمد بن بلة 1962_1965، مجلة دراسات إنسانية، العدد:1، جامعة الجزائر، 2001، ص ص 158_159

4. إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي، المرجع السابق، ص ص 70_71

استغلال الإنسان وضمنان حق العمل ومجانية التعليم وتصفية جميع بقايا الاستعمار الدفاع عن الحرية وكرامة الإنسان مقاومة كل نوع من التمييز خاصة التمييز العنصري والدين الاسلام في العالم استنفار التعذيب وكل مساء حسي أو معنوي بكيان الإنسان¹.

2-1-2- السلطة التشريعية :

تتألف السلطة التشريعية في دستور 1963 من مجلس واحد يسمى المجلس الوطني ينتخب مدة 5 سنوات بالاقتراع العام المباشر السري ويكون الترشح من قبل الحزب (المادة 27) والذي يمكن لقيادته ان تقترح على المجلس إسقاط نيابة الأعضاء بأغلبية الثلثين (المادة 30)².

سلطات المجلس الوطني هي : التصويت على القوانين (المادة 28) و مراقبة النشاط الحكومي بواسطة أدوات وهي الاستماع إلى الوزراء داخل اللجان و الأسئلة الكتابية أو الشفوية (المادة 38) بواسطة سحب الثقة التي يمكن أن تؤدي إلى استقالة رئيس الحكومة (المادتين 55 و 56) ، و يستشير رئيس المجلس الوطني قبل الإمضاء على المشاهدات و الاتفاقيات و المواضيع الدولية و المصادقة عليها و تنفيذها³ كما يشارك المجلس الوطني رئيس الجمهورية في تعديل الدستور حيث ترجع المبادرة بتنقيح الدستور إلى رئيس الجمهورية والأغلبية المطلقة للمجلس الوطني معا قبل عرضه على الاستفتاء الشعبي⁴.

المادة 33 تنص ان يجتمع المجلس الوطني وجوبا قبا اليوم الخامس عشر الموالي لانتخابات أعضائه ويعمد ال تصيح نياتهم.

المادة 34: رئيس المجلس الوطني هو الشخصية الثابتة في الدولة.

المادة 35: يحدد المجلس الوطني في قانونه الداخلي قواعد تنظيمه وتسيير.

المادة 36: لرئيس الجمهورية والنواب حق المبادرة بتقديم القوانين.

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، المركز الوطني للصحافة والصور والإعلام، 2020،

ص 10

2. صالح بلحاج النظام السياسي الجزائري من 1962 إلى 1978 ، المرجع السابق ، ص 103

3. المرجع نفسه ، ص 103

4. جهيدة ركاش، محاضرات ف مقياس المؤسسات السياسية والادارية في الجزائر، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسينية بن بوعل، الشلف، 2018_2019، ص 26

المادة 32: لا يجوز إيقاف أي نائب أو متابعته فيما يتعلق بالقضاء الجنائية دون إذن المجلس الوطني إلا في حالة الملبس بجريمته ويوقف حبس أو متابعة النائب إلا بإذن من المجلس الوطني.¹

2-1-3- السلطة التنفيذية:

صاحب السلطة التنفيذية هو رئيس الدولة حامل لقب رئيس الجمهورية الذي ينتخب 5 سنوات بالاقتراع العام المباشر والسري بعد تعيينه من قبل الحزب (المادة 39) والشروط الأساسية لقابلية الترشح للمنصب هي أن يكون المترشح مسلما بالغا من العمر 35 سنة متمتعاً بالحقوق المدنية والسياسية.²

ومن أكثر سلطات الرئيس أهمية نجد أنه يمارس تنفيذ القوانين ويمارس السلطة التنظيمية يعين كل المناصب المدنية والعسكرية ويعلن حالة الحرب ويعقد السلام وهو الرئيس الأعلى للقوات المسلحة.³

إن الملاحظ في دستور 1936 هو تركيزهم الشديد لكثير من الصلاحيات في يد رئيس الجمهورية فهو يقوم بتراش الحكومة و يتولى منصب الأمين العام للحزب و يتمتع بصفة تمثيلية للشعب و يقوم بهمة اختيار الوزراء و تقديم تشكيلة الحكومة للمجلس الوطني و يتولى أيضا مهمة تحديد السلطة التنفيذية و الاشراف عليها و توجيهها و مراقبتها و منح دستور 1963 الرئيس صلاحية الاستحواذ على كل السلطات في حالة وجود خطر⁴ حيث نصت المادة 59 من دستور 1963 انه في حالة خطر وشيك الوقوع يمكن لرئيس الجمهورية اتخاذ تدابير استثنائية بهدف الحفاظ على سلامة الأمة و مؤسسات الجمهورية و يجتمع المجلس الوطني وجوبا ووفق المادة 58 من الدستور يجوز لرئيس الجمهورية ان يطلب من المجلس الوطني التفويض له ولمدة محددة حق اتخاذ تدابير ذات صبغة تشريعية عن طريق أوامر تشريعية على ان تعرض على المجلس للمصادقة في أجل 3 اشهر⁵ يودي رئيس الجمهورية قبل ممارسته لمهام وظيفته القسم اما المجلس الوطني (المادة 40) و يعتمد لدى رئيس الجمهورية السفراء والمبعوثون فوق العادة ويعين السفراء والمبعوثون باقتراح من وزير الخارجية (المادة 41) ويتولى رئيس الجمهورية رئاسة الحكومة و توجيهها كما يقوم بتسيير وتنسيق السياسة الداخلية والخارجية للبلاد طبقا للإرادة الشعبية (المادة 48) وفي حالة

1. دستور 1963 ، المرجع السابق، ص 12

2. صالح بلحاج، النظام، المرجع السابق ، ص 104

3. الطاهر بن خرف الله ، النخبة الحاكمة في الجزائر ، 1962_1989 : بين التصوير الايديولوجي و الممارسة السياسية ، جامعة دار هومة ، الجزائر، 2007 ، ص 43

4. صالح بلحاج أزمات جهة التحرير الوطني و صراع السلطة 1952_1965 ، ط1 دار قرطبة ، المحمدية ، الجزائر ، 2006 ، ص 165.

5. جهيدة ركاش، المرجع السابق، ص 27

استقالة رئيس الجمهورية أو وفاته أو عجز أو سحب الثقة من الحكومة يمارس المجلس الوطني مهام رئيس الجمهورية ويساعده فيما رؤساء اللجان (المادة 57)¹

من خلال دراستنا لمستويات الدستور لاحظنا انه ارتكز على مجموعة من المبادئ الأساسية التي جعلت من عملية الممارسة الديمقراطية عملية شكلية بل أكثر من ذلك اعاقها وفتحت المجال واسعا للعمل الدكتاتورية تتمثل هذه المرتكزات في:

1- ترسيخ مبدأ السيادة الشعبية.

2- الأحاديث الحزبية.

3- تركيز السلطات في يد رئيس الجمهورية²

لم يدم عمر الدستور سوى 23 يوم فقط حيث جمعه رئيس الجمهورية أحمد بن بلة في 29 أكتوبر 1963 تطبيقا للمادة 59 من الدستور بسبب خلافات حادة بين قادة الثورة والغائب بموجب الأمر 182/65 الصادر في 10 جويلية 1965 اثر انقلاب 19 جوان 1965 الذي قاده الرئيس الراحل هواري بومدين³.

2-2- ميثاق الجزائر 1964:

في يوم 16 أفريل تم افتتاح المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني في عهد الاستقلال وذلك تحت شعار "الوحدة الثورية" وكان بن بلة يهدف من عقد المؤتمر إلى تحقيق المصالحة الوطنية والتفاهم مع خصومه في المعارضة ويتوحدون ضد القوة الظلامية التي خلقة مشاكل للجزائر فقام باستدعاء شخصيات مرموقة لحضور المؤتمر اما الهدف الثاني من المؤتمر هو استعمال جهة التحرير الوطني كقاعدة لخلق التأييد الشعبي تقييم الجماعات الموالية للعقيد هواري بومدين وأضافها⁴.

1. دستور 1963، المرجع السابق، ص 12_13

2. إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي، المرجع السابق، ص 69

3. بوضياف خديجة، المرجع السابق، ص 895_896

4. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 165_166

استمارة أشغال المؤتمر مدة 5 أيام (من 16 إلى 20 أبريل 1964) برئاسة بشير بومعزة¹ وانتهت يوم 21 أبريل 1964 بانتخاب أحمد بن بلة امينا عاما لحزب جبهة التحرير الوطني².

ويمثل ميثاق الجزائر أهم وثيقة سياسية أيديولوجية حادة الإطار النظري للبناء الاشتراكي محدد بالتفصيل الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الموروثة والتي تحققت في ظل سنتين من الاستقلال إلى جانب ما حدده من آفاق مستقبلية³ فقد اعتمد بن بلة في تشريفات على إقرار النظام الاشتراكي ووضع الإطار العام لبنات الدولة الجزائرية مؤكدا على مبدأ السيادة الوطنية وقد نص الميثاق على:

- تحليل الحركة الوطنية

- الأسس العائدين للثورة التحريرية

- انتهاء الاشتراكي كنظام للتنمية

- تحقيق المطالعة الشعبية الحاملة بالعيش الكريم⁴.

كما نجد أن الميثاق يضم النصوص المصادقة عليها من قبل الأول للحزب وقد خصص ملحق لنصوص الأساسية للحزب وتضمن المبادئ التالية:

1. اعتبار الحزب المحرك الاساسي في حياة البلاد

2. بناء ديمقراطية داخلي حقيقية مبنية على مختلف الانظمة الاساسية للحزب

3. تحسين القاعدة الاساسية للحزب بضم العمال والمناضلين والثوريين لصفوفهم

4. اعتماده بصفة خاصة على المنظمات الوطنية

5. قيام سياسة الحزب في بنا الدولة على محاربة اعداء الاشتراكية⁵.

1. (*) بشير بومعزة ولد يوم 26 نوفمبر 1927 بخرابة بجاية، مناضل في حزب الشعب وكركة الانتصار للحركات الديمقراطية، أنظمة إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1954 أسس جمعية 8 ماي بخرابة و رئيس مجلس الأمة في 5 جانفي 1998 ينظر سعد بن بشير لعمارة، المرجع السابق، ص 82.

2. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 166

3. فاضل إدريس، المرجع السابق، ص 162

4. بوضياف خديجة المرجع السابق، ص ص 896_897

5. بوزيد لزهاري، الرقابة على دستوري القوانين في التجربة الدستورية، مجلة العلوم الانسانية العدد: 3، قسنطينة 1992، ص 42

و باختصار فإن الروائح و القرارات التي تضمنها ميثاق الجزائر قد حددت معالم السياسة الجزائرية التي كان ينوي السيد أحمد بن بلة اتباعها و تتمثل في :

1. الاعتماد على الجماهير والعناصر الثورية لإقامة نظام اشتراكي
2. تدعيم التنمية الاقتصادية وذلك باستعمال التقنيات العصرية ومنع أصحاب رؤوس الأموال من الاستقلال على السلطة
3. تشييد الحزب الواحد ومنع القوات الأخرى الرجعية من خلق ديمقراطية على النمط الغربي والاستقلال على الثروة الاقتصادية
4. إشراف حزب جبهة التحرير الوطني على كافة المنظمات الجمهورية وتجسيدها للمحافظة على المكاسب الثورية لمختلف الفئات الاجتماعية
5. خلق ميليشيات شعبية وذلك للمحافظة على أمن الدولة واستقرارها والدفاع عن الثورة¹

03: السياسة الخارجية لنظام أحمد بن بلة

3-1- العلاقة مع المغرب الأقصى

على الرغم من أن الدولة الجزائرية الفتية قررت إقامة علاقات حسنة ومميزة مع كل الذين وقفوا إلى جانب الثورة إلا أن حكومة بن بلة وجدة نفسها محرجة مع المغرب بسبب خلافات حدودية بين المغرب و الجزائر و في سنة 1963 بشبت مناوشات على الحدود بين البلدين و شكلت هذه المناوشات لبنة الصدام السياسي بين الرباط و الجزائر الذي ما فتئ يتفاقم و يتفاعل على امتداد ثلاث عقود² حيث توترت علاقة الجزائر مع المغرب الأقصى بشكل كبير. جدا بالرغم من الزيارة التي قام بها الملك محمد الثاني إلى الجزائر في مستهل 1963³ من خلال قيام المغرب بهجوم على الحدود حيث دخل الأشقاء في حرب دامية استمرت اسبوعين من 13 أكتوبر ل 2 نوفمبر 1963 سميت بحرب الرمال لوقوع رجالها في الصحراء وحجتهم في

1. عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 167

2. يعي ابو زكريا، الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، الناصري للنشر، 2003، ص 15

3. رابح لونيسي، رؤساء في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 133

ذلك ضم تيندوف فقد رانا أن تعهدات بن بلة بمنحهم اياها لم يتم الوفاء بها لكن السيد أحمد بن بلة نفى هذه القضية مبينا انه قد تم طرحها من قبل الحكومة المؤقتة على رئيسها فرحات عباس¹.

ورغم وقف إطلاق النار استمرت المعارك بين المغاربة والجزائريين إلى 2 نوفمبر حول واحة النخيل في فيغيغ وفي 5 نوفمبر أصبح وقف إطلاق النار محتوما وانتهت حرب الرمال على اساس الوضع الراهن².

2-3-2- علاقته مع مصر

أقم شبكة علاقات قوية مع شخصيات مقربة من الرئيس جمال عبد الناصر³ ومن أبرزها رئيس المخابرات الراحل فتحي الديب مما سهل التواصل بينه وبين جمال عبد الناصر و بعد إندلاع الثورة التحريرية انتدبت قيادة الثورة أحمد بن بلة للاستثمار تلك العلاقات و جعل القاهرة القاعدة الخلفة الأبرز للثورة الجزائرية ففيها تقييم القيادات المطروحة و المنفية و عمرها تمر المساعدات الخارجية و الأسلحة و منها تبث تصريحات الثوار و بياناتهم الحماسية عبر إذاعة صوت العرب⁴ و أثناء تواجده بمصر تبحث بن بلة مع عبد الناصر و فتحي الديب حول الإمكانيات المتاحة التي تسمح بالأمداد بالأسلحة و طرق نقله و تهريب إلى الحدود التونسية و منها الحدود الجزائرية و بفضل المساعدات المصرية والتسجيلات المقدمة من عيد الناصر و فتحي ديب بدأت أولى خطوات الإمدادات عن طريق شراء الأسلحة بدعم مالي من مصر و جمال عبد الناصر⁵.

كما استطاع بن بلة تحقيق إنجازات عملت على تكريس مبدا العروبة و الاسلام من خلال العمل على استقدام معلمين عرب من مصر تحديدا و باقي الاقطار العربية حيث أمد جمال عبد الناصر الجزائر بخيرة المعلمين المصريين وقد منح عبد الناصر امتيازات للمعلمين من أجل تحفيزهم على العمل في الجزائر⁶ و قد كآني اول زيارة لجمال عبد الناصر للجزائر 4 ماي 1936 ولقد كان الهدف المعلن من هذه

1. رايح لونيبي، رؤساء في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 133

2. بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962_1988، تر: صباح ممدوح كعدان منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 30

3. جمال عبد أناصر: 15 جانفي 1918_28 سبتمبر 1970 ولد بالاسيكدرية ألتحق بالكلية الحربية عام 1937 وتخرج ضابطا سنة 1938 قاد ثورة 1952 على الملكية في مصر ولرئيس المصري بين عامي 1954_1970_انظر_زيان عمار ا، العلاقات المصرية في عهد الرئيس احمد بن بلة ما بين 1962_1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يشير سعدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014_2015 ص 17

4. زيان عمار، المرجع نفسه، ص 22

5. سميحة دري، المرجع السابق، ص 154

6. احمد منصور، المرجع السابق، ص ص 380_381

الزيارة هو توحيد العلاقات وق لقي ..ترحيبا كبيرا من طرف الشعب، و تعتبر مصر من أكبر الدول التي كانت لها علاقات مع الجزائر في عهد بن بلة.¹

3-3- علاقته مع تونس :

ان العلاقات التونسية الجزائرية كانت سيئة جدا في فترة حكم الرئيس الراحل لحبيب بورقيبة حيث أن هذا الأخير قبل تولي أحمد بن بلة الحكم و بينما كان في صراع بين رفقاءه في السجن كان موقفه تجاه أحمد بن بلة والجيش معاديا، حيث يرى أحمد بن بلة ان اتجاه لحبيب بورقيبة² غربي لا يتماشى وسياسته وانه من اعداء النهج الاشتراكي³ كما استدعى الرئيس لحبيب بورقيبة سفيره في الجزائر احتجاجا على منحها الحماية لمديرية مؤامرة هذا النظام التونسي⁴ وأعلن بن بلة عن موقفه المعادي لبن بلة وياشر في إرسال العديد من أنصاره إلى داخل الجزائر للقيام بدعاية مضادة وقد باءة كل احقاده بالفشل كما طالب بورقيبة ببعض المناطق في الشرق الجزائري التي حسب اعتقادي كانت تابعة لتونس⁵.

4-3- دعم القضية الفلسطينية

ان القضايا التي كانت تشغل أحمد بن بلة تأتي القضية الفلسطينية في مقدمتها وقد كان بن بلة يتابعها عن طريق الصحف والإذاعة والتلفزيون وبعض الكتب والدراسات وقد كان مستاء جدا من اتفاقية كامب دافيد، وقد شنة الصحافة الغربية وخاصة الأمريكية حرب ضد بن بلة وقد كان لهيجناها سببان هما: موقفه من قضية فلسطين وموقفه إيواء كوبا⁶.

ومن بين المواقف التي خلدة دعم بن بلة اللامحدود للقضية الفلسطينية في فترة توليه الرئاسة

نذكر منها:

1- مباشرة بعد استقلال الجزائر تم فتح مكتب لحركة فتح الجزائر عام 1963 وكان هذا المكتب بمثابة منطلق اساسي للفلسطينيين للتعريف بقضيتهم في أوساط الرأي العام العالمي، يذكر خليل الوزير (ابو

1. رابح لونيسي، رؤوسا، المرجع السابق، ص 132

2. الحبيب بورقيبة: ولد بالمنستير في 3 أوت 1903، مارس مهنة المحامات، وناضل في صفوف حزب الدستور قبل أن يؤسس مع الشبان حزب الدستور الجديد 1934، وانتخب امينا عاما له أصبح رئيس المجلس الوطني بعد استقلال تونس 1956 ثم رئيسا للوزراء ليتقد منصب رئيس

لتونس في 1957: انظر_ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ص 157

3. فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص 592

4. بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 29

5. فتحي الديب، المرجع السابق، ص 592

6. سميحة دري، المرجع السابق، ص 156

جهاد) احد القيادات البارزة الذي تولى قيادة هذا المكتب "كان مكتب الجزائر نافذتنا السياسية العالمية الوحيدة وقد استطعنا من خلاله إقامة علاقات. متينة وواسعة مع الكثير من حركات التحرر العالمية التي تمركز في الجزائر وبينها جبهة تحرير الفيتنام الجنوبية والتي مكانتنا من إقامة علاقات الأول مرة مع العديد من الدول العامة من بينها الصين الشعبية والفيتنام الشمالية، كوريا، اليابان، يوغسلافيا، ألمانيا.

2 - استقبال عدد من الشباب الفلسطينيين للقيام بدورات تدريبية عسكرية بالإضافة إلى البعيران الطلابية في الجامعات والمعاهد الجزائرية وكذا بعثات الأساتذة لأجل القيام بالتدريس فقد تمكنت هذه الوفود الفلسطينية بمختلف شرائها من ربط علاقات مع الوفود الأجنبية التي تزور الجزائر للتعريف بالقضية الفلسطينية وربط علاقات مع مختلف البلدان¹.

3- مرافقة بن بلة رفقة الجزائر المستقلة في القمة العربية عام 1964 للمطالبة بضرورة قيام كيان فلسطيني مستقل ، و اقتراح بإنشاء جبهة تحرير فلسطينية يعتبر دليل على المساندة الدائمة من أجل تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وتمة الموافقة على هذه القمة و انشاء منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري وعلى هذا الأساس تم الاعتماد القضية بندا ثابتا من البنود التي تعمل عليها الدبلوماسية الجزائرية و تقديم كل أشكال الدعم المباشر لها و أبرز مثال الكفاح الفلسطيني المسلح 1965 كانت بدايته بأسلحة جزائرية كما تمت على أراضيها عملية تبادل الأسرى².

3-5- مع فرنسا

1. المرجع نفسه، ص 158

2. سميحة دري، المرجع السابق، ص 157

اتسمت العلاقات الفرنسية الجزائرية بالعلاقة الحسنة في بدايتها ويرجع ذلك لدعم النظام الفرنسي لأحمد بن بلة فحسب ما يراه شارل ديغول¹ ان هذا الرجل يريد لفرنسا الخير، ويرى ديغول ان التعاون مع الجانب الجزائري ضروري للاستفادة من الامتيازات التي منحت لهم بموجب اتفاقية ايفيان².

لكن بن بلة وجه نقدا لبنود اتفاقية ايفيان لأنها لا تتماشى مع النهج الاشتراكي للجزائر و اصر على ضرورة تعديلها حيث صرح لوسائل الإعلام العالمية و الدولية سنة 1963 و بحضور 240 صوفيا بأن اتفاقية ايفيان ليست قرآن لا يمكن تعديله وهي العبارة التي لفتت وسائل الإعلام و إستقطبتهم³ وبعد وصول بن بلة للحكم في 28 أكتوبر 1962 طرأ تغيير على العلاقات الجزائرية الفرنسية بعد أن تم استرجاع هيئة الإذاعة و التلفزيون و طلب من الفنيين الفرنسيين الانسحاب من مبنى الإذاعة و التلفزيون فاحتجت فرنسا على ذلك⁴، و تألمت العلاقات الفرنسية الجزائرية بعد 6 أسابيع من الاستقلال يوم 19 أوت 1962 برفض الجزائر التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، حيث صرح محمد خيضر بأن الجزائر لن تسمح لفرنسا بإجراء تجارب نووية في الصحراء و عندما قررت فرنسا استئناف التجارب في الصحراء أعلن بن بلة عن تهديده لفرنسا بقطع علاقاته معها⁵ بعد تلك التصريحات وتوتر العلاقات أجرى الطرفان سلسلة من المفاوضات طيلة شهر أبريل 1963 اسفة عن إكرام اتفاق في 2 ماي تضمن تعديل بعض النصوص العسكرية لاتفاقية ايفيان⁶.

قامة الحكومة الجزائرية بالسيارة على أموال و اراضي و منشآت الفرنسيين وهنا بدأت مشكلة الاملاك الشاغرة 24 أوت 1962 فبدأت الجزائر تطبق الاشتراكية بإجراء لائحة تأميم شامل لأراضي

1. شارل ديغول: رجل دولة فرنسي ولد سنة 1890 بمدينة ليل ، و في سنة 1908 اتجه إلى للعمل في الجيش وعين ضمن الكتيبة الثالثة و الثلاثون للمرأة، رقي لرتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم رقي لرتبة رقيب القي القبض عليه نت قبل الألمان و تم سجنه ، شارك في الحرب الفرنسية ضد المانيا النازية فرقي لرتبة جنرال ، عين رئيس للحكومة المؤقتة ، أعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة و أصبح اول رئيس لها و اعيد انتخابي سنة 1965 ثم استقال بعد فشله في استفتاء 1965 توفي 9 نوفمبر 1970 ينظر : عبد القادر خليفة ، محطات نت تاريخ الجزائر المجاهدة 1830_1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ، ص 128_129

2. رايح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 131

3. حميد مسعود، محمد لليل، العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال حكم احمد بن بلة 1962_1965، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريه في شمال أفريقيا، المجلد:5، العدد:1، يناير 2022، ص 538

4. المرجع نفسه، ص 538

5. عبد القادر فكايير، التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر و المواقف الوطنية، مجلة المصادر، العدد:15، السداسي الأول، 2000، ص 147_149

6. المرجع نفسه، ص 150_151

المسجونين 1 أكتوبر 1963 ثم توالى قرارات التصميم لصناعة وغيرها و نتج عن ذلك توتر العلاقات مع فرنسا و بدأت المفاوضات حول تقديم الحكومة الجزائرية تعويضات للفرنسيين المتضررين من التصميم¹ رفقة فرنسا زيارة معونة التنمية أدى بالحكومة الجزائرية إلى إصدار لائحة يوم 13 جويلية 1963 تلزم الأجانب الراغبين في مغادرة الجزائر بدفع الضرائب مرفقين بإثبات لكت فرنسا عارضت هذا القرار² المشكلة التي عاقله مسار العلاقات بين الطرفين هي مشكلة التعاون في مجال المبادلات التجارية ومن أبرزها صادرات النبي الجزائري لفرنسا مما جعل الحكومة تقوم بمباحثات لإيجاد حل لتسوق النبي سنة 1962³.

كما نددت الصحافة الفرنسية نتيجة الإجراء الذي قامت به الجزائر وهو إصدار قانون الجنسية الجزائرية في 27 مارس 1963 مخالفة لما جاء في اتفاقيات ايفيان .

اما مسألة الوجود العمالي في فرنسا وكثرة الهجرة الجزائرية لفرنسا اقدمت الصحافة الفرنسية على تصميم أجواء العلاقات بحملاتها ضد التواجد الجزائري بفرنسا فاقدمت على إجراءات لتوقيف الهجرة مما ادى إلى توتر العلاقات سنة 1964⁴.

اما في مجال البترول فقد استمرت فرنسا من الاستفادة من الامتيازات الممنوحة لها بموجب اتفاقيات ايفيان بموجب الاتفاقية السادسة التي تنص على استثمار ثروات باطن الصحراء وتعتبر هذه الاتفاقية اساس النزاع الذي فرق مصالح الجانيين، بسبب رفض الجزائر لبنود هذه الاتفاقية ولهذا السبب طرأ سنة 1963 تطور خطير في مسار العلاقات بين البلدين بعدما قررت الجزائر الانطلاق في إعادة استغلال وتنظيم مجال البترول⁵.

1. أمينة شعبوني، العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962_1978، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: مسعودة يحيواوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011_2012، ص 24

2. أمينة شعبوني، المرجع نفسه، ص 24

3. نازلي معوض، العلاقات بين الجزائر وفرنسا من اتفاقيات ايفيان إلى تأميم البترول، مطبوعات مركز الدراسات والسياسية والاستراتيجية، الأهرام، 1978، ص 123

4. أمينة شعبوني، المرجع السابق ص ص 24_25

5. حميد مسعود، محمد بليل، المرجع السابق، ص 541

3-6- مع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية

قدم الأحاديث السوفياتي قروضا و عوناً تقنياً¹ وقد زار بن بلة الاتحاد السوفياتي عام 1964 وسلم له مناك وسام لندن للسلام وهو من أعلى الأوسمة السوفياتي فكللت هذه الزيارة بعقد عدة اتفاقيات تعاون عامة تخص عدة قطاعات² ودخلت هذه الجولة في إطار زيارة الصداقة للدولة الاشتراكية التي ساندي الثورة ووقفت إلى جانبها خلال حرب التحرير كما كانت فرصة تبادل الرأى فيما يخص السيارات والتوقيع على صفقات السلاح لتدعيم الجيش وقد كرم السوفيات الرئيس بن بلة بوضع يناشين على صدره اعترافاً له كقائد ثوري ورمز الكفاح ضد الاستعمار و الامبريالية³ اما العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد كانت حسنة حيث دخلت الجزائر في هيئة الأمم المتحدة في 3 أكتوبر 1962 وقد رفع العلم الجزائري وسط اعلام دول منظمة الأمم المتحدة و خلال هذا الوقت كانت الصحافة تشن حرب ضد بن بلة وكان لهيجانها سببان : موقفه من فلسطين و إيواء كوبا⁴ كما التقى بالخميس كينيدي و هذا اللقاء يدخل في إطار المحاولة الأمريكية في كسب الجزائر إلى جانبها في إطار الصراع حول النفوذ بين الروتين في إطار الحرب الباردة، أن تتبع بن بلة للنهج الاشتراكي و الحركات التحريرية جعله يقف وقفة عداء مع أمريكا⁵

كما وطد بن بلة علاقات الجزائر بشكل كبير مع كوبا وقد زارها مباشرة بعد زيارته للولايات المتحدة الأمريكية⁶ حيث أرسلت كوبا قوات رمزية مشكلة من 50 مقاتلاً إلى الجزائر كما أرسلت ثلاث سفن محملة بالأسلحة إلى الجزائر وهددت المغرب بالتدخل العسكري في الحرب إذا واصل اعتداءات على الجزائر.⁷

3-7- مع تشيكوسلوفاكيا

1. بنجمين ستورا، المرجع السابق، ص 30

2. بشير بلاح، المرجع السابق، ص 341

3. الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 87

4. روبر ميرل، المرجع السابق، ص 146_147

5. بشير بلاح، المرجع السابق، ص 341

6. المرجع نفسه، ص 341

7. الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح: مذكرات قائد اركان جزائري، تحرير مصطفى دالع، ط1، الشروق للإعلام والنشر، دار

الصحافة، القبة الجزائر، 2011، ص 4748

بعد زيارة أحمد بن بلة للاتحاد السوفياتي توجه إلى دولة تشيكوسلوفاكيا اختيرت الجزائر كيف شرف في الاحتفالات الضخمة بعيد العمال بفراغ، ودعي أحمد بن بلة لإلقاء خطاب على إدارات الدولة في تشيكوسلوفاكيا، كما كانت له لقاءات مع رئيسها وأبرز رجال الدولة وعنهم يقول الطاهر الزبيري أنهم تناقشوا مع المسؤولين التشيكوسلوفاكيين عن كيفية الاستفادة من خبرتهم خاصة في ميدان التدريب والتكوين الفني في شتى القطاعات الاقتصادية والعسكرية¹.

ومن براغي توجه بن بلة ورفقاه إلى مدينة تراتسلافا التي قدمت مساعدات كثيرة للثورة الجزائرية حيث قامت بعلاج الكثير من المرضى والجرحى الجزائريين خلال حرب التحرير ووفرت السلاح والتدريب العسكري لجنود وضباط جيش التحرير وحتى يعد الاستقلال فقد أرسلت تشيكوسلوفاكيا بفنيها العسكريين إلى الجزائر لتدريب ضباط الجيش الوطني في الطيران والهندسة والمشاة البحرية².

8-3- العلاقة مع الدول الأفريقية

ترجمة نزعت الجزائر الأفريقية خاصة في مواقفهم المناصرة للشعوب الأفريقية التي لا تزال تحت ولات الاستعمار خاصة (أنغولا، غيني بيساو، موزمبيق) في النهاية أول قمة أفريقية المعقدة في أديس أبابا (22_26 ماي 1963) وجرى التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية وان انضمام الجزائر إلى هذا الميثاق منحها شعبية عظيمة بين قادة أفريقيا السوداء³ وقد عززتها مبادرات مختلفة وزيارات رسمية⁴. كما ساهمت الجزائر في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية 1965 ووقفت إلى جانب حركات التحرر في أفريقيا⁵.

04: الانقلاب على نظام أحمد بن بلة

1-4- أسباب الانقلاب

بدا الصراع الخفي بين بن بلة وبومدين منذ بداية الاستقلال حيث ركز بومدين على وحدة الجيش واستغلال مختلف التمرينات المسلحة وتعفين الوضع لتقوية نفوذه والعافية بي بلة اما بن بلة فوضع

1. الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص 92

2. المرجع نفسه، ص 93

3. بنجامين ستورا، المرجع السابق ص 28

4. روبير شارل اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 198

5. بشير بلاح، المرجع السابق، ص 586

خطته للتخلص من قبضة بومدين بالتركيز على أربعة محاور هي: السعي لربط علاقات وطيدة بالخارج واكتساب الشعب إلى جانبه وتقوية حزب جبهة التحرير الوطني مقبل أضعاف نفوذ الجيش الوطني¹.

لم يكن بومدين ينظر بعين الرضى إلى سياسة بن بلة الانفراد في اتخاذ القرارات و تجميع السلطات خاصة ان بن بلة لم يكن يستشير في الكثير من القرارات و السياسية بداية من اختياره لمندوبي المجلس التأسيسي سنة 1962 إلى تفرده في التحضير للمؤتمر الأول للحزب في 1964، اول شرح جدي بين القائدين تمثل في عدم اصطحاب بن بلة لبومدين إلى العاصمة وعقد بن بلة اجتماعا للولايات الست دون دعوة بومدين مما أثار حفيظة وزير الدفاع وكان عندما يغيب بن بلة ينوب عنه الحاج بن علا بدلا من بومدين ولم يكتفي بعدم استشارة بومدين في الأمور السياسية بل صار يهمله حتى في المسائل العسكرية مما خلق أزمة ثقة صامتة بين الرجلين².

كما قرر بن بلة تعيين شعباني قائدا للأركان باقتراح من خيضر فشعر بومدين ان بن بلة يسعى لسحب البساط من تحت قدميه³.

كما انفرد بن بلة في تحضير المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني في 1964 دون اشراك بومدين وكبار الضباط وهذا ما دفع بومدين وجماعته إلى تقديم استقالته الجماعية الا ان بن بلة رفض قبول استقالته قبيل انعقاد المؤتمر خشية أن تفجر هذه الخلافات بين المنكوبين فتصعب السيطرة على الوضع⁴.

وأثناء مؤتمر الحزب 1964 دفع بن بلة شعباني بشكل غير مباشر إلى طرح مسألة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي لزراع البلبلة داخل الجيش كما طرح بن بلة مشروع انشاء قوة عسكرية بديلة للجيش الوطني الشعبي فاسمع بومدين إلى وضع حلفائه ورجاله خفية على رأس هذه الميليشيات لأنه تفتن إلى أهداف بن بلة البعيدة خاصة أنه كان يشتري أسلحة وأجهزة لهذه المليارات الشعبية دون اخبار بومدين⁵.

كما سعى بن بلة الى خلق نوع من الخلاف بين بومدين والسعيد الطاهر الزبيري بعد قيامه بتعيين هذا الأخير قائد للأركان العامة للجيش دون استشارة وزير الدفاع الذي كان في زيارة إلى الاتحاد السوفياتي

1. رابح لونيبي ، دوامة الصراع ، المرجع السابق ، ص93

2. طاهر زبيري، المرجع السابق، ص100

3. المرجع نفسه، ص102

4. المرجع نفسه، ص102

5. رابح لونيبي ، رؤساء، المرجع السابق، ص93

حيث اعتقد بن بلة ان هذا العمل سيقوم بخلق صراع بين طرفين من داخل الجيش من شأنه ان يساعد على اضعاف وتشديد المؤسسة العسكرية الا ان بن بلة كان أذكي من بومدين حيث سعى إلى اكتساب طاهر زبيري لصفه¹.

ان السلوك المتعارف لبن بلة دفع الملك الحسن الثاني إلى اعتباره سببا رئيسا لانتخابات 19 جوان 1965 فيزور الملك الحسن الثاني انه في بداية 1965 كان في اجتماع مع عبد الناصر في القاهرة فجاء بن بلة رفقة بومدين عندما هب هذا الأخير بالدخول أمره بن بلة بشكل غير لائق " لا تدخل انه مخصص فقط لرؤساء " ليعلق حسن الثاني ان بومدين لن ينسى تلك الالهانة².

و تمادى بن بلة في إثارة الذين اوصله السلطة عندما اخذ في العمل على أبعاد مؤيدي بومدين وأنصاره من السلطة بهدف عزل هواري بومدين عن هؤلاء حيث بادر إلى تنحية أحمد مديري من وزارة الداخلية و قايد أحمد من وزارة السياحة ونزع نصف صلاحيات وزارة التوجيه الوطني التي كان يشرف عليها بلقاسم ووصلت هذه العملية إلى اوج قمتها: لمعاولة تنحية عبد العزيز بوتفليقة من مهمته كوزير خارجية و الحاقه كمستشار برئاسة الجمهور في ماي 1965³. كما بوتفليقة غيظه وفهم مخطط بن بلة فانتظر هو عودة بومدين من القاهرة ليخبرك بما يدور في راس بن بلة فقد بومدين اجتماعا في وزارة الدفاع يوم 2 جوان حضره كل من بوتفليقة، مدعو وشريف بلقاسم وسليمان هوفمان وعبد القادر شابوا ثم استدعي بومدين قادة النواحي العسكرية لوضع الخطة النهائية للعملية الانقلابية التي حدد تاريخ تنفيذها ليلة 19 جوان 1965⁴.

4-2- مجريات حركة 19 جوان. الانقلابية

بعد الاجتماع الذي قام بين بومدين و جماعته كلف الطاهر الزبيري والعقيد عباس عبد الرحمان بن سالم وسعيد عبيد وعبد القادر شابوا بتنفيذ عملية إعتقال بن بلة⁵، وكان ذلك الانقلاب العسكري على الرئيس أحمد بن بلة في ليلة 19 جوان 1965 بقيادة العقيد محمد بوخروبة (هواري بومدين). حيث تقدم إلى فيلا (جولي) حيث يقيم بن بلة ضباط متشكرين ومعهم جنود و كلهم مدججون بالسلاح و

1. إبراهيم الونيسي، المرجع السابق، ص126

2. رايح لونيبي، دوامة صراع، المرجع السابق، ص95

3. إبراهيم الونيسي، المرجع السابق، ص127

4. رايح الونيبي، دوامة صراع، المرجع السابق، ص97

5. عمار بومايدة و مقاله الاخرون... وما اثبتته الأيام ... (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)، ص ص 46-47

حاصروا الفيلا حيث طرق باب الشقة العقيد أحمد الزييري والعقيد عباس الرائد سعيد عبيد ليبلغه الزييري ليخبرك الزييري بما قررت الجماعة وهو تشكيل مجلس ثوري وعملها من رئاسة الجمهورية فاستجب الرئيس بكل هدوء لما حدث قائلا : " ان هذا العمل سيتعارض ومصالحة الشعب الجزائري وسيحملكم المسؤولية كبرى"¹

وضع بن بلة في فيلا خاصة في منطقة شبه معزولة ولم يسمح لأحد بزيارته وعن فترة اعتقاله فقد دامت 15 سنة قال بن بلة انه استفاد من أجواء العزلة و استغل أوقاته في المطالعة و القراءة وقد تزوج وهو في السجن من صحافية جزائرية².

3-4- مبررات الانقلاب

عمد العقيد بومدين إلى مخاطبة الرأي العام وإقناعه بشرعية عمله الذي اعتبره تصحيحات ثوريا وليس انقلاب وذلك من خلال بيان مجلس الثورة يوم 19 جوان 1965 مجددا الأخطاء التي وقع فيها الرئيس أحمد بن بلة خلال سنوات حكمه وهي³.

- اعتبره حاكما دكتاتورية وممارسة الحكم الفردي واقصاء المجاهدين الذين شاركوا في الكفاح من أجل الاستقلال⁴.

- عدم تكوين الدولة الجزائرية الحديثة وتجميد كل المحاولات لإحداث إصلاح جذري في الأجهزة الاداري بما يعزل العناصر الانتهازيين عن مراكز السلطة.

- أبعاد وتصفية العناصر النحاليين التي ساهمت إيجابيا في الثورة وتمكين العناصر الانتهازيين وغير الثورية من مراكز السلطة والإجراء الشخصي على حساب الشعب⁵.

- بعثرة أموال الدولة والشعب واستعمالها لأغراض شخصية ومساهمات سياسية

- فشل السياسة الاقتصادية نتيجة لتدخلات بن بلة التعسفي و إخفاء للأخطاء المرتكبة

1. رشيد هيدوقي ، المرجع السابق ، ص 106

2. يحي أبو زكريا ، المرجع السابق ، صص 15-16

3. رايح لونيس ، رؤساء ، المرجع السابق ، ص ص 150-151

4. جلشي جوان ، ثورة الجزائر ، تر: عبد الرحمان صدقس ابو طالب ، دار المصرية للتأليف و الترجمة ، واشنطن ، 1955 ، ص 249

5. لطفي الخولي ، المرجع السابق ، ص 88

- القيام بأعمال استفزازية وتدريبية ضد وحدة القوى الثورية من مناضلين ووحدة الجيش الوطني بصفة خاصة.

- الانخراط بخطط الثورة الاساسي من القيادة الجماعية والتحكم الفردي الذي أسقطت الثورة عندما حطمت الزعامة المصالية¹.

ثانيا: سياسة الرئيس هواري بومدين (1965_1978)

01: تكوينه السياسي والعسكري

كان الغموض يكتشف دائما حول شخص الرئيس الراحل هواري بومدين حتى تاريخ ميلاده فقد بقي مجهولا لمدة طويلة ويسند اليه عموما تاريخين لميلاد 1932، 1925م في بارجس يعد الوحيد الذي ذهب إلى ذكر اليوم و الشهر الموافقين ل 23 أوت 1932 فيما تشير مصادر أخرى إلى أنه قد ولد في 1925 أو بين سنتي 1925 و1932 إذ يشير كل من انيا فرانكو وجان بيار إلى أن التصريح بالعقيد بومدين في الحالة المدنية قد تم في 1932 وهذا الاختلاف في تاريخ ميلاده يعود لكون الإدارة الاستعمارية لم تكن حريصة على دقة و ضبط تواريخ ميلاد الجزائريين إذ يكفهم تسجيلها بغرض تجسيدها في الخدمة العسكرية غير أن الواقع كان عكس ذلك تماما إذ أن الجزائريين هم الذين كانوا يرفضون في الكثير من الأحيان تسجيل أبنائهم في الحالة المدنية الفرنسية لأن التسجيل الدقيق للمواعيد كان يخدم بالدرجة الأولى المصالح الفرنسية كضريبة الرؤوس و الخدمة العسكرية².

وهو احد أبناء المليون ونصف مليون شهيد بلد الجهاد و المجاهدين الذين تصدو بكل جدارة للاحتفال الفرنسي لبلادهم محمد بوخروبة أو كما يعرف في مسيرته الثوري هواري بومدين ولد يوم 23 أوت 1932 الموافق ليوم الثلاثاء ربيع الثاني 1351 هـ بقرية بني عدي بلدية عين حسينية سابقا هواري بومدين، حاليا غرب مدينة قالمة (15كم)³.

يعد هواري بومدين اسما مستعارة انتحاله صاحبه لإخفاء اسمه الحقيقي " محمد بوخروبة " عندما انفصل عن الحياة المدنية المألوفة و انظم إلى أعظم ثورة كانت في بداية تكوين ملامحها المتميزة إذ كانت

1. عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 54-55

2. رشيد مصالي ، هواري بومدين الرجل اللغز ، ترجمة فاطمة الزهراء قشي ، محمد الأخضر الصبيعي ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، دون تاريخ ، ص ص 15-17

3. عبد الكريم بوصفصاف ، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، ج 1 ، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2002 ، ص 156

مسألة استعارة الأسماء أمراً شائعاً لمن يختار طريق التضحية والغذاء لتحرير و طنه إذا ان هذا الاسم هواري بومدين مأخوذ من واليين المتصوفين سيدي بومدين وسيدي الهواري وهما قطبان من اقطاب الصوفية بالغرب الجزائري¹.

تعود أصول عائلته إلى عرش _وزرد الدين _ بالعوانة إحدى دوائر ولاية جيجل وجذورها عربية أصيلة تمتد إلى جمهورية اليمن حالياً بالمشروع العربي² وهو من عائلة فلاحية فديو والده إبراهيم خروبة (1901_1967) و امه تدعى تونس بوهزيلة توفية سنة 1984³ وله شقيقان عبد الله والسعيد وارب شقيقات الزهرة، العارم، يمينة وعائشة وله عم واحد يدعي الطيب بوخروبة وعمة واحدة تدعى الحميدة عقيلة بوخروبة⁴.

قد كان الوضع الاقتصادي متدهورة نتيجة الأزمة الاقتصادية التي شهدتها بالعالم بما فيه الجزائر فكانت المنطقة تعاني الفقر وقد شب و ترعرع الطفل في منطقة قاملة التي يغلب عليها الطابع الجبلي و نشأ مع اعرابها الذي كان يتنفس معهم في القرى المترامية السفوح كجمال الدوارة وعين العربي وبومدين وسلاوة عنونة وقد ورث الطفل عن والديه الكريمين وطنية متاجرة منذ نعومة اظافره⁵.

كان أبوه يتحدث عنه يقول: انه كان طفلاً خجولة و صامتا لكنه كان قارئاً ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام والشراب⁶.

ان جل أفراد عائلته كانوا سبقين للالتحاق بكفوف المجاهدين أثناء الثورة البارزة وقبلها انتفاضة 8 ماي 1945⁷ قدر له و هو في سن 13 ان يشهد المذابح الرهيبة التي ارتكبتها الاستعارة ضد الجزائريين بقاملة و سطيف و خراطة غيرها من المدن الجزائرية في 8 ماي 1945 فتركت تلك الجرائم البشعة في ذهن الطفل أبشع الصور وأعمق الآثار في نفسه⁸.

1. صبرينة بودريع ، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي في الجزائر، المرحلة البومدينية انموذجا 1965 – 1978 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري لخضر ، قسنطينة ، 2010 – 2011 ، ص29

2. محمد الصالح شيروف، هواري بومدين رحلة امل ة اغتيال حلم، دار الاهدى، الجزائر ، 2005 ، ص ص5-6

3. احمد بن مرسل، دراسة شخصية هواري بومدين، مجلة المصادر، العددالاول، 1900 ، ص66

4. محمد الصالح شيروف ، المصدر السابق، ص23

5. محمد العيد مطمر، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الطليعة الهدى، عين امليلية، الجزائر، 2000 ، ص14

6. سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ، ط1 ، قصر الكتاب، البليدة، 1971 ، ص17

7. محمد صالح شيروف، المرجع السابق، ص65

8. عبد الكريم بوصفصاف و اخرون، المرجع السابق، ص156

كانت الحيات في تلك الفترة بالنسبة لطفل جزائري حياة مذلة مهينة لكونه مواطن من الدرجة الثانية في الوقت الذي يتصرف فيه الفرنسيون كأسياد البلاد ولم يكن محمد بوخروبة الطفل الوحيد الذي يشعر بهذه الاهانة لكن تعلمه بالمدرسة القرآنية بدا يجعله داركا لعروبتة ولكرامته المسلموبة فوق ارضه الجزائرية¹.

1-1- تعليمه

بدأ محمد بوخروبة تعليمه لدى الكتاب لحفظ القرآن الكريم وكان عمره 4 سنوات وعند بلوغه السادسة ألتحق بالمدرسة الفرنسية ألمير سابقا ومحمد عبده حاليا بمدينة قلمة و لقد كان قبل ذهابه للمدرسة على الساعة الثامنة يلزم الكتاب من طلوع الفجر الا السلعة السابعة ونصف صباحا و أيضا عمد خروجه على الساعة الرابعة من المدرسة مما جعله يختم القرآن الكريم وهو في سن العاشرة من عمره².

قد كان مسجلا تحت رقم 434 بالحرف اللاتينية تحت اسم بوكروبة محمد بما ان والده كان مقيما بدوار بني عدي فقد اوكله إلى عائلته (بني اسماعيل) في حي قندوز ان ذاك (بوزيد مليكة حاليا) حيث قضى هناك عامين ليوكله ابوه من جديد إلى عائلة بلمسعود بدوار سعيد بن خلوف في حي مقادير حي اليهود ان ذاك (شارع محمد بالي حاليا) ليقوم بها هي الأخرى سنتين ليوصل من جديد لعائلة خرشيش بنفس الحي و بعدها إلى عائلة بن دفعان رابع بعد ثماني سنوات من الدراسة بقلمة قضاها ينتقل من بيت إلى بيت محروما من دفي والديه عاد من جديد إلى دوار بني عدي بعد أن تعلم الفرنسية ككل أبناء جيله³.

في سنة 1948 اصبح يدرس أبناء قريته القرآن الكريم واللغة العربية⁴ أين حرص والده على إرساله إلى قسنطينة ليلتحق بالمدرسة القرآنية لتعليم أصول الدين واللغة العربية⁵. حيث دخل بومدين مدرسة الكتانية القرآنية* سنة 1948 الواقعة بسوق العصر التي كانت مثل معهد ابن باديس ولكنها أكثر شعبية

1. رشيد مصالي، المرجع السابق، ص 18

2. يحيى أبو زكريا، المرجع السابق، ص 23

3. سعد بن البشير الغمامرة، المرجع السابق، ص 15

4. يحيى أبو زكريا، المرجع السابق، ص 23

5. لامية اورتيلان، الجمود الدبلوماسية للرئيس الجزائري هواري بومدين في يسال تحرير إفريقيا، 1965؛ 1978، مجلة البحوث التاريخية،

المجلد 06، العدد: 01، جامعة الجزائر (2)، جوان 2022، ص 774

*مدرسة الكتانية سابقا، تكميلية الكتانية حاليا واقعة بالغرب من سوق العصر قسنطينة/ينظر محمد الصالح شيروف، هواري بومدين، المصدر السابق، ص 120.

وهي تابعة للزاوية الحملوية وكانت فرصة لبومدين للانخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري ومع ذلك لم يبق في قسنطينة سوى ثلاث سنوات وقد كان يسكن في منزل بوجلول الكائن بالبطحاء مقابل معهد ابن باديس الطابق الأول¹.

كان التحاقه بمعهد الكتاني مع حملة من الطلبة الذين كان منهم محمد الطاهر قادري وعبد المجيد كحل الرأس وعلي كافي الذي قال عن بومدين في مذكراته "في وسط عام 1948 قدم إلى معهد طالب تبدو على وجهه مسحة البداوة وكأنه خائف من المدينة وكان يلبس برنوسا وكان لباسه رثا ووجد صعوبة في الالتحاق بالمعهد وقد تدخلنا لتسجيله.... وحاولت إقناعه بالانضمام إلى حركتنا إلا انه كان يمانع في كل مرة وذات مرة صارحني بالسبب قائلا والدي أرسلني للدراسة وليس لممارسة السياسة².

أما عن الدروس التي كانت تلقن بالمعهد الكتاني فكانت دروس عادية تأكلت معارفها من كثرة ترداد ما حفظوه بجامع الزيتونة فكانت هذه الدروس لا تلبي طموحات الطلبة النجباء أمثال سي محمد بوخروبة الذي كان يعزف عن حضور بعض الحصص الصباحية مع حبه للعلم والعلماء لاقتناعه بأنها لا تشبع فهمه ولا تروي ظمأه لأنه كان يتطلع إلى مستوى علمي أرقى مما كان يتلقاه عن شيوخه الأفاضل حيث أن تطور أساليب التربية على أحدث التقنيات عند تقديم المعلومات إلى الطالب من قبل أساتذة ذوي كفاءات التربوي العالية كان له الأثر البالغ في رفع مستوى طلاب العلم، أما إتباع الأساليب الكلاسيكية في التدريس خاصة أن طلبة المعهد الكتاني المنطوي جلهم ضمن توجهات سياسية وثقافية بقيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان لها ابلغ الأثر في التوجه الجديد نتيجة الوعي الحاصل في التطلع إلى الالتحاق بإحدى المعاهد³.

قد اظهر الطالب بومدين نوعا من الذكاء والنبوغ بين أقرانه بقسنطينة وأتقن العلوم التي كانت تدرس بالمعهد كالأدب واللغة والتاريخ والنحو والبلاغة ووجد طلابا من مختلف أنحاء العالم وكان الجميع يعيش المستجدات السياسية على الساحة الوطنية وخاصة الطالب محمد بوخروبة، وقد كان التعليم خارج الوطن يعتبر مرحلة متقدمة في الدراسة وكانت بلاد المشرق قبلة للدارسين باللغة العربية⁴.

1. سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص16

2. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946; 1961) دار الطباعة القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص29

3. محمد صالح شيروف، المصدر السابق، ص16

4. محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص28

دعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في حقوق القوات الفرنسية بعد بلوغه السن القانونية سنة 1951 فراح يبحث عن مخرج مشرف ينجيه من الخدمة العسكرية وسط القوات الفرنسية ويحقق له في نفس الوقت ما كان يطمح إليه من التحصيل العلمي في معاهد أمست قبله لطلاب العلم والمعرفة في العالم العربي وهما جامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر¹.

درس وفكر في مسألة السفر مليا ثم طرحها على رفيقه محمد الصالح يشروف بعد أن اجتمعا في مكان غرب مدينة قسنطينة، حيث اتخذ كل منهما حجز مقعد حجريا حيث سأل بومدين رفيقه عن معرفته لمن أدى واجب الحج راجلا ولما أجاب رفيقه "بلا" أفصح بومدين عن سؤاله بأنه يعني طلب العلم والثقافة الذي يعد في حد ذاته حجا².

كان يقول دائما لنا الحق في الأزهر* لأن أجدادنا بنوه ويقصد الفاطميين فتبنى الرفيق الفكرة التي توسعت فيها بعد إلى صديقهما محمد العربي مومني، مقدم لقصر ولم يبق فيما بعد إلا التحضير للقيام بهذه الرحلة التاريخية طلبا للعلم وهروبا من الاستعمار وأملا في تحرير الوطن³.

وهكذا بدأ التحضير للرحلة في سرية تامة عن الأهل والمدرسة وحتى يتمكن بوخروبة وأصدقائه من مرادهم دون وجود من يثبط عزائمهم⁴، فاحضر بومدين دليلا متواضعا هو عبارة عن كناشة صغيرة أفتكها من شخص كان قد عاد من الحج مشيا على الأقدام دون فيها جميع المدن التي مر بها بالترتيب يقول رفيقه في هذه الرحلة: محمد. شيروف: وضع (بوخروبة) يده في جيبه واخرج كراسا صغيرا الحجم وقال لي انظر هذا الدليل هو عبارة عن أسماء مدن سجلها احد أقاربه عندما حج راجلا ذكرها بتسلسل من مدينة قائمة حتى القاهرة⁵.

قد باع أفرشته وكذا كتبه ونفس الشيء فعله زملائه في رحبة العوف بقسنطينة ذات صباح من سنة 1951، وقد يبدو غريبا جدا عدم حوزة أي من الأربعة على هوية تستعد للسفر إلى القاهرة ولا على

1. عثمانى مسعود، الرئيس هواري بومدين الحصيلة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص23
2. محمد الصالح يشروف، من قسنطينة إلى القاهرة رحلة العذاب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة..... وأمل مسيرة، منشورات مجلة الوحدة، ط1، 1996، ص ص 10، 11
* بنيت مدينة القاهرة وجامع الأزهر عام 1972 على يد إحدى قبائل كتامة الأمازيغية التي كانت القاعدة التي استندت عليها الدولة الفاطمية سواء في الجزائر أو عند انتقالها إلى مصر فيما بعد
3. سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص16
4. محمد صالح يشروف، من قسنطينة إلى القاهرة..... المصدر السابق، ص11
5. عثمانى مسعود، المصدر السابق، ص23

جواز السفر إنما كل ما حملوه هو بطاقات التعريف الرسمية بطاقات التعريف المدرسية ومبلغا ماليا لا يتجاوز أربعين فرنك قديما اتصل الأربعة بالباهي صاحب المقهى التي كانت مركز النشر الفكري الوطني ونقطة لقاء المناضلين خاصة منهم المنتقلين عبر الحدود الشرقية الجزائرية وهذا لهدف الحصول منه على معلومات خاصة عبر الحدود التونسية¹.

حل بوخروبة ورفيقه بالقاهرة- منتصف فيفري 1952 ولا شك أنها كانت اسعد لحظة في حياتهما فقد كلفتهما هذه الرحلة عناء ومشقة لم يتعرض لها إلا طلاب حج بيت الله أو الرحالة أو المغامرون وضلا صامدين متحدين عنيدين إلى أن تحقق الحلم، فكانا كالذهب الإبريز كلما عرض على النار ازداد إشراقا وقد تحقق في الأخير حلمهما ودخلا القاهرة².

كانت القاهرة في تاريخ وصول بومدين تعيش لحظات حاسمة من تاريخها³، التحق محمد خروبة بالزهر لمواصلة دراسته هناك إلى جانب متابعتة للدروس المسائية في ثانوية الخديولة ذات البرامج العصرية⁴.

أما المناهل الأساسية التي شرب منها الطالب الوافد محمد بوخروبة وحدد بها قناعاته السياسية التي أصبحت جزء من ثقافته واهتمامه في مجال حياته بحيث لم يتوقف الطالب على حلقات ودروس الأزهر وإنما نسعى إلى الإمام بجميع العلوم المرحلة فكان يطالع كتباً تشمل الفكر والأدب والسياسة أمثال ساطع الحصري، خالد محمد خالد، نجيب محفوظ، وكان مواظبا على قراءة الجرائد والمجلات المصرية ولاسيما جريدة الأهرام والأخبار وجريدة الأهرام الأسبوعي⁵.

بقي بومدين أربع سنوات في القاهرة، عاشها في فقر كبير رفقة خمسة من الطلبة ولم تزد الصعوبات المالية التي لاقاها في القاهرة إلا حدة في ملامح وجهه، كانوا يسكنون في غرفة صغيرة تابعة لمكتب تحرير المغرب العربي وعندما كان محمد خيضر وايت احمد يميلون حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الخارج قد كان المكتب تحت إشراف عبد الكريم الخطابي⁶

1. احمد مرسلبي: المرجع السابق، ص74

2. عثمان مسعود، المصدر السابق، ص26

3. لامية اورتيلان، المرجع السابق، ص774

4. احمد مرسلبي: المرجع نفسه، ص73;74

5. محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص25;26

6. محمد الصالح شيروف، هواري بومدين..... المصدر السابق، ص20;23

كانت مرحلة القاهرة مرحلة حاسمة في حياة هواري بومدين بحيث جعلت منه الإنسان الذي لا يهيمه العمل السياسي كونه أصبح أكثر ميولا للعمل الميداني مفكرا في العمل المباشر لتحرير الجزائر عن طريق العمل الثوري كسبيل وحيد إليه وإلى الجزائريين الفارين مثله من متابعة السلطات الفرنسية للعودة إلى أرض الوطن¹.

كان معظم الطلبة بالمدرسة الكتانية التي كان يدرس بها محمد بوخروبة منخرطون في حركة انتصار الحريات الديمقراطية-حزب الشعب سابقا- فتأثر بتوجهات وأهداف الحزب فانخرط فيه وكان يحضر اجتماعات التي كان يعقدها إدارات الحزب ويناقش معهم أوضاع البلاد²، كان متأثر كغيره من الشعب بأحداث 08ماي1945 وخاصة انه كان واحد من ضحاياها حيث أصيب برصاصة في رجله اليسرى واقتنع كغيره أن الحرية لا تؤخذ ولا تعطى وفرنسا الاستعمارية لا تعرف إلا بلغة السلاح³.

قام بن بلة باختيار عشرين طالبا جزائريا متطوعا من الدارسين بالقاهرة للانضمام إلى الكفاح المسلح من اجل تحرير الجزائر وتم جمعهم بمعسكر لتدريبهم في دورة خاصة على حرب العصابات واستمرت الدورة ثلاثة أشهر وكان ضمنهم بومدين الذي أسدى له محمد نجيب زعيم الثورة المصرية أول وسام باعتباره من الأوائل في التدريب⁴.

بعد اندلاع الثورة رجع إلى الجزائر وانضم إلى الثورة سنة1955 بالحدود الغربية⁵، حيث جرى اجتماع20 جانفي1955 بمنزل فتحي الديب المكلف بمتابعة احتياجات الثورة الجزائرية من قبل الرئيس جمال عبد الناصر للاتفاق على تفاصيل عملية إرسال الأسلحة إلى الجزائر قد حضر الاجتماع كل من بن بلة ومحمد بوضياف، عبد الكريم الفاسي، حسين خيرى، القبطان اليوغوسلافي ميلان باتيش، الذي سيقود السفينة من شاطئ البحر الأبيض المتوسط غرب الإسكندرية حتى موقع الإنزال في الناظور على شاطئ المنطقة المسيطر عليها من قبل الاسبان⁶.

1. صبرينة بوديع، المرجع السابق، ص38

2. رايح عدالة، هواري بومدين رجل الكفاح والمواقف، دار المجتهد، الجزائر، 2013

3. محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص151

4. لامية اورتيلان، المصدر السابق، ص775

5. سعد بن البشير لعمامرة، المرجع السابق، ص15

6. لامية اورتيلان، المرجع السابق، ص775

أبحر اليخت¹ بتاريخ 27 مارس 1955 من بور سعيد دون أن يشعر به احد حاملا معه هواري بومدين وستة آخرون مما أتموا التدريب وبذلك غادر بومدين القاهرة في طريقه إلى الجزائر بهدف الانضمام إلى الثورة².

التقى في هذه الفترة المجاهد هواري بومدين بالمسؤول السياسي على الغرب المجاهد العربي بن مهيدي حيث عين نائبا له حتى يكون اقرب إلى سكان الغرب³.

كلفه قادة المنطقة في البداية بجلب السلاح من الحدود وتدريب المجاهدين الجدد على استعمال السلاح ونصب الكمائن وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 عين بومدين نائبا لعبد الحميد بوصوف الذي أصبح قائد للولاية الخامسة⁴.

بعد استشهاد القائد محمد بن مهيدي عين بوصوف في مكانه كرئيس لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس 1957 وبهذا رقي بومدين إلى رتبة عقيد وتولي قيادة المنطقة الخامسة وعمره لا يتجاوز 25 سنة⁵.

اهتم بومدين بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية حيث اشرف تخرج دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبعث والاستقبال هي بداية تأسيس نظام مخابرات عسكرية في جيش التحرير الوطني⁶.

تم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 برئاسة فرحات عباس التي هدفها التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية وقد واجهت هذه الحكومة العديد من المشاكل من بينها أن قادة الولايات في الداخل اعتبر وإنشاء هاته الحكومة دون استشارتهم فوقا للقانون وكذلك تقديم محمد دباغين استقالته كوزير الخارجية بعد ستة أشهر بسبب الصراعات داخل الحكومة⁷.

¹ باخرة دنيا هي هدية الملك حسين عامل الأردن إلى زوجته الأولى دنيا عبد الحميد لزوجها منه وقد وقعت تحت تصرف الثورة الجزائرية (ينظر، عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، المرجع السابق، ص 18)

2. المرجع نفسه، ص 775

3. المرجع نفسه، ص 776

4. رايح عدالة، هواري..... المرجع السابق، ص 10

5. سعد بن بشير بعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 27

6. عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 19

7. علي كافي، المصدر السابق، ص 309

نتيجة لهذه الأوضاع المتدهورة والصراعات بين الداخل والخارج عجزت الحكومة عن تسير الأحداث مما اضطر بعض القادة العسكريين إلى عقد اجتماعهم وتمت دعوة العقداء العشر في أواخر جويلية 1959 بتونس¹.

حيث تم تعيين بومدين قائد لهيئة الأركان في 1958 وعمل جاهدا على تنظيم وتطوير الجيش وذلك بتجنيد الشباب وتدريبهم تدريباً عصبياً واختيار إطارات جيش التحرير الوطني من المثقفين² حيث تولى قادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني سنة 1960 في مؤتمر طرابلس سنة 1962 أيد بن بلة وجماعته وانتقل المكتب السياسي إلى تلمسان يوم 06 جويلية 1962 مهد بومدين لدخول المكتب السياسي إلى العاصمة في شهر سبتمبر 1962 بدخول جيش التحرير الوطني إليها³.

أن صعود بومدين السريع إلى قمة القيادة في جيش التحرير جعل منه رجل طموح أصبح يحلم بالسلطة في الجزائر كغيره من القادة الجزائريين لذلك لم يتوان للحظة واحدة في تنظيم الجيش الجزائري على الحدود ليجعل منه جيشاً عصبياً وقوياً لمرحلة ما بعد الاستقلال⁴ وجعله أداة حكم وقوة وتنظيم جديد للمجتمع الجزائري الأمر الذي كان يتعارض مع مخططات الحكومة المؤقتة التي كان سياسيوها يميلون إلى إقامة نظام سياسي معتدل مما أدى إلى دخول قيادة الأركان العامة لجيش التحرير في صراع حاد مع الحكومة المؤقتة⁵.

بعد ذلك تم عزل هواري بومدين من قيادة هيئة الأركان في 30 جوان 1962 هذا القرار الذي ادخل الجزائر في أزمة صائفة 1962⁷.

يوم الأربعاء 26 سبتمبر 1962 عين بومدين وزيراً للدفاع وفي 17 ماي 1963 م عين نائب أول لرئيس الحكومة أحمد بن بلة دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع⁸ لكن سرعان ما بدأت الهوة والشرخ يكبر وينمو بين بن بلة (رئيس الجمهورية) وبومدين (وزير الدفاع الوطني) ليتحول إلى صراع صامت بين الطرفين

1. رايح عدالة، المرجع السابق، ص 16

2. محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 37

3. سعد بن البشير لعمامرة، رؤساء الجزائر... المصدر السابق، ص 15

4. أحمد مرسلي، المرجع السابق، ص 115

5. المرجع نفسه، ص 116

6. عمورة عمارة، موجز في تاريخ الجزائر، ط2، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الإدارة العامة 28 شارع محمد فلاح القبة، الجزائر، 2002، ص 210

7. أحمد مرسلي، المرجع السابق، ص 116

8. عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 234

تتخلله الدسائس والمؤامرات¹ حيث قام العقيد هواري بومدين وزملاؤه في هيئة الأركان بانقلاب ضد بن بلة وعزله عن السلطة بصفة نهائية² وتعيين بومدين رئيس مجلس الثورة والحكومة قبل أن ينتخب علما رسميا وعلى شكل استفتاء شعبي كرئيس الجمهورية الجزائرية عام 1976.³

أهم أعماله خلال فترة حكمه:

- تأميم المناجم 06 ماي 1966 م

- إنشاء القرض الشعبي الجزائري 06 ديسمبر 1966 م

- إنشاء المجالس المنتخبة 18 جانفي 1967 م⁴

يعد مؤتمر جبهة العمود والتحدي الذي انعقد في دمشق في خريف 1978 آخر مؤتمر يشارك فيه الرئيس بومدين فقد غاب بعده تماما عن وسائل الإعلام لتنشر مختلف الإشاعات والتي قوبلت في البداية بسكوت رسمي بعد أسابيع من ذلك تم إعلام الرأي العام بأن بومدين مريض بمرض خطير⁵ حيث مرض بمرض عضال دام أكثر من شهرين وقدمت بذلك الحكومة الجزائرية الكثير من اجل إنقاذ حياته⁶ حيث فاضت روحه بمستشفى مصطفى باشا في الساعة الثالثة وخمسة وخمسون دقيقة من صباح يوم الأربعاء يوم 27 ديسمبر 1978.⁷

02: السياسة الداخلية لنظام هواري بومدين

يكتسي النشاط الدبلوماسي الجزائري أهمية كبيرة على المستوى العربي الإفريقي، خاصة في الفترة ما بين سنة 1965 وسنة 1978 أين كان رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة وزير للخارجية تحت رئاسة

¹ رايح لونيبي، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 164؛ 165

² الدكتور عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962؛ ط1، دار العرب الإسلامي بيروت 1997، ص 509

³ رايح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 164؛ 165

⁴ سعد بن البشير لعمامرة، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 20

⁵ رايح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 165

⁶ خالد عمر بن فقه، اغتيال بومدين، الوهم... الدقيقة، قصر الكتاب البليدة، 1997 ص 3

⁷ صيرينة بودريع، المرجع السابق، ص 56

هواري بومدين بالرغم من كون الجزائر حديثة العهد بالاستقلال في ذلك الوقت إلا أنها كونت رصيذا دبلوماسيا مكنها من إيجاد حلول لعدة مشاكل عربية وإقليمية¹.

لقد أطيح بالرئيس بن بلة في الانقلاب العسكري الذي قام به ضباط الجيش بقيادة هواري بومدين يوم 19 جوان 1965، ما سمي آنذاك بالتصحيح الثوري، وقد أعلن هواري بومدين عن خطته السياسية المتمثلة في بناء جهاز دولة فعال وبناء مؤسسات سياسية شعبية تشريعية يتمثل دورها في تنشيط وتنظيم الحياة السياسية².

بعد رئاسة بومدين لمجلس الثورة والحكومة قرر تجميد كل ما انبثق عن سياسة بن بلة ووضع سياسة داخلية وخارجية جديدة، بالنسبة للسياسة الداخلية تم تكوين مجلس للثورة والحكومة الجديدين مع تطبيقه لسياسة التوازن الجهوي عن طريق جهازي البلدية والولاية وهذا ليثبت لا مركزية الحكم بالجزائر، ومنه سندرس النهج السياسي الذي تبناه بومدين وكيفية تطبيقه، كما سنتناول كيفية تعامل السلطة مع المنظمات الجماهيرية وإعلان ميثاق ودستور 1976 وذكر أهم الحركات المعارضة لبومدين أما السياسة الخارجية فسنبرز نشاط العلاقات الجزائرية مع الخارج.

1-2- بناء جهاز الدولة:

-بمناسبة ذكرى الاستقلال يوم 05 جويلية 1965 ألقى العقيد هواري بومدين خطابا بتلك المناسبة ركز فيه على ضرورة بناء "جهاز دولة حقيقي فعال" و"مؤسسات أعدت بأسلوب عقلاني... ومنسجمة مع حاجيات الشعب" ولم يلمح ولو بكلمة واحدة إلى النظام القديم واتضح الصورة تماما بعد ذلك بخمسة أيام عندما صدر أمر 10 جويلية 1965 إذ نص في مقدمته انه يتم إقرار دستور جديد فان مجلس الثورة هو صاحب السيادة³.

¹ فاطمة الزهراء قلواز، النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من (1965; 1978) المجلة الجزائرية للحقوق

والعلوم السياسية، العدد الأول، جامعة الشلف، يونيو 2016 ص 195

² الهواري بوزيدي المشاركة السياسية كاشف حقيقي لمعنى المواطنة لدى الشباب الجامعي، مجلة العربي، المعهد الوطني للتكوين العالي

لإطارات الشباب، العدد 16، جامعة وهران، 2008، ص 41

³ صالح بلحاج، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري في الجزائر من الاستقلال إلى اليوم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2، 2010،

مجلس الثورة: يعتبر الهيئة العليا للثورة وهو الذي يحط سياسة جهة التحرير الوطني وصاحب الاختصاص للتقرير في مصير الجزائر¹ حيث يعرف أيضا باسم الشرعية الثورية²

تشكل في البداية من ستة وعشرون عضوا³ نذكر من بينهم عبید سعيد، سوفي صالح، قايد احمد، بوتفليقة عبد العزيز⁴، موزعين من الناحية التاريخية والمهنية على النحو التالي: ثماني مسؤولين مدنيين كانوا ينحدرون من جيش التحرير الوطني، وقادة الولايات الخمسة عشية الاستقلال وقادة النواحي العسكرية الخمس في 1965 وعضوان من قيادة الأركان العامة وقائد الوطني وقائد مصالح الأمن الوطنية ومسؤولان مدنيان كان في السابق من حاشية الرئيس بن بلة وهذا بالإضافة إلى العقيد بومدين ورئيس ديوانه الرائد شابو⁵

قام المجلس الوطني للثورة بتجميد دستور 1963 وإبطال كل المؤسسات المنبثقة منه⁶ ولقد انشأ المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي بواسطة الأمر الصادر في 06 نوفمبر 1968⁷ حيث يعتبر هذا الأخير من المؤسسات الاستشارية الهامة في الجزائر والتي تختص بالقضايا المتعلقة بالمسائل الاقتصادية والاجتماعية للدولة⁸.

وهو عبارة عن هيئة مختلطة تضم خبراء ينتمون لقطاعات مختلفة" ممثلون عن المؤسسات العامة وممثلين عن المؤسسات الخاصة والحرفيين والتجار و ممثلين عن المستثمرات والتعاونيات

¹ عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات الثورة التحرير الكبرى، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001 ص75

² منال كواش، إشكالية بناء الدولة والمجتمع في الجزائر، قراءة نقدية، مجلة تحولات، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الثاني، جامعة الجزائر3، جوان 2018، ص179

³ التشكيلة الكاملة لمجلس الثورة في: بوكرا إدريس، تطور المؤسسات الدستورية في الجزائر منذ الاستقلال من خلال وثائق و النصوص الرسمية، القسم الأول، ديوان مطبوعات الجامعية، 1994 ص66

⁴ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، من المجلس الوطني الثوري هواري بومدين، عدد84؛ الثلاثاء3ربيع الاول عام1385هـ

⁵ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص74

⁶ رابع لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص132-186

⁷ عبد العالي ديلة، الدولة الجزائرية الحديثة، دار الفجر، القاهرة، 2004، ص62

⁸ سعيد معلق، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في ظل المرسوم الرئاسي16-306، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، العدد3، جامعة زيان عاشور الجلفة، 3 جويلية2020، ص539

الفلاحية حيث يتشكل من 170 عضو لتنفيذ ودعم سياسة الحكومة¹. إذا طلبت منه الحكومة ذلك، وهذا يعني انه ليس لديه الحرية المطلقة فوظيفته استشارية فقط².

كان لتكوين هذا المجلس وحجمه الكبير أهداف مهمة عند الرئيس هواري بومدين لاعتقاده أن الاعتماد على القيادة الجماعية يؤدي إلى تفادي تساقط أعضاء نتيجة لانفراد شخص واحد بالحكم. كما يساعد على القيام نوع من الثبات والاستقرار في الحكم³، تمثلت مهامه في ممارسة السيادة الوطنية ومراقبة مهام الحكومة وتفويض الحكومة لممارسة السلطات الضرورية لسير أجهزة الدولة وكيان الأمة⁴، عمل على تقديم الحكومة الجديدة في 13 جويلية 1965 وإنشاء الأمانة التنفيذية مكان المكتب السياسي في 17 جويلية 1965⁵.

وأصبح المجلس هو جهاز سلطة الدولة بينما الحكومة هي جهاز إدارة الدولة فهو الذي يتخذ الإجراءات وينفذها لوحده دون عرضها على الحكومة ومن بينها لائحة 26 أكتوبر 1966 الذي يتضمن التسيير الذاتي واللامركزية الجماعية وهما البلدية والولاية وقرارات قانونية كتحديد الانتخابات البلدية وإنشاء لجان لإعداد قوائم المترشحين⁶

لكن مع مرور السنين بدأ المجلس يتقلص أولاً برحيل علي مهساس وبشير بومعزة محاولة انقلاب الطاهر الزبيري التي أدت إلى عزله وحتى جماعة وجدة الذين ساعدوا بومدين في وصوله إلى للسلطة قام بتفكيكهم، ففي ديسمبر 1972 جرد القايد احمد من وظيفته كمسؤول في جبهة التحرير الوطني، وفاة احمد مدغري في ظروف غامضة 1973، عزل وزير الدولة شريف بلقاسم عام 1975 وبهذا بقي رجل واحد وهو عبد العزيز بوتفليقة في عام 1975 لم يبقى في المجلس سوى 12 عضوا من أصل 26 عضوا⁷.

الحكومة:

¹ سامية العايب، النظام القانوني للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 14، جامعة 08 ماي 1945، مارس 2016، ص 424-426

² عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 62

³ موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، تونس الجزائر، ص 183

⁴ حميدة بعوني، النظام السياسي الجزائري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 2 لوني سي علي 2022-2023 صفحة لا توجد

⁵ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، خطب الرئيس بومدين 1965-1970، المطبعة الرسمية، الجزائر 1970 ص 45

⁶ الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 94

⁷ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 41، 42

يرأسها رئيس مجلس الثورة هواري بومدين، تمارس مهامه تحت رقابة مجلس الثورة والذي هو السلطة التنفيذية والتشريعية وذلك عن طريق الأوامر والمراسيم فكل ما يصدر كأمر هو تشريعي أما التنفيذي فيأتي في إطار المراسيم¹، حيث نصت المادة الخامسة من امر 10 جويلية 1965 على أن الحكومة تمارس بتفويض من مجلس الثورة السلطات الضرورية لعمل أجهزة الدولة ولحياة الأمة ونصت المادة الرابعة على أن الوزراء مسؤولين فرديا أمام رئيس الحكومة ورئيس مجلس الوزراء وجماعيا أمام مجلس الثورة ولأنه لا غنى لأي نظام عن حكومة فقد أسست حكومة مختصة بمهام التسيير وممارسة السلطتين التنفيذية والتشريعية بتفويض من مجلس الثورة، صاحب السلطتين الأصلي²

هي عبارة عن طاقم وزاري واختصاص في مجال عمله وكذلك هناك مجموعة من كتاب الدولة وكانت أيضا حكومات هواري بومدين تتكون من حكومتين عندما كان رئيس الدولة منتخب قبل هذا فان الهواري بومدين حكم عشرة سنوات من طريق الانقلاب ضد الرئيس احمد بن بلة وحكم بصفته رئيس مجلس الثورة وبعد أكثر من 10 سنوات من الحكم انتخب هواري بومدين كرئيس للجمهورية الجزائرية

الحكومة الأولى 10 جويلية 1965: قدم فيها بومدين طاقمه الحكومي المكون من³:

- يتولى رئاسة الحكومة رئيس مجلس الوزراء بالإضافة إلى مهمة وزراء الدفاع الوطني.

- هواري بومدين: رئيس للحكومة الجزائرية

- رابح بيطاط: وزير الدولة

- قايد احمد: وزير المالية والتخطيط

- عبد العزيز بوتفليقة: وزير الشؤون الخارجية⁴

¹ . أسمهان تمغارت، إشكالية بناء الدولة في الجزائر 1962، 1988، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية العلوم

السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002، ص 66

² صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 78

³ عبد الكريم قواسمية، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة مابين (1962-1978) أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة

الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلاني اليابس سيدي بلعباس،

2017.2018، ص 184

⁴ . التشكيلة كاملة انظر: امر رقم 65-183 مؤرخ في 11 ربيع الأول 1385 - 10 يوليو 1965- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ص 831

الفصل الأول: التوجهات السياسية للجزائر بعد الاستقلال

الحكومة الثانية 21 جويلية 1970 : تم فيها إضافة تعديلات وهي إضافة دائرة وزارية جديدة مختصة بالتعليم العالي والبحث العلمي شهدت هاته الحكومة استقرار واضحا تتخلله بعض التغيرات وهي :-عين السعيد ايت مسعودان وزير للبريد والمواصلات خلفا للسيد محمد قاضي الذي توفي في 18 ديسمبر 1972

-عين العقيد عبد الغني بن احمد وزيرا للداخلية خلفا لأحمد مدغري الذي توفي في 20 ديسمبر 1974

-تنحي شريف بلقاسم عن منصبه كوزير للدولة والغي المنصب في 16 جويلية 1975

-تعيين عبد المالك تمام وزيرا للمالية خلفا للسيد إسماعيل محروق في 14 فيفري 1976¹

الحكومة الجزائرية الثالثة: بعد أن اعد هواري بومدين رئيسا للجمهورية قدم حكومته الجديدة وذلك يوم 23 افريل 1977 لكنه بقي وزيرا للدفاع بعد التعديل الهيكلي الذي مس الحكومة الثانية وفيما يلي طاقمها:

-عبد العزيز بوتفليقة: وزير الخارجية

-محمد الطيبي العربي: وزير الفلاحة والثورة الزراعية

-محمد بن احمد عبد الغني: وزير الداخلية

-احمد بن الشريف: وزير الري واستصلاح الأراضي وحماية البيئة

-احمد دراية: وزيرا النقل

-احمد طالب إبراهيمي: وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية

-بلعيد عبد السلام: وزير الصناعة الحقيقية

-محمد الصديق بن يحي: وزير المالية²

-محمد السعيد معزوزي: وزير المجاهدين

-مولود قاسم نايت بلقاسم: وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية

¹ الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 97 (التشكيلة الكاملة انظر أمر رقم 53.70 مؤرخ في 20 جويلية 1970 الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (السنة 07/العدد 63، 24/7/1970 ص 906)

² عبد الكريم قواسمية، المرجع السابق، ص 191، 192

-سعيد ايت مسعودان: وزير الصحة العمومية

-مصطفى الأشرف: وزير التربية

-عبد المالك بن حبليلس: وزير العدل¹

من خلال الطاقم الحكومي نلاحظ ما يلي:-لقد تم استبعاد مجموعة وجدة من الطاقم الحكومي الأخير للحواري بومدين، ولم يبقى منها سوى عبد العزيز بوتفليقة الذي بقي متقلدا لوزارة الخارجية²

-رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء:

تمتع بسلطات واسعة خاصة بعد محاولة الانقلاب التي حاول القيام بها الطاهر الزبيري، فقد تولى رئاسة المجلسين أي أجهزة الحزب والدولة³. جرى تشكيل المؤسسة الثاني للحكم مجلس الوزراء بتاريخ 10 تموز (يونيو) 1965⁴ فبومدين مسيطر على كل المناصب الإستراتيجية باسم مجلس الثورة وهذا ما دعم سلطاته واتخاذ القرارات وعدم قبوله لأي معارض حتى من داخل المجلس⁵. باعتباره رئيسا للدولة يعتمد السفراء الأجانب ويوقع على الأوامر الخاصة بإجراءات العفو وبصفة ممثلا لمجلس الثورة الذي هو السلطة العليا للحزب والدولة لهذا السبب تخضع لإدارته كافة السلطات الحزبية وبصفة رئيسا لمجلس الوزراء يحق له أن يحاسب أي وزير عن أعماله ويوقع على الأعمال الحكومية⁶

كانت الحياة السياسية في عهد هواري بومدين متركزة على مجلسين هما مجلس قيادة الثورة معظمه من العسكريين ومجلس الوزراء الذي كان يضم عسكريين أعضاء في مجلس قيادة الثورة بالإضافة إلى أعضاء مثقفين ثقافة فرنسية وكان يقود هذين الجهازين رجل واحد ينتمي إلى الجيش وهو هواري بومدين⁷

2-2- حزب جبهة التحرير الوطني:

¹ مرسوم رقم 77/73 مؤرخ في 23 أبريل 1977م، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، السنة 14، العدد 08/05/1977، ص 665

² عبد الكريم قواسمية، المرجع السابق، ص 192

³ جهيدة ركاش، المرجع السابق، ص 36

⁴ موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية، المرجع السابق، ص 183

⁵ أسهمان تمغارت، المرجع السابق، ص 80

⁶ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 80

⁷ موسوعة قصة وتاريخ، المرجع السابق، ص 184

إن كان الجيش الوطني الشعبي والأمن الوطني والإدارة هي أدوات نظام بومدين لفرض سلطته المباشرة فإن جبهة التحرير الوطني أرادته بومدين أن يكون أدواته لإقناع الشعب بشرعيته وشروحاته الإيديولوجية وكسب الدعم له ومادام حزب جبهة التحرير الوطني كان مواليا لبن بلة عشية انقلاب 19 جوان 1965 فعلى بومدين أن يجمد الحزب ويطهره من العناصر المناهضة لنظامه¹، حيث اقتصر دور حزب جبهة التحرير الوطني في التوجيه والإشراف دون أن يكون بديلا لمؤسسات الدولة وهذا ما وضعه الرئيس هواري بومدين في أكثر من مناسبة وفي جميع ممارساته للسلطة².

كما أكد بومدين على ضرورة إعادة تعيين هيئات حقيقية وأكثر فعالية للحزب³، ففي 17 جويلية 1965 عوض المكتب السياسي بهيئة جماعية سميت "الأمانة التنفيذية للحزب" شكلت من خمسة أعضاء، منسق وهو شريف بلقاسم ومعه أربعة من قدماء ضباط جيش التحرير هم ثلاث قادة الولايات عشية الاستقلال⁴، لكنهم اكتشفوا أنهم لا يملكون أي دور في جهاز الحزب فانسحبوا منه ومن عضويتهم في مجلس الثورة مما يدل على أن الحزب لم تكن له أي أهمية في هاته الفترة⁵.

تم تعيين القايد احمد على رأس الأمانة التنفيذية يوم 10 ديسمبر 1967 وانطلقت عملية تنظيم الحزب التي تم الإعداد لها منذ السنتين الماضيتين بهدف إعطاء هياكل وهيئات حديثة على مختلف المستويات، والدعوة إلى ضرورة احتلال المناصب القيادية في مؤسسات الدولة ومحاربة المفاهيم والذهنيات المعارضة للحزب⁶.

لقد حققت هذه المرحلة كثيرا من الانتصارات وأعطت للحزب مكانة حيوية في صرح بناء الدولة ولو أن العملية لم تتحقق كل الأهداف المنشودة بسبب التشجيع والاختلاف بين مسؤول الحزب وبعض أعضاء من مجلس الثورة حول السلطات التي يجب أن تكون لمسؤول الحزب أما السبب الحقيقي فهو المتعلق بتنظيم لجان الأحياء تحت إشراف خلايا الحزب الذي رأت فيه بعض الجهات خطرا يمس وزارة

¹ راجع لونيبي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، ص 147، 148

² موسوعة قصة، المرجع السابق، ص 184

³ راجع لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 210

⁴ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 81

⁵ راجع لونيبي، المرجع السابق، ص 210

⁶ ادريسي فاضلي، حزب جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 189-188

الداخلية ولجان الثورة الزراعية الأمر الذي انتهى بإعفاء قايد احمد يوم 20 جويلية لأسباب قاهرة متعلقة بصحته¹.

أكد ميثاق 1976 على الحزب الواحد وتولى توجيهه ومراقبة سياسة البلاد²، فحاول من خلال هذا الميثاق إعادة قرب جبهة التحرير الوطني للمواجهة فحواله إلى حزب طلائعي³ وبعد ذلك تم تعيين محمد الصالح يحيوي مسؤول تنفيذي لجهاز الحزب في 14 نوفمبر 1977 وكلفه بومدين بمهمة بناء الفعلي للحزب⁴.

3-2- المنظمات الوطنية:

تعتبر هاته الأجهزة همزة وصل بين السلطة والشعب، فهي تقوم بجذب المواطنين داخل التنظيمات من اجل إبقائهم تابعين للدولة وكلها موضوعة تحت رقابة الحزب⁵

أ- تنظيم الشباب:

تم في عهد هواري بومدين الاهتمام بفئة الشباب وانعقدت الندوة الوطنية الخاصة بهم في ماي 1975 ومنه تم تنظيم الاتحاد الذي ركز على عنصرين أساسيين وهما:

-توفير الظروف الملائمة لازدهار الشاب الجزائري وإعداده للعمل على مسؤولية التنمية

-تقديم الوسائل لهم حتى يشتركوا في حياة البلاد السياسية وكافة مهام التشييد الاشتراكي⁶

حيث قام الرئيس هواري بومدين في خطابه يوم 25 جوان 1966 "إن شبيبتنا لابد لها أن تكون على أتم الاستعداد لتحل محل هؤلاء الأجانب لكي تسلم مقاليد الحكم في جميع الميادين الفنية والعلمية"⁷

¹ ادريسي فاضلي، المرجع السابق، ص ص 192; 191; 189

² كريمة بلهوارى، النخبة الحاكمة والتحول الديمقراطي في الجزائر 1989-2014، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر 03، أكتوبر 2017، ص 124

³ ليلى سيدهم، دور النخب الحاكمة في عملية التحول الديمقراطي بالجزائر 1989/2016، لنيل شهادة الدكتوراة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2017/2016 ص 101

⁴ رايح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص ص 116; 117

⁵ أسمهان تمغارت، المرجع السابق، ص 72

⁶ عمار بومايدة، المرجع السابق، ص ص 87، 103

⁷ سعد بن البشير لعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 111

كانت نسبة الشباب في عهد بومدين تفوق 57% من تعداد السكان وكلهم دون 40 سنة ولهذا سطر لهم التعليم المجاني وفتح لهم أبواب الجامعات والتكوين وفي 1969 اقر بومدين الخدمة الوطنية لكل الشباب مهما كان مستواهم التعليمي والاجتماعي ومدتها 24 شهرا¹.

ب-تنظيم المرأة (النساء):

اهتم بومدين اهتماما كبيرا بالمرأة وذلك لدورها البارز في الثورة التحريرية حيث وفر لها كل الظروف لتأسيس اتحاد وطني لتربية الجماهير في إطار أهداف الثورة ومقاصدها²، أن المرأة هي عضو حي صالح وعامل في المجتمع الجزائري وهي عضو يتمتع بنفس الحقوق والواجبات فالمرأة في معركة التحرير ثارت كما ثار الرجل أخوها وابنها وزوجها أقول كما ثار الرجل على الاستعمار فهي ثارت لا على الاستعمار فقط ولكن ثارت على بعض التقاليد الرجعية³

كما يقول كذلك: نحن نومن بحقوق المرأة لأننا عشنا معها في ميدان الكفاح في الجبال في الوديان وان المرأة الجزائرية التي أكدت وجودها عبر مراحل التاريخ في مرحلة البناء والتشييد وبناء المجتمع الجزائري⁴

ج-الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

نشأ هذا الاتحاد في 24 فيفري 1956 وستهم بإشراك الجماهير في النضال ضد الاستعمار الفرنسي وقد تم الاهتمام باتحاد العمال بعد 19 جوان 1965 من خلال مشاركتهم في التشييد الاشتراكي وتكوين مجالس العمال التي يستطيعون بها ممارسة حقوقهم تحت رقابة السلطة⁵.

2-4- تطبيق سياسة التوازن الجهوي:

سياسة التوازن الجهوي هي تصور ورؤية تهدف إلى دفع حركة الاستثمار في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع مراعاة الخصائص التنموية لكل جهة أو مجال أو وحدة إقليمية

¹ عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 122

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر(د)، ص 15

³ هواري بومدين، نفسه، ص 113

⁴ عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 93

⁵ الجمهورية الجزائرية، المرجع السابق، ص 15، 16

فهي تعتبر مكسب لتحقيق العديد من الاختيارات الجوهرية¹ قرر بومدين اعتماد سياسة التوازن الجهوي لأول مرة بعقد اجتماعات لمجلس الوزراء في الولايات وودشن هذه السياسة بأول اجتماع لمجلس الوزراء في أكتوبر 1966 بولاية ورقلة والتي أدت إلى نجاح كبير في محو الفوارق الجهوية من خلال اعتماد برامج مالية خاصة لكل ولاية وأثمرت هذه السياسة في توزيع الثروة على المواطنين وأصبحت البلاد ورشة حقيقية في جميع نواحي التنمية².

يشمل التوازن الجهوي تطبيق المساواة في التنمية بين مختلف مناطق البلاد والتوصل إلى تشابه في طريقة العيش بين كل المواطنين ويتم هذا التوزيع السليم للتعمير واستدراك الانخفاض الداخلي للسكان الذين يشعرون بالتمهيش مما يؤدي إلى إخلاء جهات واسعة من البلاد، إضافة إلى توفير ظروف الإنتاج الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وانتشار التصنيع على مستوى الحقول والأرياف هذا ما أدى إلى انخفاض موجات الهجرة الداخلية مع بداية 1971³.

كما بورزت جهود الجزائر في تحقيق سياسة التوازن الجهوي من خلال اهتمامها بتوسيع مجال نشاط مرفق التعليم والتكوين من خلال وضع منظومة تربوية جديدة وذلك بإنشاء المدرسة الأساسية لمدة تسعة سنوات⁴

جاء في دستور 1976 بشكل مختصر وواضح أن سياسة التوازن الجهوي اختيار أساسي وهي ترمي إلى محو الفوارق الجهوية وبالدرجة الأولى إلى ترقية البلديات الأكثر حرمانا من أجل تنمية منسجمة للوطن من خلال العمل على إنشاء المستشفيات وتوزيع المنشآت الصحية وبناء المساكن وتشيد القرى وتعميم الكهرباء ومضاعفة المواصلات الهاتفية⁵.

2-5- جهازى البلدية والولاية:

¹ أسماء بوخروبة، سياسة التوازن الجهوي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 09، العدد 01، جامعة خنشلة،

2022/03/30، ص 605

² عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 122

³ الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 132-133

⁴ أسماء بوخروبة، المرجع السابق، ص 611

⁵ عبد الكريم قواسمية، المرجع السابق، ص 245، 244

إلى جانب المؤسسات المركزية التي قمنا باستعراضها انشأ كذلك المؤسساتين المحليتين وهي المؤسسة البلدية والمؤسسة الولائية اللتين لا تزالان من حيث السمات التنظيمية الكبرى قائمتين الى اليوم¹.

عندما شرعت الدولة الجزائرية في بناء مؤسساتها وهيكلها الإدارية ارتأت الجمع بين الأسلوبين المركزي واللامركزي المقصود بالمركزي هو الجمع وحصر الوظيفة الإدارية في يد الدولة أما اللامركزي هو القيام بتوزيع السلطات والوظائف الإدارية بين الإدارة المركزية وهيئات ووحدات إدارية أخرى إقليمية أو مصلحة وشرع في تجسيد مبدأ اللامركزية في الميدان الإداري بعد سنتين من الانقلاب 19 جوان². حيث أنشأت المجالس القاعدية وهي المجالس البلدية في فيفري 1967³.

حيث تعتبر البلدية الشرط الأول في بناء الدولة وبداية الإصلاح المؤسساتي وهدفها الرئيسي هو زيادة مشاركة السكان في التنمية الاقتصادية العامة لأنها اكتسبت استقلال ذاتيا وقانونيا وماليا واقتصاديا⁴، يقوم التنظيم البلدي الجديد على جهازين هما: المجلس الشعبي البلدي والهيئة التنفيذية⁵، ينتخب المجلس الشعبي البلدي لمدة أربع سنوات من اقتراح الحزب ويقوم بإدارة الشؤون الداخلية للبلدية عن طريق برنامجها الخاص⁶ يشترط أن يكون المنتخب ليس له سوابق عدلية، وان يكون يسكن البلدية منذ ستة أشهر على الأقل وسنه يتجاوز 23 سنة إضافة إلى نزاهته وكرامته⁷

أما الهيئة التنفيذية تتألف من الرئيس ونوابه وتتراوح عدد أعضائها بين ثلاثة وتسعة عشر عضوا تبعا لحجم البلدية، المجلس الشعبي هو الذي يقوم بانتخابها من بين أعضائه ويكون التصويت سريا⁸ وعليه فان الهدف الأساسي من إصدار قانون البلدية هو بعث الممارسات الديمقراطية في المجال الإداري والعمل على بناء العمل الديمقراطي وممارسته من القاعدة أولا⁹.

-المؤسسة الولائية:

¹ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 83

² جهيدة ركاش، المرجع السابق، ص 37

³ بشير بلاح، المرجع السابق، ص 586

⁴ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 65

⁵ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 90

⁶ بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 43

⁷ الجمهورية، المرجع السابق، ص 36

⁸ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 92

⁹ جهيدة ركاش، المرجع السابق، ص 38

في الفترة اللاحقة اتخذت إجراءات باتجاه الإصلاح الولائي بأزيد من سنتين تحديدا في 29 ماي 1969 تاريخ صدور الامر المتضمن القانون الولائي الذي انشأ المؤسسة الولائية الجزائرية¹، حيث تعرف على أنها "جماعة إقليمية ذات شخصية معنوية واستقلال مالي لها اختصاصات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وهي تكون منطقة إدارية للدولة وبذلك اعتبرها القانون الوحدة التي تصل الدولة بالبلديات"²

الولاية فجهازها الأساسي هو المجلس الشعبي الولائي ينتخب من طرف الحزب لمدة خمس سنوات وبالنسبة للمنتخبين يخضعون لنفس شروط المرشحين للمجالس الشعبية البلدية يقوم مجلس الولاية بتسطير برنامج والتسيق بين البلديات ويساعده في ذلك المجلس التنفيذي برئاسة الوالي الذي تعينه الحكومة والذي تعينه الحكومة والذي يتمتع بدور استراتيجي في الولاية إضافة إلى الوصاية المالية والإدارية للبلديات³. يختص هذا الأخير في كافة المجالات الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية في الولاية تنص المادة التي بعدها أن المجلس الشعبي الولائي باستطاعته أن يبدي رغباته أو بعض الملاحظات التي تتعلق بشؤون الولاية⁴.

أصبحت الجزائر سنة 1975 تشمل 671 بلدية و31 ولاية وكان قصد النظام من هذه العملية كسب ولاء الجماهير والشعب وتقوية موقف السلطة حيث يسمح هذا التقسيم الإداري للولايات الجديدة من تقديم الخدمات الأساسية والضرورية وتحقيق التنمية الاقتصادية⁵، مع هذا فان البلدية والولاية كانتا تتمتع باللامركزية نظريا فقط ففي الواقع ليس لها الحرية الكاملة في تنفيذ المشاريع التي ترجع إلى الوزارات المختصة⁶.

2-6- ميثاق ودستور 1976:

2-6-1- ميثاق 1976:

في سنة 1976 انتخب ت الجزائر الرسمية وثيقتين أساسيتين الأولى سياسة إيديولوجية سميت الميثاق والثانية مؤسسية قانونية هي الدستور⁷

¹ نفسه، ص 39

² منصور بلرنب، إستراتيجية التنمية الإدارية في الجزائر، أطروحة لنيل دكتوراه في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1988م، ص 131

³ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 43

⁴ صالح بلحاج، المؤسسات، المرجع السابق، ص 97

⁵ جهيدة كواش، المرجع السابق، ص 40، 38

⁶ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 67

⁷ راجع لونيبي وآخرون، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 58

سبق لنظام بن بلة أن وضع ميثاقا وطنيا كان ذلك في عام 1963 نفس الشيء قام به الرئيس هواري بومدين حيث وضع ميثاق تحددت فيه الأسس والمبادئ الإيديولوجية والقوانين التي تحكم النظام¹، اختار لوضع النظام كل من رضا مالك، عبد السلام بلعيد، مصطفى الاشرف، محمد بن يحيى الذين كانا مشحونين بالإيديولوجية الاشتراكية مكرسين لنظام الحزب الواحد²، بالإضافة إلى وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لصياغة الجزء الخاص بالسياسة الخارجية اما بومدين فكان يوجه الأعمال بإعطاء الكلمة في بداية كل جلسة³.

في 26 أفريل نشرت مسودة الميثاق الوطني ونظمت حملة حوارات في الأحياء وأماكن العمل في المدينة والريف ونقلت بعض النقاشات والأطروحات في أجهزة الإعلام المختلفة لكن هذا النقاش وان بدا انه حر إلى انه حقيقة موجه فقد منع الكثير من إعطاء آرائهم ولم يطرأ على النص الأول سوى بعض التعديلات⁴ نال نسبة 98.51% من الأصوات وأصبح هذا النص هو الوثيقة الإيديولوجية لسياسة الأمة وقوانين الدولة⁵ يحتوي الميثاق على مقدمة وسبعة أبواب تمثلت في 280 صفحة باللغة العربية ركن المقدمة على مفهوم الدولة الاشتراكية ومدى نجاحها والفصل الأول الذي درست إعطاء الشرعية للاختيار الاشتراكي في الجزائر تحت عنوان المجتمع الاشتراكي⁶.

يؤكد الميثاق على بعث السيادة الوطنية وبناء الاشتراكية، مكافحة التخلف وبناء اقتصاد حديث ومزدهر، التفطن للإخطار الخارجية، وهكذا تكون دولة معززة وليس دولة تسير نحو الإفلاس فالميثاق يطمح إلى دمج السياسة والاقتصاد والدين فالإسلام يعد دين الدولة والدولة تحدد المنتج السياسي والاقتصادي⁷. بالإضافة تضمن الباب الثالث المصادر الكبرى لبناء الاشتراكية والتي تتلخص في خمسة محاور وهي الثورات الثلاث الصناعية والزراعية والثقافية بالإضافة إلى التوازن الجهوي والتسيير الاشتراكي للمؤسسات اما الباب الرابع فخصص للدفاع الوطني وتحديد دور الجيش الشعبي الوطني في الدفاع عن سلامة البلاد وحدودها والمساهمة في تنميتها وتشييد مجتمع جديد⁸

2-6-2- دستور 1976:

¹ حميدة بعوني، النظام السياسي، المرجع السابق (ب ص)

² بشير بلاح، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 590

³ راجح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 195

⁴ بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 45

⁵ راجح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 195

⁶ نفسه، ص 196

⁷ بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 46، 45

⁸ راجح لونيبي، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 198

إن النظام الجزائري طيلة مدة 1975-1976 لم يكن له دستور مكتوب خلافا للتقاليد الدولية، إذا كانت المرجعية تعود إلى مجلس الثورة المسيطر عليها من طرف بومدين أو بعض النصوص القانونية والمراسيم والأوامر ولكن النظام أراد أن يكمل أركان الدولة بإضافة طابع الشرعية الدستورية على نظام الحكم¹، بعد أن تم إعداد مشروع من طرف لجنة الحكومية وإثراءه وقراءته تمت الموافقة على الدستور وقدم المشروع التمهيدي على ندوة وطنية في ميدان الأمة تحت إشراف حزب جبهة التحرير الوطني في 6 نوفمبر 1976 حيث تمت المصادقة على مشروع الدستور الذي عرض الاستفتاء يوم 19 نوفمبر 1976² ما يميز دستور 1976 أنه نص على الوظائف وليس السلطات حيث اعتمد على توزيع السلطة على عدة وظائف: الوظيفة التنفيذية، الوظيفة التشريعية، السياسية، القضائية، التأسيسية، المراقبة³. أعطى صلاحيات واسعة لرئيس الجمهورية الذي ينتخب لمدة 6 سنوات باقتراح من مؤتمر الحزب⁴، حيث حددت المادة 111 من الدستور صلاحيات الرئيس الأخرى وهي: تمثله الدولة داخل البلاد وخارجها، حماية الدستور، تجسيد وحدة القيادة السياسية للحزب والدولة يسهر على تنظيم القوانين وغيرها من الصلاحيات⁵.

كما يستطيع رئيس الجمهورية التحكم في الدستور والوظيفة الدستورية بحيث لا يمكن لأي هيئة أن تطالب بمراجعة الدستور وتعديله⁶

كما نصت المادة 126 من الدستور على تأسيس المجلس الشعبي أي البرلمان لا تمام نظام المجالس البلدية والولائية تم ذلك في 25 جويلية 1977 ومنح الدستور للمجلس السلطة التشريعية⁷ خلاصة القول أن الدستور 1976 لم يأت بجديد حاسم لا على مستوى النصوص ولا على مستوى الممارسة، بل جاء لإضفاء الطابع الدستوري على الأهداف الكبرى التي تضمنها الميثاق المذكور سابقا، ولذلك كان الهدف من وراء إقرار الدستور هو إقامة نظام مدستر يضفي الشرعية على الأعمال التي قامت بها السلطة الجديدة⁸.

¹ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 72

² الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 98

³ حميدة بعوني، نظام السياسي الجزائري

⁴ أسهمان تمغارت، المرجع السابق، ص 77

⁵ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1976، ص 79

⁶ محمد بوضياف، مستقبل، المرجع السابق، ص 58

⁷ أسهمان تمغارت، المرجع السابق، ص 80

⁸ الطيب تبة، مكانة السلطة التنفيذية في النظام السياسي الجزائري على ضوء الدساتير المتعاقبة، مجلة الأساتذة الباحث للدراسات

القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 1 جامعة تسيمسيلت، جوان 2021، ص 09

03: السياسة الخارجية لنظام هواري بومدين

تعتبر السياسة الخارجية من الأدوات التي تعتمد عليها الدول لتحقيق أهدافها الإستراتيجية الخارجية وفقا لرؤية قادتها السياسيين وانطلاقا من مبادئ وأهداف¹ أن التجربة النضالية التي عاشتها الجزائر منذ انطلاق ثورتها التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 والحماس العربي الاسلامي في التفاعل معها والتسابق لتقديم الدعم المادي واللوجستي لقيادتها والمساعدات العسكرية التي لم تنقطع عن الجيش الوطني كل ذلك جعل الجزائر بعد الاستقلال ترد الجميل لامتها العربية². فقد كانت الدبلوماسية الجزائرية من أنشط الدبلوماسية وأنجحها³ حيث اهتمت الجزائر في عهد بومدين بالدفاع عن القضايا العادلة في العالم وكانت السياسة الخارجية للجزائر تهدف إلى ما يلي:

-الدفاع عن الاستقلال الوطني واستعادة السيادة الوطنية

-نيل سياسة التكتل والأحلاف العسكرية

-التضامن الفعال مع حركات التحرر الوطني⁴

3-1- علاقات الجزائر مع الوطن العربي والقضية الفلسطينية:

يستطيع أي بلد التصرف على أرضه كما يريد إلا أن من حقنا أن نقوم باسم الجزائر والثورة الجزائرية بأنه ليس من حق أي مسؤول أي يتصرف في القضية الفلسطينية حتى لا تكون حقوق الشعب الجزائري هي الثمن⁵، فقضية فلسطين تعتبر في نظر الرئيس بومدين القضية المركزية للعرب فهي قلب العرب⁶.

اندلعت حرب الستة أيام يوم 05 جوان 1967م وتوقفت في 10 جوان 1967م حيث كانت إسرائيل السبابة لتفجير الحرب وأطلقت الرصاصات الأولى وذلك لتحقيق مشروعها التوسعي وفي نفس الوقت تعمل على تأديب مصر والعرب حيث استطاعت أن تحتل صحراء سيناء المصرية وبالإضافة إلى الضفة الغربية الفلسطينية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية⁷ تحركت القوات الجزائرية بالشاحنات العسكرية

¹ محمد العربي لأدمي، السياسة الخارجية في ظل دستور 1976، دراسة في المحددات المبادئ الأهداف، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 13، العدد 01، جامعة تامنغست الجزائر، افريل 2022، ص 217

² احمد يوسف، فلسطين في الوجدان الجزائري، الدين والقومية والمسؤولية التاريخية: متاحة على الرابط <http://sw.ww.mannnews.net> بتاريخ 2024/04/27 الساعة 19:26 (ب ص)

³ راجع لونيبي وآخرون، المرجع السابق، ص 58

⁴ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود، المصدر السابق، ص 47

⁵ سعد بن البشير لعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 139

⁶ عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 98.97

⁷ عبد الكريم قواسمية، المرجع السابق، ص 227

وروحهم المعنوية عالية جدا فقد كانوا يحترقون شوقا لمقاتلة الصهاينة كما أرسلت الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخائر مواد التموين الضرورية للحرب¹، كما قدمت مساعدات مالية قدرت بـ 20 مليون فرنك فرنسي².

ومنه فقد ظهرت مواقف الرئيس هواري بومدين غداة حرب 1967 وكان موقفه واضح تجاه القضية الفلسطينية ووقوفه مع الرئيس جمال عبد الناصر³، انتهت الحرب بشكل خاطف في ستة أيام بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وكانت نكسة شديدة للعرب فقد تمكنت إسرائيل من مضاعفة مساحة أراضيها على حساب فلسطين⁴

في 28 ديسمبر 1970 توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر وحزن عليه الرئيس وتولى أنور السادات الحكم بمصر وهذا الأخير الذي بدأ يفكر في شن هجوم على إسرائيل وتم ذلك في 06 أكتوبر 1973 حيث شنت الطائرات المصرية هجوما كاسحا على المواقع الإسرائيلية⁵ أرسلت الجزائر قوة عسكرية كبيرة إلى جبهة القتال واشترى بومدين الأسلحة لكل من مصر وسوريا بـ 200 مليون دولار كما بعث رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة منددا فيها بالاعتداءات التي تسنها إسرائيل على الأراضي العربية⁶

خلال سنتي 1977 و 1978 كثف بومدين جهوده لإيجاد حل للقضاء على الخطر الإسرائيلي وقام بالعديد من الجولات في الدول العربية لإشعارهم بخطر المخطط الأمريكي الإسرائيلي الهادف على الهيمنة على المنطقة العربية⁷. ففي 17 سبتمبر 1977 تم التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد بين الرئيس المصري أنور سادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي ونتج عنها حدوث تغيرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر بسبب ما وصفه البعض بتوقيع السادات على اتفاقية دون المطالبة بتنازلات إسرائيل على فلسطين والمطالبة بحقها في تقرير مصيرها⁸ ولأول مرة تم كسب التعريف الأممي بمنظمة التحرير الفلسطينية كهيئة شرعية للقضية الفلسطينية⁹

¹ الطاهر الزبيري، نصف قرن، المصدر السابق، ص 160

² احمد يوسف، المرجع السابق (ب ص)

³ أبو جرة سلطاني، المرجع السابق، ص 42

⁴ الطاهر الزبيري، المصدر نفسه، ص 162

⁵ رابع عدالة، المرجع السابق، ص 69.68

⁶ رابع لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 23

⁷ عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 130، 225

⁸ حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي "من الصراع المقوم إلى التسوية المستحيلة" ط 2، بيروت، ايلول 1989، ص 73.

⁹ فاطمة الزهراء قلاوا، المرجع السابق، ص 205

ومنه يقول هواري بومدين: كفى إخواننا الفلسطينيين سجون إسرائيل وسجون الصهاينة أنهم في حاجة إلى الدعم والتأييد وسلاح ومناصرة أنهم في حاجة إلى وحدة وإلى خلق حركات مزيفة تهدف إلى القضاء عليهم¹.

2-3- علاقات الجزائر مع المغرب العربي:

يقول بومدين المغرب العربي لا بد أن يبني في يوم من الأيام سواء بينه جيلنا أو بينه الأجيال القادمة لأن هذه المسألة ليست مسألة عاطفية فقط رغم التاريخ واللغة والروابط فمصلحة أبناء المغرب العربي تقضي أن يتجهوا نحو بناء مستقبلاتهم وتحتم عليهم أن يعملوا من أجل خلق مجموعة متكاملة منسجمة² وهذا أبرمت الجزائر اتفاقيات تعاون مع موريتانيا سنة 1966 أما المغرب وتونس فكانت في صراعات مع الجزائر حول الحدود والتي حلت بالتوقيع على ترسيم الحدود الجزائرية معها ما بين 1969 و 1972 وتم عقد معاهدة للتعاون مع تونس وليبيا³.

إن مشكل الصحراء الغربية سببه المشكل السياسي لهذا ستبقى الجزائر تدعمها وتساعدها اعتبر بومدين أن الأرض هي أرض الصحراء ويرى الحل لهذا المشكل هو منح وإعطاء الحرية والكرامة لسكان المنطقة أي حق تقرير المصير المعترف به لجميع الشعوب⁴ يعتبر هواري بومدين أن ضم الصحراء المغربية هي المرحلة الأولى التي عبرت عن الهيمنة التي أكدت على خلق إمبراطورية مغربية لاسيما بعد قيام بومدين بالضغط على الحكومة المغربية⁵، مما أدى إلى سباق نحو التسليح لكل من المغرب والجزائر لمواجهة ما يعتبرونه تهديدات وتحركات على الحدود ونشبت بينهما معارك سنة 1975⁶.

وعندما توفي هواري بومدين لم يجد صراع الصحراء الغربية حلا بقي مستمرا وهذا ما أدى إلى تسمم العلاقات بين الجزائر والمغرب فالرباط تتهم الجزائر بأطماع الهيمنة والسيطرة واستغلال المغرب⁷.

3-3- علاقة الجزائر مع فرنسا والمعسكرين الشرقي والغربي:

1-3-3- مع المعسكر الشرقي:

¹ سعد بن البشير لعمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967/1978، سامي للطباعة والنشر، ولاية الوادي، الجزائر، 2016، ص 24

² سعد بن البشير لعمامرة، هواري، المرجع السابق، ص 141

³ Ahmed taleb ibrahimi memoired d'un algerien. Tome2.editions casbah Alger.2008PP:355.356

⁴ سعد بن البشير لعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 144

⁵ الملحق رقم 10 جلسة عمل للهواري بومدين مع الصحراويين، سعد بن البشير لعمامرة، نفسه، ص 145

⁶ رابح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 236

⁷ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 65

كانت للجزائر علاقات وطيدة بالاتحاد السوفياتي في المجال العسكري فهو الذي كان يزود الجيش الجزائري بالعتاد والأسلحة والمدرين العسكريين والأساتذة إلا أن هاته العلاقة لم تتخطى مبدأ الحياد وعدم الانحياز للنظام الشيوعي¹، يقول بومدين: أثبتت التجارب وخاصة في أوقات الشدة، وعلى الرغم مما يكون هناك خلافات حول بعض وجهات النظر، انه صديق حقيقي²، أما العلاقات الاقتصادية كانت ضعيفة فلم تتجاوز التبادلات التجارية نسبة 10³

2-3-3- مع المعسكر الغربي:

أما بالنسبة لعلاقات الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية كانت جيدة وخاصة على الصعيد الاقتصادي فبرغم من قطع العلاقات معها سبب حرب 1967 فإنها أعيدت سنة 1974⁴. وقد حافظ بومدين على هاته العلاقات إلى درجة عقد اتفاقية مع شركاتها سنة 1969 والتي تنص على بيع الجزائر سنويا 10 مليار م 3 من الغاز الطبيعي المميع للولايات المتحدة الأمريكية لمدة 25 سنة مقابل حصولها على التكنولوجيا الخاصة بالبترول وقد وصلت العلاقات التجارية مع البلدان الغربية الرأسمالية 80⁵.

3-3-3- علاقة الجزائر مع فرنسا:

كان اعتقاد الرؤساء الفرنسيين بدءا من ديغول، بان الرئيس بعد الاستقلال سيكون أول الزائرين إلى فرنسا على غرار كل رؤساء المستعمرات الفرنسية الذين منحوا الاستقلال وارتبطوا لفرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا ولكن بعد مرور عشر سنوات من استلام بومدين الحكم تأكدوا بان بومدين عنيد ولن يزور فرنسا، ومن ثم جاءت زيارة الرئيس الفرنسي ديستان جيسكار في 10 افريل 1975 كمحاولة لاختبار معتقداته بان الجزائر ستظل فرنسية⁶، لكن بومدين عمد إلى توليه السلطة بإزالة كل المخلفات الاستعمارية وتحرير البلاد من جميع القيود في شتى المجالات⁷ حيث تم في 1968 تم جلاء القوات البحرية الفرنسية عن قاعدة المرسى الكبير بوهران⁸ في 21 شباط/ فبراير 1971.

¹. رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 232، 233

². لطفي الخولي: عن الثورة، المصدر السابق، ص 199

³. رابح لونيبي، نفسه، ص 237

⁴. نفسه، ص 237

⁵. رابح لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص 237

⁶. عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 208

⁷. رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 298

⁸. موسى العيدي، تطور سياسة الجزائر 2012، 1962، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، قسم إعلام واتصال، جامعة المدينة،

بدأ الرئيس بومدين ينزع الاستعمار البترولي فقد استبدل بنظام الامتيازات ممارسة السيطرة على 51% من الشركات البترولية الفرنسية وأمتت أنابيب النفط والغاز وقاطعت فرنسا البترول الجزائري وخرج الدينار من منطقة الفرنك¹

بهذا كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية تتخللها بعض المشاكل لان الجزائر كانت تابعة لفرنسا اقتصاديا وكان رد فعل فرنسا على قرارات بومدين خفض عدد العمال الجزائريين المرخص لهم التوجه لفرنسا ورفض بعض متعاونين فرنسيين للجزائر في مجال التعليم²

أما على الصعيد السياسي ساءت العلاقات بسبب وقوف فرنسا إلى جانب المغرب بعد نشوب قضية الصحراء الغربية سنة 1975 ، وبهذا فتن الجو العام للعلاقات الجزائرية الفرنسية ظل ثقيل وبارد تقريبا إلا في بعض الأحيان أثناء الزيارات الفرنسية للجزائر سواء من طرف الوزراء أو جيسكار شخصيا³ في مارس 1975 قام الرئيس "جيسكار دستان" بزيارة للجزائر حيث عملت المصالح الرئاسية جهدا مضاعفا لجعل هذه الزيارة صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الجزائر وفرنسا لكن سرعان ما ساد التوتر والقلق هذه الزيارة بسبب التصريح الأول الذي ألقاه جيسكار فور وصوله للمطار بعبارة فرنسا التاريخية تحي الجزائر مستقلة⁴.

3-4- علاقات الجزائر مع إفريقيا واسيا وأمريكا:

على الصعيد الإفريقي بذلت الجزائر منذ استرجاع سيادتها جهودا لتحرير الشعوب الإفريقية من السيطرة الاستعمارية والعنصرية كما قامت بمساندة حركات التحرر⁵ حيث مثل تنظيم المهرجان الثقافي الإفريقي (1969) تأكيد على أهمية الدائرة الإفريقية ولكن وفق سياسة الممكن في إطار منظمة الوحدة الإفريقية⁶.

كما دعمت حركات التحرر في ظل من غينيا والرأس الأخضر حيث وجدت الجزائر في الحزب الإفريقي لتحرير هذه الدول من ويل الاستعمار البرتغالي وتم تحرير أجزاء من الوطن مما اضطر القائد العسكري

¹ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 51

² رايح لونيسي، المرجع السابق، ص 238

³ رايح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 238

⁴ معي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين... وذكريات أخرى، ط1، دار اقرا للنشر والتوزيع والطباعة، مؤسسة الاهرام، بيروت،

القاهرة، 1995، ص ص 71-74

⁵ الجمهورية الجزائرية، جهود، المرجع السابق، ص 50

⁶ موسى العيدي، تطور، المرجع السابق، ص 03

البرتغالي فيها إلى الاعتراف بعدم جدوى الحل العسكري وان تحقيق الانتصار المزعوم يشكل حزبا من الخيال خلال سنة 1971¹.

واصلت الدبلوماسية الجزائرية دعمها لإفريقيا في إقليم أخرى أين حطت الرحال في جنوب إفريقيا وروديسيا الجنوبية حيث حظيت القضية الروديسية بدعم كبير من قبل الدبلوماسية الجزائرية لاسيما في لجنة تصفية الاستعمار التي تأسست بموجب اللائحة رقم 1654 الصادرة بتاريخ 27 نوفمبر 1961²، حيث يوم 11 نوفمبر 1965 تحركت الدبلوماسية الجزائرية وأعلنت رفقة تسع دول إفريقية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا كما كلفت منظمة الوحدة الإفريقية الجزائر والسنغال وزمبيا للدفاع عن المواقف الإفريقية إزاء القضية الروديسية في هيئة الأمم المتحدة لاسيما بمجلس الأمن³.

كما اعتمدت الجزائر أساليب دبلوماسية لمساعدة زمبيا في التخلص من هيمنة نظام جنوب إفريقيا العنصري ما يلي: وقوف الدبلوماسية الجزائرية وراء استصدار الكثير من اللوائح، مساعدة هذا الجزء من القارة السمراء في المحافل الدولية لاسيما في محكمة العدل الدولية التي أعطت رأيا استشاريا أوصت فيه أن وجود جنوب إفريقيا في نامبيا غير قانوني⁴.

في قارة آسيا وقفت الجزائر بجانب قضايا التحرر فساندت كفاح الهند الصينية الفيتنام وكمبوديا ولاوس ضد الاستعمار وعملت على الاعتراف دوليا بالحكومة الثورية الشعبية لجمهورية الفيتنام وبالحكومة الوطنية الموحدة لكمبوديا⁵.

أما فيما يخص الصراع الذي كانت تعاني منه دول أمريكا اللاتينية فقد دعت الجزائر المجتمع الدول ليضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضته على كوبا والكف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول القارة خاصة الشيلي والأرجنتين واستكمال التحرر الاقتصادي بالنسبة للبيرو وبنما وفنزويلا⁶.

04: المعارضة في عهد هواري بومدين

1-4- معارضة الشخصية لنهج بومدين

1-1-4- محاولة انقلاب الطاهر الزبيري

¹ لامية اورتيلان، جهود، المرجع السابق، ص 782

² منصف بكاني، دور الجزائر ما بعد الاستقلال في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2، ص 18

³ لامية اورتيلان، المرجع السابق، ص 782

⁴ منصف بكاني، المرجع السابق، ص 19

⁵ الجمهورية الجزائرية، جهود، المرجع السابق، ص 52.

⁶ رابع عدالة، هواري، المرجع السابق، ص 62

يعتبر الطاهر الزبيري من قدماء المنظمة الخاصة في منطقة الاوراس، القي الاستعمار القبض عليهم في بدايات الثورة فأودعه سجن الكدية في قسنطينة ونجح في الهروب منه رفقة مصطفى بن بولعيد، كان الطاهر الزبيري قائد الأركان العامة صديقا لبومدين فهو الذي طبق انقلاب 19 جوان 1965 على بن بلة.¹

من الأسباب التي أدت بالزبيري إلى الانقلاب هو تعيين بومدين للضباط الفارين في مناصب سامية في الجيش الوطني على حساب المجاهدين الحقيقيين الذين كافحوا من اجل الاستقلال، أما السبب الثاني تمثل في تجاوز بومدين مبدأ القيادة الجماعية لشؤون الدولة وانفرادها بتسييرها وأصبح الشعب ينعت زبيري وجماعة الانقلاب قائلين "عزلتهم بن بلة بحجة الدكتاتورية ولكنكم نصبتهم شخص أكثر منه دكتاتورية"².

بالإضافة أيضا أن سبب الصراع في حقيقة الامر يعود إلى اعتقاد الزبيري انه الوحيد الذي التحق بالثورة فيما بعد والسبب الآخر تمثل في غياب الطاهر الزبيري عن الاستعراض العسكري بمناسبة احتفالات الذكرى الثالثة عشر لاندلاع الثورة المسلحة يوم 1 نوفمبر 1954.³

توصف قضية الطاهر الزبيري عند قادتها بحركة 14 ديسمبر 1967 وتسمى في أدبيات أخرى بتمرد العفرون وفي كتابات ثالثة يطلق عليها بالمحاولة الانقلابية.⁴

شرع الزبيري للقيام بالتحضيرات من اجل الانقلاب فأمر قادة ثلاثة فيالق تحضير أنفسهم وجنودهم والياتهم للتحرك، وبدا الزحف في منتصف ليل 13 الى 14 ديسمبر 1967 نحو القيادة العسكرية الأولى البلدية⁵

وكانت هذه الفيالق قادمة من المناطق التالي:

-فيلق قادم من المدية بقيادة الملازم معمر قارة

¹ رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 151

² وردة بوجمليين حوار مع العقيد الطاهر الزبيري "جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر جانفي 2014، ص 15

³ رابح لونيبي، المرجع السابق، ص 152

⁴ جمال بلفردى، تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962-1978)، إشراف عبد النور خيثر، أطروحة دكتوراه

العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2013-2014، ص 282

⁵ الطاهر الزبيري، نصف قرن، المصدر السابق، ص 233.

-فيلق قادم من مليانة بقيادة الملازم عبد السلام مباركية

-فيلق قادم من الاصنام مكون من دبابات بقيادة الملازم العياشي حواسنية¹.

جمعت الفيالق الثلاثة ما بين مدينة العفرون غربا وجسر بورومي شرقا وكانت تضم نحو 1500 مقاتل ونحو 30 دبابة وعربة مدرعة. وعندما أرادت القوات تجاوز الجسر فوجئت بتكدس السيارات والشاحنات المدنية وقامت بغلق الجسر وفي الجهة المقابلة تواجدت قوات الدرك والوحدات العسكرية الموالية للرئيس بومدين ولم يكن يفصل عن مدينة البليدة الا 20 كلم،² بدأت الاشتباكات المسلحة بين القوات النظامية والفيالق الثلاثة غير انه مع وصول الإمدادات للجيش النظامي شمالا وغربا حيث كان الإخفاق حليف القوات المتمردة بعد تدخل الطائرات السوفياتية الصنع بقيادة طيارين روس³، حيث فر الجنود والضباط تاركين ورائهم سياراتهم والياتهم ودباباتهم و إلتجأوا إلى الغابات والأودية المحيطة بالمنطقة⁴.

من بين أهم الأسباب التي أدت إلى الفشل: عدم التخطيط المحكم والتهور في اتخاذ القرار، عدم ضمان ولاء كل قادة الجيش له خاصة الضباط الفارون من الجيش الفرنسي الذي استعان بهم بومدين في القضاء على الانقلابين

-الأمطار الغزيرة والأحوال التي عرقلت تحرك قوات الزييري

-استحالة نفل دبابات مجنزرة لمسافات أكثر من 200 كلم دون أن تكتشفها القوات النظامية⁵

وقد كان لفشل حركة انعكاسات نذكر من بينها:

-إبعاد مجموعة الشرق ومعارفي بومدين من النظام¹، توطيد حكم بومدين وهيمنته على زمام السلطة بشكل تام فلم يعد هناك من يشكل تهديدا حقيقيا عليه بعد أبعاد الطاهر الزييري اخطر منافسيه داخل الجيش ومجلس الثورة².

¹ لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: الصادق بخوش، ط2، دار الامة، الجزائر، 2000، ص 213

² طاهر زييري، المصدر السابق، ص 239-240

³ جمال بلفردى، تصورات السلطة، المرجع السابق، ص 287

⁴ لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص 179-180

⁵ راجع لونيبي، دوامة الصراع، المرجع السابق، ص ص 154-155

-ترقية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى مناصب أكثر حساسية في الجيش مما جعلهم يتطلعون إلى ادوار أساسية من وراء الستار وهو الأمر الذي حذر العقيد شعباني والكثير من القيادات السياسية والعسكرية في مؤتمر الحزب العام 1964 لكن بومدين أكد حينها أن دورهم سيقصر فقط على جوانب فنية داخل الجيش³.

4-1-2- معارضة قايد احمد:

إبان السبعينات من القرن العشرين تفككت مجموعة وجدة، المكونة من كبار الضباط الذين ارتبطوا بعلاقات فيما بينهم منذ عام 1956 خلال فترة الثورة التحريرية والذين ساعدوا الرئيس بومدين على الوصول إلى السلطة عام 1965م⁴.

انتقل احمد إلى معارضة الرئيس بومدين سنة 1972 بعد أن عملا معا في هيئة الأركان العام ومجلس الثورة من بين أسباب معارضة نذكر ما يلي:

- أراد تجسيد فكرة أن الشعب صاحب السيادة وان حزب جبهة التحرير الوطني هو المسؤول عن قيادة البلاد وليس مجلس الثورة وهذا يعارض فكر بومدين⁵

- عدم تحمله السلطة الشخصية لبومدين أي حكمه الفردي الذي تم الإطاحة بين بلة بسببه⁶ رفضه مشروع الثورة الزراعية لأن الفلاحين وجدوا صعوبة كبيرة في تطبيق قوانينها نتيجة تعقدها وعدم فهمها، إلى عدم نفوذ الفلاحين على التعاونيات الإنتاجية والتعاونيات التسويقية لكن بومدين صمم على إبقاء الثورة الزراعية ونتيجة لمعارضة قايد احمد أمر بنفيه⁷

¹ نفسه، ص 159

² طاهر الزييري، المصدر السابق، ص 250

³ الطاهر الزييري، نفسه، ص 250

⁴ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 42

⁵ إبراهيم لونيبي، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار الهومة، الجزائر، 2012، ص

ص 32-34

⁶ الطاهر خرف الله، المرجع السابق، ص 173

⁷ الشاذلي بن جديد، مذكرات، المصدر السابق، ص 241، 240

4-2- الأَحزاب المعارضة له:

4-2-1- الحركة الديمقراطية الثورية:

كان كريم بلقاسم من بين المعارضين لبومدين خاصة بعد انقلاب 19 جوان 1965 وأسس الحركة السياسية، الحركة الديمقراطية الثورية سنة 1967 ومن أهدافها الإطاحة بنظام الحكم في الجزائر والعمل على تطهير صفوف جيش التحرير الوطني من عملاء فرنسا وبناء الجزائر المستقلة ولكن لم تدم هذه المعارضة كثيرا فقد تمت تصفية بلقاسم سنة 1970 بفندق بألمانيا من قبل المخابرات الجزائرية¹

4-2-2- منظمة المقاومة الشعبية:

ضمت هذه المنظمة مجموعة من الشيوعيين ظهرت معارضتهم ضد نظام 19 جوان 1965 أنشأها عبد الحميد بن الزين ومن بين قيادي المنظمة: محمد حربي، بشير حاج علي، حسين زهوان ولكن قامت السلطات بحل الحزب فأنشأ مكانه حزب الطليعة الاشتراكية في جانفي 1966 ولكنه بقي تحت الرقابة من طرف الشرطة ولم يتمكن من التعبير عن نفسه وانحصرت أعماله في توزيع المناشير والجرائد أو في الحركة الجهوية والكتابات الحائطية².

¹. لخضر بورقعة، شاهد، المصدر السابق، ص ص 195، 190

². الطاهر بن خرف الله، المرجع السابق، ص 167

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

أولاً: القطاع الزراعي الفلاحي

ثانياً: القطاع الصناعي

ثالثاً: القطاع التجاري

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

عرفت الجزائر بعد الاستقلال تحولات كبيرة في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لان المؤسسات والسياسات والنظم التي خلفها المستعمر بعد رحيله لم تكن مناسبة لحيات واحتياجات الجزائريين الذين انتقلوا من مرحلة الاستعمار الى مرحلة الاستقلال¹.

أولاً: القطاع الزراعي الفلاحي

شكلت الظروف الاقتصادية المتردية التي عاشها الجزائريون عشية الاستقلال عبئا كبيرا على الشعب الجزائري عامة وعلى السلطات الجزائرية خاصة و المترتبة على اتجاه معظم الجزائريين نحو الاقتصاد الزراعي² التي كافة قائمة على زرع الكروم وبعض المحاصيل الموجهة للمستهلك الاوروبي³ ويعرف هذا الخير على انه العصب الحساس في اقتصاد اي دولة على اعتباره القطاع الذي يؤثر ويتأثر بالقطاعات الاخرى لذلك تحتل السياسة الفلاحية مكانة متقدمة نظرا لأهمية الفلاحة كمصدر اساسي للغذاء والمواد الاولية من هنا يمكننا تسليط الضوء على التحولات التي شهدتها القطاع الفلاحي في الجزائر هذه التحولات جاءت من خلال الانظمة والقوانين التي نظمها وطبقتها الحكومات الجزائرية⁴ حيث جاءت في ميثاق طرابلس (جوان 1962) جملة من الاصلاحات اهمها ضرورة تدخل الدولة المباشر في الحياة الاقتصادية اعادة هيكلة و تحديث الزراعة بالإضافة إلى اعادة استصلاح واستزراع الاراضي وتوسيع المروية⁵ قد جاءت في المنهاج الذي ناقشه المؤتمر عندما اجتمع مع قادة جبهة التحرير الوطني ان الصلاح الزراعي يجب ان يتم الشروع فيه حسب شعار القائل "الارض لمن يعمل فيها" وكذلك حسب البادئ التالية ، تقديم المنح والمساعدات التي تخص الارض ووسائل الانتاج الزراعي تحديد الملكية حسب المزروعات و الانتاج انتزاع المساحات التي تجاوز الحد المعين غيام الدولة بالمساعدات المالية و المعنوية تسليم الراضي المسترجعة مجاناً الى الفلاحين الذين ليس لديهم ما يكفهم انشاء مزارع للدولة من الاراضي المنتزعة مع مشاركة

¹ محمد عودة ، التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال ، 1962 ، 2000 ، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية ، مجلد8/ العدد01 ، جامعة الجيلاني بولعامة خميس مليانة ، الجزائر ، افريل 2023 ، ص248

² عبد الكريم لكحل ، تجربة التسيير الذاتي في الجزائر بين النظرية و التطبيق (1962-1965) ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد05 ، العدد02 ، جامعة الجزائر02 ، ديسمبر 2021 ، ص02

³ محمد عودة ، المرجع السابق ، ص25

⁴ عبد القادر بوكريطة ، السياسات المنتهجة في القطاع الفلاحي الجزائري ، journal of economic growth and enere pnrshneurship

⁵ jege no4 vol5 ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة الجيلاني الجزائر ، ص108
⁵ عبد الله نور الدين ، الاقتصاد الجزائري ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة ، 2022 ، 2023 ، ص17

العمال في تسييرها و فوائدها¹ مارس 1963 انشئت الهيئة الوطنية للاستصلاح الزراعي (O N R A) فوكل اليها امر الوصاية على المراكز التعاونية الاصلاح الزراعي² (C C R A) التي تقوم بخدمات التسليف القصير الأجل والتسويق والتجهيز ومراقبة الجور ودفع الموازنات والبرامج الزراعية السوية اما على صعيد التسويق³ انشأت الحكومة الجزائرية الديوان الوطني للتسويق (O N A C O) وهو مكلف باستيراد المواد الغذائية وتوزيعها⁴ كان المستشارين لا يرون سبيل للخروج من المأزق الا باستعطف المستعمرين الاوروبيين للعودة الى احتلال مزارعهم من جديد ورفض بن بلة الاستماع الى هذه النصائح واهتدى الى حل العمل الشعبي الجماعي من خلال اعلان حملة الحرث⁵ كخطوة هامة لإنجاز اصلاح زراعي فحسب رأيه هي فرصة أتاحت للفلاحين في مجال التكييف مع الأساليب العلمية الجديدة للفلاحة المتطورة فأخذت الحكومة على عاتقها كافة المسؤوليات عن طريق استعمال الجرارات الموجودة لديها حتى اذا اقتضى الحال شراء جرارات جديدة⁶.

اعتمدت الدولة الجزائرية خلال عهد بن بلة اللجوء الى وسائل جذرية من خلال تخطي الولاية والنواب وشيخ المدن واستدعاء موظفي الجمعيات الفلاحية الاحتياطية و منحت لهم ضرورة بداية العمل يذكر بن بلة بقوله: شرحت لهم بان يشمروا سواعد اليد... وضرورة البدء في عملية الحرث بالوسائل المتاحة لهم فكانت بداية النهوض بالقطاع الزراعي صعبة حيث واجهت العديد من العراقيل فالتجأت الجزائر الى ادخار ثمن الحبوب عن طريق اقتطاع راتب العاملين العجز عن العمل و السعي للحصول على اكبر عدد ممكن من المحارث و الجرارات وهكذا تمت عملية الحرث والبذر ومع هطول المطار بذرت كال الأرض⁷. ثم القيام بتأمين الاراضي الزراعية التي تركها المستوطنون التي قدرة ب 2.4 مليون هكتار منذ 1962 تم تحويلها الى تعاونيات مسيرة ذاتية وذلك بموجب مرسوم مارس 1963 ب⁸ عد ترك الخزينة

¹ عبد الوهاب مضر الدايري، اقتصاديات الاصلاح الزراعي، ط1، مطبعة العاني بغداد، 1970، ص217

² الاصلاح الزراعي: موجه نحو اصلاح الموارد الطبيعية و الموارد البشرية و ايجاد افضل توافق بينهما للحصول على افضل انتاج، عبد الوهاب مطر، المرجع السابق، ص78

³ الرحمة مني، السياسات الزراعية في البلدان الزراعية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، اكتوبر 2000، ص78

⁴ عبد الحميد براهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، ط1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص104.

⁵ خديجة بوضياف، احمد بن بلة، المرجع السابق، ص901

⁶ نوري عبد الحميد العاني، احمد بن بلة و دوره السياسي و الاقتصادي، مذكرة ماجستير، جامعة بغداد، 2004، ص ص 128-129

⁷ روبر ميرل، مذكرات، مرجع سابق، ص901

⁸ رايح لونسني، بشير بلاح، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص11

الجزائرية فارغة بسبب ما قامت به فرنسا سلب كل ما فيها وسحبت كل ما لان معها لم تكتفي بذلك فقط بل حطمت كل الجرارات و الآلات الزراعية كل ذلك الحق ضررا بالاقتصاد الوطني¹.

قد اولى بن بلة هذا القطاع لانعاش الزراعة من خلال القيام بالاختيار الاشتراكي و انقاذ الموسم الفلاحي 1962-1963 بعد اعلانه لعملية الحرث من خلال تشكيل كتائب الحرث كانت تعمل ليلا ونهارا وما ان جاء اخر الموسم زرع ملايين الهكتارات من الاراضي².

لقد كانت الاشتراكية تتوخى في عام 1963 ان تكون ثورة فلاحية قبل كل شيء وكان الرئيس احمد بن بلة اكثر توجهها الى الارياف ومن جهة اخرى كانت جبهة التحرير الوطني في انقالها بأصحاب النظريات مثل فرانس فانون وقد صاغت لنفسها حقيقة ان ثورات المستعمرين ريفية الاصل و عليه اعلنت الاراضي التي تركها المستعمرين ريفية وراحت تنتقل لجان ادارة مؤلفة من عمال ومزارعين قدامى واممت كل الاراضي في اول اكتوبر 1963 وعند اذن نشا القطاع الاشتراكي من تجمع الاملاك السائبة في وحدات زراعية ذات تسيير ذاتي³.

ان الانتقال من الاقتصاد الاسمالي الاشتراكي الى الاقتصاد الكولونيالي المحلي ضرورة فرضها واقع الجزائر المير فقام العمال القائمين على المزارع لانتخاب كوادرهم وتسيير المزارع وفق لنظام التسيير الذاتي مع العلم ان الامر على حد تعبير بن بلة يواجه صعوبات جمة لان عدم الكفاية والكمية و الكيفية للكوادر سينتج عنها حتما الروح الفردية و المواقف الاقطاعية التي يتبناها رؤساء المؤسسات الاقتصادية حتى عندما يكونوا منتخبين⁴، وهنا يذكر الرئيس الراحل احمد بن بل وجود تجاوزات و اخطاء اثناء عملية التسيير ما دفعه لإصدار عدة مراسيم اهمها مرسوم 23 مارس 1963⁵.

طبق هذا النظام من طرف الفلاحين بعد مغادرة مئات الالاف من المعمرين الفرنسيين لمزارعهم هادفين من وراء ذلك تقويض البناء الاقتصادي للجزائر ما بعد الاستقلال و لهاذا بادر الفلاحون الى تسيير

¹ يحي ابو زكريا ، مرجع سابق ، ص 11

² خديجة بوضياف، جيلاني بولوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص 179، 180

³ فاطمة دروش فضيلة، التحولات الاقتصادية وطبيعة البناء الاجتماعي الثقافي الجزائري (انسجام ام تنافر)، دراسات في التنمية والمجتمع،

مجلة دولية، جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف، ديسمبر 2015، ص 36

⁴ روبي ميرل، المصدر السابق، ص 179، 180

⁵ خديجة بوضياف، المرجع السابق، ص 902

هذه الوحدات الانتاجية ايمانا منهم ووعيا بضرورة مواصلة عملية الانتاج خصوصا في تلك الظروف القاسية من جهة و التي تتم بالحماش و العمل الثوري من جهة اخرى¹.

كما عمل بن بلة على انشاء قطاع اشتراكي من خلال جمع اقطاعات قديمة في وحدات زراعية² وكان التسيير الذاتي العمالي نصرا ساهم في سيرورة الاقتصاد الوطني و مما زاد تماسك ونجاح هذا البرنامج الذي سطره احمد بن بلة بان كل الموظفين متضامنين فيما بينهم وقناعتهم بعجز الشعب الن يسير بنفسه شؤونه لاسيما بعد مصادرة املاكه من قبل الكولون الذي عمد بن بلة الى ارجاعها الذي حسد الرقي الاجتماعي من خلال النهوض بالواقع الاقتصادي و تشجيع الثورة الزراعية³ فكانت عملية التسيير الذاتي للزراعة اول مسيرة تصحيحية للنهوض بالاقتصاد بعد الاقتصاد لاسيما التي تمخض عنها عملية تأميم الاراضي الزراعية 1963⁴ سعت الجزائر جاهدة لتنظيم نشاطاتها الاقتصادية و مختلف قطاعاتها وهذا يهدف فتح مجالات جديدة امام المنتجات الزراعية من اجل بناء قاعدة اساسية لتطوير و انعاش هذا الجانب وهذا ما سعى اليه احمد بن بلة⁵ فتطبيق سياسة التسيير الذاتي كان على مراحل بداية لاسترجاع الاملاك الشاغرة بعد رحيل العميرين وتركهم لكل ما يملكون وبالتالي ظهور نوع من الاملاك دون مالك ومرحلة يبلغ عددها 100 غفوا بانتخاب لمجلس العمال⁶ تتكون الجمعية العامة من العمال الدائمين في المؤسسة او في المحلات المستثمرة و يشترط في المرشح لعضوية الجمعية العامة للعمال ان يكون جزائريا ولا يقل عمره عن عاما متمتعا بالحقوق المدنية⁷ يتكلف المجلس بالمهام التالية: انتخاب لجنة التسيير الذاتي اتخاذ قرارات تنبثق من الجمعية العامة واتخذت الاجراءات التي تتعلق بتطبيق اللوائح الداخلية ومراقبة نشاط لجنة التسيير الذاتي⁸.

تتألف لجنة التسيير الذاتي من ثلاثة الى احدى عشر عضوا ينتخبون من طرف مجلس العمال تتمثل خطتها في إعداد مخطط التنمية للمؤسسة في نطاق الخطة الوطنية إعداد المناهج السنوية للتجهيز

¹ عبد الكريم لكحل، تجربة التسيير، المرجع السابق، ص 461

² بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص ص 26، 27

³ محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ط 1، ترجمة كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، دار تكملة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 310

⁴ كربالي بغداد، نظرة عامة عن التحولات الاقتصادية في الجزائر، مجلة العلوم النسانية، عدد 8، وهران، 2005، ص 03

⁵ عرنبيلة عرقوب، مسيرة التنمية في الاقتصاد الجزائري واليات انجازها، مجلة الحقوق و العلوم السياسية، عدد 24، بومرداس، ص 24

⁶ جمال الفردي، تطورات السلطة و الحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة 1962-1978، مذكرة دكتورا، جامعة الجزائر،

سنة 2013-2014، ص 61

⁷ عبد الوهاب مضرالداهري، المرجع السابق، ص 219

⁸ عبد الله صايغ، اقتصاديات العالم العربي منذ سنة 1954، ج 2، المؤسسة العربية للدراساتو النشر، بيروت، 1984، ص 329

والانتاج وتشجيع التجارة وذلك بوضع القوانين الخاصة بتنظيم العمل وتحديد و توزيع الاعمال والمسؤوليات¹ لهذا كان التسيير الذاتي الحل الامثل لتطوير قطاع الزراعة في تلك الفترة اذ بلغ عدد المزارع المسيرة في تلك الفترة حوالي 22037 مزرعة بمساحة تقدر ب 4,2 مليون هكتار و150000 عامل يعملون تحت وصاية 2300 لجنة للتسيير الذاتي التابعة للقطاع الاشتراكي ويعود سبب فشل هذا النظام الى ان الدولة منحت لمثلها السلطة المطلقة في تسيير واستغلال الاراضي حرمت العمال من ذلك مما ادى الى تضارب مفهوم التسيير الذاتي مع الواقع الفعلي لهذا كان لابد من البحث عن سياسة جديدة تكون اكثر شمولية².

طبقت الجزائر التسيير الذاتي على الاراضي الزراعية اي في الجانب الزراعي دون الصناعي لأنها تفتقر للإطارات واليد العاملة الفنية التي تمكنها من خوض النشاط الصناعي اذ صفت الى ان الجزائر لها ما في صناعي فهي بلد زراعي منذ القدم.

زراعة الكوم توجه كمية منه لصناعة الخمر و اخرى الى عنب المائدة بغت المساحة المزروعة بكل عام 351 هكتار في موسم 1963-1964 لتتراجع فيما بعد وبدأت تنقلص مساحتها المخصصة لإنتاج الخمر اذ قدر الانتاج ب 10 ملايين واربعة مئة هكتولتر عام 1964 اما الحمضيات فقد قامت مساحتها المزروعة مليون و 400 الف هكتار متوسط انتاجها يفوق 4 ملايين 600 الف فنطار اضافة الى الزيتون الذي بلغت مساحته في بداية الستينيات حوالي 90 الف هكتار وزراعة التمور قدرت مساحتها ما بين 39الف و48الف هكتار حقق النتاج التمور قفزة نوعية في السنوات الموالية اكثر من مليون ألف فنطار³

عند تسلم بومدين السلطة في البلاد اقدم على النهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد باعتبار ان الاقتصاد الرثة التي تنفس منها البلاد و بخاصة ان اراد ان يحرر الاقتصاد الجزائري من التبعية الفرنسية وهكذا جاءت خطته التي وجد فيها الوسيلة الوحيدة لتحقيقي هذا الهدف⁴ ان الدولة التي كان بومدين يريد بناءها لا تنحصر في مجتمع سياسي اداري فقط انما يريد اىضا دولة شعبية والاشتراكية تقوم على السواعد والاموال التي ستمثل الدعامة المالية تعكس روح المجتمع الجزائري في تركيبته العربية الاسلامية

¹ عبد الوهاب مضر داهري، المرجع السابق، ص 220

² بدر الدين طالبي و سلى صالح، واقع التنمية الزراعية في الجزائر و مؤشرات قياسها ، مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة، العدد 31، 2015 ، ص 35

³ عبد الكريم قواسمية، المرجع السابق ، ص ص 240-265

⁴ عبد الجليل مزعل بنبان الساعدي، الجزائر في عهد هواري بومدين 1965-1978 ، مجلة الدراسات في التاريخ و الاثار ، ملحق العدد 81 ، الجامعة المستنصرية كلية التربية، نيسان 2022 ، ص 278

للقضاء على استغلال الانسان للإنسان واستغلال الغالبية للأقلية و العمل على تحقيق العدالة و في الجزائر المساواة الاجتماعية¹ كما يرى بو مدين استحالة تطبيق النظام الرأسمالي لعدة اسباب اهمها: ضرورة تحرير البلاد من النظام الاستعماري الذي جعل الجزائر تابعة لفرنسا اقتصاديا اضافة الى انعدام الفائدة للجزائر في حالة سماحها للاستثمار الاجنبي لان الشركات الاجنبية لا تستثمر الا في استخراج المواد الأولية و الطاقوية² حيث يقول بومدين في هذا الصدد: هذه السيادة وهذا الاستغلال سوف يبقى ناقصا وضعيفا اذا لم يكن هناك قاعدة متينة وهذه القاعدة هي اقتصاد وطني مستقل³.

لقد اهتمت الحكومة الجزائرية بقطاع الزراعة وذلك لما يشكله من اهمية كبيرة في بناء الاقتصاد وتوفير الغذاء الرئيسي للشعب الجزائري اذ اصدرت وتحديدا في اوائل شهر اب من عام 1966 قرارا بتأميم ملكية الاراضي الزراعية الكبيرة وتوزيعها على الفلاحين والمزارعين⁴ عند وصول هواري بومدين بعد الانقلاب العسكري وجدة ردود فعل متباينة من طرف الشعب فهناك الطبقة البرجوازية تريد التخلص من الاستصلاح الزراعي لهذا تتبع هواري بومدين سياسات عدة لكسب كل الشعب⁵ اتجهت الحكومة الجزائرية لإصلاح الهيكل التنظيمي لنظام التسيير الذاتي واعطاء بعض الاستقلالية داخل الوحدات المسيرة ذاتيا لذلك قامت الهيئة الوطنية للإصلاح الزراعي (O N R A) في 1968 وبذلك استعادة المزارع دورها في اقتراح البرامج الزراعية السنوية⁶

جاءت الثورة الزراعية لتغيير الوضع القائم ان ذاك حيث كان اكثر من ربع الاراضي الزراعية تابعة لكبر المستغلين في حين ان صغار الفلاحين و الذين يمثلون نصف عدد المستغلين للأراضي الزراعية هم الاغلبية ولا يمثلون سوى 10% فقط قام هواري بومدين باعلان قانون الثورة الزراعية المكون من 280 مادة بتاريخ 8 نوفمبر 1971⁷ تحت شعار الارض لمن يخدمها ولا يملك الحق في الارض الا من يفلحها ويستثمرها⁸ بالرغم من ان المشروع الوطني للتنمية انطلق منذ 1967 الا ان الاصلاح الزراعي لم يبدأ الا في

¹ رشد مصالي ، هواري بومدين، المصدر السابق، ص 57-58

² رايح لونيبي، رؤساء الجزائر، المرجع السابق، ص 217

³ سعد بن البشير لعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 123

⁴ عبد الجليل، المرجع السابق، ص 280

⁵ بدر الدين طالبي ، سلى صالح، المرجع السابق، ص 216

⁶ رحمة مني، السياسات الزراعية في البلدان العربية، المرجع السابق، ص 85

⁷ لدر الدين طالبي و سلى صالح، واقع التنمية، المرجع السابق، ص 216

⁸ ابتسام حاوستين، السياسات الزراعية في الجزائر و ما مدى فعاليتها في تحقيق الامن الغذائي ،مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات،

بداية 1971 فالإنتاج الزراعي الخام كان يصل الى 2300 مليون دينار عام 1963 ثم صعد الى 2508 مليون دينار سنة 1965 لكنه انخفض الى 1677 مليون عام 1966 فالزراعة كانت تمثل 22% من الانتاج الوطني الخام سنة 1963 ولم تعد تمثل منه سوى 15،8 سنة 1966 فالحبوب مثلا التي تحتل زراعتها 80% من الاراضي الزراعية كانت تعطي محاصيل قدرها 23 مليون قنطار عام 1963 و17 ملين عام 1965 ثم 8 مليون سنة 1966 اما النتاج الحيواني لاسيما الغنم الذي لا يزال بين ايدي المربين الخواص التقليديين فقد سجل تحسنا اذ ارتفع عدد الاغنام من 5،3 مليون راس سنة 1963 إلى 1،7 مليون راس عام 1967¹.

وجراء هذا الانخفاض في الانتاج الزراعي و تدهور الحالة الزراعية للفلاحين حتم على القيادة السياسية ضرورة اصلاحات تساعد على تجاوز الوضعية النقدية المنخفضة في المجال الزراعي². هذا كفيل بإجراء لغير جذري في الظروف المعيشية للفلاحين وعملهم وهذا يتجاوز ادخال التقدم التقني و المادي الى ميدان الزراعة و من هذا المنطلق استهدف طموحنا اعطاء الارض قيمتها من جديد وتأمين حياة كريمة للفلاح و توفر امكانيات الترقية³ فالثورة الزراعية كانت بالنسبة لهواري بومدين هي شجرة الاصل و كل المشاريع الباقية مهما كان تعظم شأنها فهي فرع لها⁴.

ان الثورة الزراعية مرة بمراحل اهمها:

المرحلة الاولى: وقررت ان تكون من شهر جوان 1972 الى جوان 1973 كانت تخص تجميع الاراضي غير الخاصة ولا تشمل اراضي العرش و الغابات و توسيع المساحة الاجمالية الصالحة للزراعة الى 650 الف هكتار⁵ و شملت اراضي البلديات التابعة للمؤسسات العمومية⁶ هتمت بعملية احصاء الاراضي الزراعية التي تركها المعمرين وتأميمها من جهة و توعية الفلاحين قصد تغيير ذهنياتهم لتقبل شكل حيازات جديدة وفق للشروط المحددة في مرسوم الثورة الزراعية⁷

¹ احمد هني ، اقتصاد الجزائر المستقلة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص36-37

² عبد العالي دبله ، المرجع السابق ، ص93

³ عبد السلام فيلاني، الدولة و المجتمع 1979-1996 ، الوسام العربي، الجزائر، 2016 ، ص262

⁴ رابع عدالة، المرجع السابق، ص39

⁵ عبد السلام فيلاني، المرجع السابق، 305

⁶ مطر العبيد محمد، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، 2004-2005، ص223

⁷ محمد بلقاسم حسن بهلول، سلسة التخطيط التنموية و اعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

المرحلة الثانية: شملت اراضي القطاع الخاص المؤممة وتضاعف عدد المتطوعين من الطلبة وانتقلت لغة مشتركة للتفاهم و تبادل الخبرة بين المثقفين والفلاحين¹

المرحلة الثالثة: هي مرحلة فر ران تكون اطول مدة هي تحص منطقة السهوب حيث تربية المواشي وهي تمثل عشرة بالمئة من مساحة الجزائر وكان يهدف من اطلاق هذه المرحلة الى القضاء على الرعي المفرط المسبب للتصحّر و التّجاه الى الاستصلاح اراضيّه و تطوير تربية المواشي عبر انشاء تعاونيات خاصة بالرعي².

تشير الاحصائيات الى انه في نهاية سنة 1975 تم استرجاع نصف مليون هكتار من الاراضي و 540 الف نخلة تم توزيع اكثر من 800000 الف هكتار و 355000 نخلة على 80000 فلاح مستفيد و فضلا عن ما تميزت به هذه العملية التي تمت في اطار التضامن الوطني بدون مراعات جانبية خلال مراحلها الثلاث المتعاقبة فإنها وجدت صدى كبير لدى كل الفئات المؤمنة بالثورة فهي الطلب للتطوع الى العمل الزراعي³

فعلا قد اهتمت الدولة بتطوير الفلاحة في ثلاث اتجاهات اولها بتطوير الري من الري الطبيعي اي الامطار الى الري الصناعي وثانيا تطوير الانتاج النباتي و الحيواني عن طريق التوسع في الاشجار وزراعة الحبوب و ثالثا الاهتمام بتربية المواشي مع تدعيم الزراعة بأدوات ميكانيكية⁴.

المجال	الفترة	المخطط الثلاثي 1969-1967	المخطط الرباعي 1973-1970	المخطط الرباعي الثاني 1974-1977
زراعة + ري مليار دج		1.9	4.1	16.6
زراعة + ري		17	14.5	15

نقلا عن عبد العالي دبلّة، المرجع السابق، ص 96

يظهر من خلال الجدول ان قيمة الاستثمارات في قطاع الزراعة قد ازدادت خلال الفترة الزمنية 1967-1977 من 1.9 إلى 16.6 مليار دج وهي نسبة تعتبر عالية نسبيا اما على مستوى الانتاج فقد ظل في

¹ عبد القادّم فاضل، القطاع الزراعي، المرجع السابق، ص 185

² عبد السلام فيلاني، المرجع السابق، ص 306

³ مطمر محمد العيد، الشخصية القيادية، المرجع السابق، ص 225

⁴ محمد بلقاسم وحسن بهلول، سياسة تخطيط، المرجع السابق، ص 93

تدهور ولم تستطع الجزائر تحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال فمثلا بالنسبة للقمح كان الاستهلاك 2.8 مليون طن لكن نسبة الانتاج كانت 1.7 مليون طن وهذا ادى الى العجز¹.

اهداف الثورة الزراعية:

يمكن اجمال الثورة الزراعية فيما يلي: القضاء على جميع العراقيل التي تحولت دون انطلاقة زراعية حديثة:

- ادماج الفلاحين في المجهود التنموي الوطني.

- محاولة رفع الانتاج الفلاحي عن طريق تكثيف الزراعة و تطويرها

- تدعيم القطاع الزراعي بحيث يصبح قادر على تحقيق الارباح و الفوائد و تمويل المشاريع الاستثمارية

- تنظيم سكان الريف وجميعهم في مجتمعات سكنية حديثة و محاولة الوصول الى تغيير المستوى المعيشي لهم².

مضمون الثورة الزراعية:

المادة رقم 126 : على كل مستفيد من الثورة الزراعية يأخذ بعين الاعتبار الواجبات التالية :

الاقامة في الحصة التي خصصت له او في مكان غير قابل لان يعرقل استغلال هذه الارض سواء كان مباشر او شخصي حسب هذا المرسوم الالتحاق بالتنظيمات تجمعات اصلاح الاراضي تجمعات تعاونية التي نشأت بهدف تحيين ظروف الاستثمار و اصلاح الاراضي المغطاة

المادة رقم 141: تطبق احكام المرسوم الحالي على ايجار المواشي المرتبطة بالاستغلال وكذلك على الاموال الزراعية التي يمكن ان تعيش منها وتكون موضوعا لإجراء تامين شامل او جزئي بوسائل الانتاج التحويل الشحن الا اذا كانت الاموال الزراعية التي ترتبط بها موضوعا للتامين³.

- تنظيم ملكية الارض من حيث شروط التملك و مقدار و نوعية الملكية و انتقالها

¹ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 96

² مبارك بلاطة، السياسات الزراعية في الجزائر، revue algerienne des sciens juaidiues et pditiues ، كلية الاقتصاد و علوم التسيير،

vdume38 ، numero 04 ، جامعة الجزائر، 2001 ، ص129

³ محمد العيد مطر، الشخصية القيادية، المرجع السابق، ص226

- حماية الانتاج الزراعي بمكافحة الآفات و الامراض.

- تحسين الانتاج الزراعي بتنظيم التجارب العلمية¹.

نتائج الثورة الزراعية:

بالنسبة للمخطط الثلاثي 1967-1969 كانت النتائج المتحصلة عليها: تشجير اكثر من 10 الاف من الاراضي وغرس اكثر ن تالف هكتار للأشجار المثمرة اضافة الى اقتناء 15 الاف جرار اما المخطط الرباعي الاول 1970-1973 فاهن النتائج المتحصل عليها هي: توسيع مساحة الاراضي المغروسة بالأشجار المثمرة الى 7 الاف هكتار قلع اكثر من 80 الف قنطار من اشجار العنب المخصصة لإنتاج الخمور².

اما بالنسبة للمخطط الرباعي الثاني: 1974-1977 فتمثلت النتائج في الغاء الضرائب على الفلاحين توسيع الزراعة في البيوت البلاستيكية واهم عمل كان في بناء السد الاخضر الذي يبلغ طوله 1550 كلم و متوسط عرضه 20 كلم³.

في الاخير يمكن القول:

- أن الرئيس بن بلة قام بمجموعة من الاصلاحات الاقتصادية مثل القيام بجملة الحرث بالرغم من نقص الوسائل اللازمة مثل الآلات و الجرارات وغيرها.

- اختيار الجزائر للنهج الاشتراكي من اجل تسيير وحدات انتاجها واعادة بناء الدولة الجزائرية و مخالفة نهج الاقتصاد الاستعماري

- عرفت فترة بن بلة نظام التسيير الذاتي والمتعلق بالجانب الاقتصادي بالدرجة الاولى المطبق في الجانب الزراعي

- عمل بومدين على القضاء على انواع الاستغلال و احداث ثورة زراعية ضمن ميثاق 8-11-1971 حيث تم الغاء الملكيات العامة للأراضي ووضعها في صندوق الثروة الزراعية

¹ مبارك بلاطة، السياسات، ص 131

² رابع عدالة، المرجع السابق، ص 41-42

³ رابع عدالة، المرجع السابق، ص 45

- إعتد بومدين على النظام الاشتراكي دون المساس بدين الاسلام و المقومات العربية و القضاء على النظام الرأسمالي و فرض الملكية الجماعية لجميع موارد الدولة

ثانيا: القطاع الصناعي

1:مرحلة الانتظار(1962-1966)

عرفت هذه الرحلة (1962-1966) بمرحلة الانتظار او مرحلة البحث عن الذات نظرا للدمار الذي تركه المستعمر على جميع الاصعدة الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية¹ تميزت هذه المرحلة بمشاكل تسييرية للجهاز الانتاجي نتيجة ذهاب المعمرين الاوروبيين الامر الذي ادى بتولي العمال الجزائريين بإدارة تلك المشروعات الاقتصادية الموجودة لمراسيم 1963 حول التسيير الذاتي تولد عن هذه المرحلة وجود قطاعات مسيرة بواسطة العمال مع وجود القطاع الخاص في المجال الصناعي و الفلاحي و التجاري و تعتبر هذه العملية اول مسيرة تصحيحية للاقتصاد بعد الاستقلال رغم عدم وضوح النموذج الوطني للتنمية الاقتصادية فقامت السلطات الجزائرية بتأميم الاراضي سنة 1963 و المناجم سنة 1966 و بدأت اللجان التسييرية تزول في الصناعة و تحل محلها الشركات الوطنية بعدما قامت الدولة بإنشاء الادوات التي تمكنها من القيام بالتخطيط بعد توفير الشروط المناسبة² حيث كان قطاع الصناعة ابان الاستقلال صغير جدا و محصور في بعض المصانع اوجدتها المستعمرة فشغور تلك الوحدات الصناعية وبقائها مهجورة اجبر الدولة بإعادة تشغيلها خدمة لتنمية الاقتصاد بصيغة القطاع الصناعي المسير ذاتيا ومن بينها "ACLOY" (حديد مسلح) بوهران في حين استمر نشاط الوحدات الاخرى التي تعود ملكيتها لوحدات اجنبية اهمها رينو بيرليه (تركيب دافور) هياكل معدنية SNAF (معدات حديدية) NEYRIC انشاءات كهربائية ALLUMF تصفيح و تحويل الألمنيوم³ وقد اتجهت الجزائر بعد حصولها على الاستقلال 1962 الى التصنيع على انه السبيل الوحيد لتحقيق النمو الاقتصادي والتقدم⁴.

¹ محمد ساعد ، محاضرات لمقياس الاقتصاد الجزائري، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت 2017-2018 ، ص15

² كربالي بغداد ، المرجع السابق، ص02

³ عبد الله نور الدين، المرجع السابق، ص ص16-17

⁴ ناصر لبني ، القطاع الزراعي الجزائري منذ الاستقلال و سبل تطويره، مجلة ابحاث و دراسة التنمية، المجلد6، العدد: 1 ، جوان 2019 ، ص91

ركز احمد بن بلة على تأميم كل مكان تابعا للفرنسيين و ادارة المعمرين لذا شملت تأميماته على المطاعم و الفنادق و الدكاكين و مختلف المحلات التجارية¹ حيث شملت جميع المشاريع السائبة للتسيير الذاتي و كذلك المصانع التي تمتلكها شركات فرنسية كما ان بعض المشاريع و الاملاك وضعت تحت ادارة التعاونيات المشاريع الصناعية المسيرة لا تضم اكثر من 10000 عامل² حيث كان قرار 22 مارس 1963 يهدف الى تنظيم بعض المؤسسات التي استرجعتها الادارة الجزائرية ومنحت للعمال و الفلاحين حيث لم يلجا بن بلة في تلك الفترة الوجيزة الى اقامة مصانع باستثناء المصانع التي تركها المعمرين كما تم تطبيق سياسة التسيير الذاتي في جانفي 1964 على 345 مؤسسة صناعية بلغ عدد عمالها حوالي 9521 عامل³.

وجهت الهوة في الاستثمار اثناء سنتي (1963_1964) للصناعة التقليدية و لإعادة المصانع المتوقفة منذ رحيل اصحابها و انشاء وحدات جديدة اهمها خمس مشاريع لصناعة النسيج و منشآت للدباغة و معمل احذية و معمل للسكر في خميس مليانة و لعصير الفواكه و اقام نظام بن بلة الهيئات للرقابة على التسيير الاقتصادي او التحسيس على عمل الهيئات التي انشائها المجلس التنفيذي المؤقت⁴.

تميزت سنة 1964 بحدثين وقرارين مهمين في الميدان الصناعي الحدثان هما :

بداية عمل مصنع تكرير النفط البيضاء بالعمامة و انطلاق العمل في مصنع شركة كامبل (CAMEL) للميثان بأرزيو، اما القراران احدهما تعلق بمشروع مصنع الحديد و الصلب بعنابة في (3 سبتمبر 1964) و الثاني تضمن بناء انبوب ثالث لنقل النفط بين هود الحمرا و ارزيو باعتباره شرطا سابقا لبناء مركب البتروكيمياويات في ارزيو⁵.

كما اعاد بن بلة الحياة لمنجم فليفلة الرخامي بسكيكدة الذي دمره الفرنسيون قبل خروجهم و اسس مؤسسة صنع الاثاث بأنواعه الثلاثة زي عربي اسلامي جزائري وفتح الباب لتأميم المحروقات⁶.

¹ راجع لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص ص 121-123

² محمد الامين بلغيث، المرجع السابق، ص 194

³ راجع لونيبي، رؤساء، المرجع السابق، ص ص 118-120

⁴ صالح بلحاج، النظام السياسي الجزائري، المرجع السابق، ص 347

⁵ المرجع نفسه، ص 347

⁶ بوضياف خديجة، المرجع السابق، ص 903

- كما دعى البرنامج الثلاثي (1963_1964) الى الاهتمام بالصناعة وتم إنجاز انبوب النفط يصل حوض الحمراء بمدينة اريزو وتم انشاء بعض الصناعات الخفيفة وكذلك انشاء بعض الشركات مثل الشرة الوطنية للتبغ و الكبريت التي اامت في 14-11-1964 وبدا الاهتمام بالمصانع و تسييرها ذاتيا هذا من اجل تقوية الاقتصاد الوطني و تحريره ورفع مستوى معيشة العمال¹.

من اجل التحكم في ثرواتنا و القضاء على القضاء على التنافس في القطاع العام قررت الحكومة الجزائرية سنة 1966 تأميم 96 مؤسسة صناعية مملوكة من طرف رجال اعمال فرنسيين زيادة على تأميم الصناعات الخاصة الاجنبية والمتعلقة بكل الشركات التي تباع منتوجات البترول والغاز وفي سنة 1968 اصبحت الدولة تسيطر على 80% من القطاع الصناعي² فقد قامت الدولة بتأميم المشروعات الصناعية وبدأت تركز على اقامة المشاريع قليلة التكاليف لسد حاجات البلاد، وفي عام 1966 اصدرت الحكومة الجزائرية قرار تأميم المناجم في البلاد وعددها 11 منجما للحديد والنحاس والفوسفات والرصاص والفحم والزنك وكلما كانت تابعة لشركات اجنبية، وكان الغرض من التأميم هو تحرير الثروات الطبيعية من سيطرة الاحتكارات الاجنبية وتدعيم الاقتصاد الوطني³.

2- المخططات الاقتصادية الكبرى (1967-1979)

انطلاقا من الاوضاع السيئة التي ميزت الاقتصاد الوطني طيلة المرحلة الانتقالية (1962-1965) رات القيادة الجزائرية التي اتى بها انقلاب 19 جوان 1965 ان تعمل على تغيير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وذلك بوضع مخطط المشروع يخلص البلاد من كل تبعية وتخلف ويقوم ببناء اقتصاد الدولة الجزائرية الحديثة⁴ (حيث بادرت السلطات الوطنية الى وضع الخطوط العريضة لتنمية والتي نجد انعكاساتها في مخططات متتالية يحتل فيها التصنيع مكان مركزيا من اجل بناء اقتصاد وطني قوي معتمد على التوجه الاشتراكي كخيار سياسي واقتصادي قصد تحقيق اهداف التنمية المرغوب⁵ حيث اتسمت الفترة ما بين (1967-1979) بالمخططات الثلاثة التي اتضحت فيها معالم استراتيجية التنمية الاقتصادية

¹ محمد بالراح، افاق التنمية في الجزائر: مخر التطبيقات علوم النفس وعلوم التنمية من اجل التنمية في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، 2007، ص 58-60

² علي مانع، جنح الاحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة: دراسة في علم الاجرام المقارن، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2002، ص 122

³ احمد اسماعيل راشد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 183-184

⁴ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 86

⁵ حربي سميرة، التوجه الايديولوجي لمسار التنمية المستدامة في الجزائر، قسم علم الاجتماع، جامعة الطارف، ص 4

ومنحت فيها القيادة لقطاع الصناعات الثقيلة على حساب الزراعة وذلك باستخدام مدخلات مناجم الحديد والمحروقات لانتاج وسائل انتاج، حيث كرست لها مبالغ كبيرة وجهت الى الصناعات الاساسية خاصة قطاعي النفط والصلب باعتبارهما الفرع الاساسي لتصنيع وتمويل التنمية¹ وقد استند بن بلة على المخططات الاقتصادية الثلاث وهي: المخطط الثلاثي (1996-1996)، المخطط الرباعي (1970-1973) المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)².

1-2- المخطط الثلاثي (1967-1969)

الذي كان دؤابه التخطيط المركزي داخل القطاع العمومي وقد نال فيه القطاع الصناعي حصة بنسبة 52% من الاستثمارات في حين كان نصيب الزراعة 17.6% و أهم انجازات هذا المخطط هو تأمين المؤسسات الصناعية و فروع الشركات الاجنبية وتم فيه انجاز 153 مشروعا في مجال الصناعات الثقيلة بنسبة 84% من اهداف المخططة كما فسح المجال امام القطاع الخاص الذي طلب منه الاستثمار في مجال الصناعات الخفيفة³.

ركز هذا المخطط على الصناعة والانشطة المرتبطة بالمحروقات بالدرجة الاولى هذه الافضلية سمحت بتخصيص 18.2% من اجمالي الاستثمارات سنة 1967 مقابل 13% سنة 1963 ولقطاع الزراعة 12.5% سنة 1967 مقابل 12.5% سنة 1963⁴ وكان الحجم الاستثماري المستهدف تحقيقه هو 9.06 مليار دينار جزائري، وقد توزعت هذه الاستثمارات بين ثلاث مجموعات:

1- الاستثمارات الانتاجية المباشرة كالمنتجات الزراعية و الصناعية خصصت لها 6.79 مليار موزعة على: الزراعة 1.88 مليار دج، الصناعة 4.91 مليار

2- الاستثمارات الانتاجية: التجارة، النقل و المواصلات خصص لها 0.39 مليار دج

3- الاستثمارات غير إنتاجية و النباتات، المدارس، المستشفيات) خصصت لها 2.07 مليار⁵.

¹ محمد زوزي، استراتيجية الصناعات المصنعة و الصناعة الجزائرية، مجلة الباحث، العدد: 8، 2010 جامعة ورقلة، الجزائر، ص 173
² سليمان الرياشي و اخرون، الازمة الجزائرية (الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1966، ص 331)

³ عبد السلام فلالي، المرجع السابق، ص 318-319

⁴ كريالي بغداد، المرجع السابق، ص 2

⁵ محمد بلقاسم وحسن هلول، المرجع السابق، ص 166-169

يسمح هذا المخطط بظهور بعض المشاريع الصناعية خاصة الصناعات الثقيلة التي تسمى الصناعات القاعدية حيث يلاحظ ان قطاع المحروقات والحديد الصلب و البتركيماويات قد استحوذت على 45% من مجموع الاستثمارات وقد بلغت نسبة الانجاز لهذا المخطط 82% وتمثلت المشاريع التي انجزت في مركب الحديد والصلب بعنابة والوحدات البتروكيميائية بارزيو ، مصنع الجمرات و الاسمنت بقسنطينة و مصانع اخرى للمواد الغذائية و مصنع الانابيب بالمدينة¹.

ومصنع الاليات الزراعية في سيدي بلعباس بالإضافة الى تأميم الشركات و فروع الشركات الاوروبية واكثر الشركات اهمية هي تأميم قطاع استخراج النفط² في 21 ماي 1968 تم تأميم 12 شركة صناعية للبناءات المعدنية و القرميد و الشركة المنجمية و الفوسفاتية³.

خلال صيف 1967 تم تأميم و انضمام مختلف التوزيع لشركات British،Mobil،Esso،Petrudum إلى سوناطراك حيث تم تأميم شركة مسوقة للمحروقات و مختلف الصناعات عام 1968 وفي مارس 1969 امتت 13 شركة صناعية فرنسية ، وفي جوان 1969 تأميم 14 فرع لشركات اجنبية ، و اختتمت هذه التأميمات بقرار 24 فيفري 1971 بتأميم مجمعات الغاز الطبيعي 51% من ممتلكات الشركات البترولية الفرنسية⁴.

حرص بومدين على تحسين نوعية وجودة المنتوجات الصناعية و لتحقيق هذا الهدف انشا العديد من المؤسسات و المخابر تتكفل بالبحث و مراقبة المنتوجات الجزائرية و مقارنتها بالمنتوجات المستوردة من الخارج⁵ كما استهدف هذا المخطط تحقيق التوازن الجغرافي حيث تم توجيه الاستثمار الى المناطق المحرومة لإزالة مظاهر الفروقات الاقليمية⁶.

¹ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المرجع السابق، ص 175

² عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 88

³ سعد بن النشير لعمامرة، هواري بومدين، المرجع السابق، ص 269

⁴ عبد العالي، المرجع السابق، ص 89

⁵ رايح عدالة، هواري بومدين ، المرجع السابق، ص 48

⁶ عبد الله نور الدين، المرجع السابق، ص 17

2-2- المخطط الرباعي الاول 1970-1973

سجل هذا المخطط اول انطلاقة حقيقية للتخطيط القائم على النمط الاشتراكي و كان هدف خلق الشروط المستقبلية توفير الشغل لليد العاملة الى غاية 1980 بالإضافة الى استكمال المشاريع المتأخرة عن المخطط السابق وتحقيق مشاريع جديدة¹

ان الهدف من هذا المخطط هو انشاء صناعات قاعدية تكون بمثابة دعامة للإنشاء صناعات خفيفة وقد بلغ استثمار هذا المخطط 28 مليار دينار مقسمة حسب الاسبقيات و الضرورة القطاعية كما اهتم بالتصنيع في الدرجة الأولى و كذلك تطوير المناطق الريفية للإحداث التوازن بينهما وبين مناطق المدن كما سعى الى بناء الاشتراكية من خلال هدم جميع العلاقات الاجتماعية و الاقتصادية التي خلفها الاستعمار و تمثل العلاقات التي وضعت مكان الهياكل الاستعمارية في تأميم رأس المال الأجنبي المستغل و توسيع ملكيو الدولة لوسائل الانتاج و اشراك العمال فن كل النواحي الخاصة بنشاط المؤسسة².

فقد ركز هذا المخطط على هدفين :

- تقوية ودعم بناء الاقتصاد الاشتراكي وتعزيز الاستقلال الاقتصادي

- جعل تصنيع في الرتبة الاولى من عوامل التنمية الاقتصادية³.

كانت حصة الاستثمار لهذا المخطط من نصيب التنمية الصناعية في البلاد بنسبة 45 % أما حصة الفلاحة كانت 15 % قط كما خصصت 12 % من ميزانية هذا المخطط الى التعليم و خصصت 11% الى الخدمات الاجتماعية 99 % الى القطاعات لأخرى وقد اكد هذا المخطط على ارساء صناعة كثيفة الرأسمال تنطوي على الحديد و الصلب و الصناعات الكيماوية والهندسية⁴.

¹ نور الدين زمام ، السلطة الحاكمة و الخبرات التنموية بالمجتمع الجزائري 1962-1998 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2002 ص ص

126-127

² ليلى عدة ، سياسات التنمية في الجزائر بعد الاستقلال و مخلفاتها الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة افات الابحاث السياسية و القانونية ،

العدد الأول ، جامعة الاعواط ، ماي 2018 ، ص ص 50 – 51

³ محمد ساعد ، المرجع السابق ، ص 23

⁴ علي مانع ، المرجع السابق ، ص 124

تطورات الصناعة البتروكيمياوية وأصبح قطاع المحروقات رائد التنمية الاقتصادية الوطنية ومنها مصانع تكرير البترول بأرزيو وسكيكدة وقد بلغت طاقة إنتاجها سنة 1971 5 ملايين طن وفي سنة 1972 افتتح مصنع الغاز بسكيكدة بوحداته الثلاث للتمميع وبلغ انتاجه 3,5 مليار متر مكعب من الغاز بإضافة إلى مصنع الاسمدة الفوسفاتية بعناية، والأسمدة بأرزيو¹.

ومن أهم إنجازات هذا المخطط :

- تدشين . طريق الوحدة الافريقية الرابطة بين المنيعه و عين صالح في 16 سبتمبر 1971 و يستهدف ربط الجزائر ببلدان القارة السمراء ما يسمح للجزائر بتسويق منجزاتها في هذه البلدان

- وضع الحجر الأساسي لمركب الحافلات بالرويبة في 11 فيفري 1972

- انطلاق أشغال انبوب البترول الرابط بين حاسي الرمل و أرزيو في 28 مارس 1972 وتدشين الأنبوب الرابط بين حاسي الرمل و سكيكدة في 14 ماي 1972.

- تدشين معمل الصلب الصفائح لمركب الحجار للحديد و الصلب و مصنع الأسمدة الفوسفاتية بعناية في 15 ماي 1972

- تدشين مركب سكيكدة لتمميع الغاز في 19 ماي 1972²

إن هذا المخطط تم فيه الإعراب عن سياسة الرئيس بومدين إذ تم إطلاق مشروع الثورات الثلاث (الصناعية ، الزراعية الثقافية) وسوف يكون تأميم المحروقات في 24 فيفري 1971. أهم ميزة هذا المخطط حيث سيطرت شركة سوناطراك على ثمانين بالمئة(80) من المواد النفطية كما تم تخصيص 30مليار دينار وجه 15مليار لقطاع المحروقات.

حيث قام الرئيس بومدين في 24 فيفري 1971 بتأميم 51 من أسهم الشركات الوطنية هي التي تشرف في البحث والتنقيب نقل البترول والغاز الطبيعي داخل الوطن و خارجه كما تم إنشاء شركة وطنية تتكفل بتحويل المواد الطاقوية الخام إلى مواد مصنعة³.

¹. جمال بلفردى ، جوانب من الخيرات التنموية لدولة الجزائرية 1965-1976 ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد (5)،

العدد(1)، جامعة الشهيد حمة لخضر، بلوادي ، الجزائر ، 2019 ، ص ص 17- 18

². محمد ساعد، المرجع السابق، ص 25.

³. عبد السلام فيلاي، المرجع السابق، ص 319.

3-2- المخطط الرباعي الثاني (1974-1977)

جاء هذا المخطط مؤكد للاستراتيجية الصناعية، وقدر مجموع الاستثمارات لهذا المخطط 110.22 مليار دينار جزائري¹ ووجهت أكبر حصة لقطاع المحروقات بنسبة 26.4 بالمائة و36.2 بالمائة بالنسبة لصناعات الأخرى، كما تم تأمين ما تبقى من المؤسسات الصناعية الأجنبية، حيث أنه في نهاية 1974 أصبحت كل المؤسسات الأجنبية تحت رقابة الدولة الجزائرية² وقد أخذت الصناعة 43.5% من ميزانية الاستثمار البالغ 25 مليون دينار ويرجع ارتفاع الميزانية إلى ارتفاع أسعار البترول التي وفرت مداخلاً إضافية، قد خصص 10.9% من الاستثمار لهذا المخطط للفلاحة و14% إلى التجهيز، و13.3% إلى الخدمات الاجتماعية و السكن، و9% للتعليم والتكوين، و4.2% لتنمية الموارد المائية، و1.4% لسياحة و 13% للإدارة³.

تتلخص الاتجاهات الأساسية لهذا المخطط:

- إعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة بهدف إنتاج سلع إنتاجية لمختلف القطاعات كالحديد و المحروقات والميكانيك.
- استكمال المشاريع التي انطلقت من خلال المخططات السابقة و البدء في مشاريع جديدة⁴
- خلق فرص التعاون الاقتصادي المشترك مع العالم الخارجي خاصة مع دول العالم الثالث
- تدعيم وتوسيع التغيرات الاجتماعية أي تجنيد السكان وخاصة العمال في جميع مؤسسات الدولة
- تطوير القاعدة المادية أي يهدف إلى تنمية القوى الإنتاجية للجميع و أهمها الطب المجاني والتعليم المجاني الذي تستفيد منه الطبقات الفقيرة من الشعب، وتوسيع وحدات و هيكل التعليم والتكوين⁵

¹ محمد ساعد، المرجع السابق، ص 26.

² عبد السلام فيلاي، المرجع السابق، ص 320.

³ علي مانع، المرجع السابق، ص 124

⁴ وفاء سلامة، محاضرة بعنوان: الاقتصاد الجزائري، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية، وعلوم التفسير، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة،

2018/2017، ص 17

⁵ محمد بلقاسم، حسين بهلول، المرجع السابق، ص ص 257-263

- توسيع القاعدة الصناعية بإعطاء اهتمام جديد لاستغلال الموارد الطبيعية وتحويلها صناعيا وخلق الصناعات المحققة للتكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة .

- اللامركزية لتحقيق توازن الجمهوري وذلك بهدف تحقيق التنمية في المناطق الفقيرة والمختلفة و الارتقاء بها وذلك بالاعتماد على أسلوب المخططات الإنمائية البلدية¹ ومن نتائج هذا المخطط :

- تحقيق التوجه الداخلي للاقتصاد الجزائري .

- تحقيق الاهتمام بين مختلف الصناعات .

- إدماج الزراعة في الصناعة، فأولى توفر التقنيات و المعدات و الأسمدة التي تساعد على زيادة الإنتاجية، كما توفر المواد الأولية التي تدخل في الصناعات التحويلة المختلفة²

- وجود شركات عملاقة تهتم بالصناعات الأساسية : كسونطراك الشركة الوطنية للحديد والصلب، السوناكوم شركة الصناعات الميكانيكية، السوتيلاك للأجهزة الكهربائية و الالكترونية، السوناريم شركة البحث في المناجم .

وفي سنة 1975 أصبحت الجزائر تشمل على 49 شركة وطنية في الميدان الصناعي و 19 شركة دولية للخدمات، 8 تنظيمات نيكية ومالية بحيث أصبح هذا القطاع يوظف 225,000 عاملا³

4-2: المرحلة التكميلية (1978-1979)

وتعتبر فترة تكميلية للمخطط الرباعي الثاني وتم خلالها انجاز البرامج الاستثمارية الباقية وكذا تسجيل إعادة تقييم بعض البرامج سنة 1978 .

ان البرامج الاستثمارية المرجة سنة 1978 والتي امتد تسيير انجازاتها الى سنة 1979 تتميز بثلاثة خصائص هي:

- الحجم الكبير من البرامج الاستثمارية الباقية انجازها من المخطط الرباعي والذي يقدر ب 190.07 مليار

¹ وفاء سلامة، المرجع السابق، ص 17

² نور الدين زمام، السلطة، المرجع السابق، ص ص 129-130

³ عبد الوالي دبله، المرجع السابق، ص 89

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

- خضوع عدد من هذه البرامج للإعادة التقييم بسبب التغيرات التي حدثت في الأسعار والنتيجة عن الأزمة الاقتصادية الدولية للعالم الرأسمالي

- تسجيل برامج استثمارية جديدة لمواجهة المتطلبات الجديدة للتنمية¹

- قدرة مجموع تكاليف برامج الاستثمارات المسجلة أو المعادة تقييمها سنة 1978 بـ 96,62 مليار دينار جزائري وقد وزعت على النحو التالي :

- الاستثمارات الانتاجية وشبه الانتاجية : 68,23 مليار و تشمل حوالي 71% من مجموع تكاليف برامج استثمارية سنة 1978

- الاستثمارات غير انتاجية : 28,39 مليار و تشكل بنسبة 29%

وقد تطورت حجم الاستثمارات السنوية لهذا المخطط الى 52,65 مليار دج سنة 1978، ام الاستثمار سنة 1979 فكانت انجازاتها المالية بلغة 54,78% مليار دينار جزائري².

فقد خصص لهذا المخطط مقدار 110 مليار دينار جزائري، و اتجهت الجهود في تمويل المشاريع الاقتصادية الضخمة خاصة الحديد و المحروقات و مواد البناء و الميكانيك و الكهرباء و الالكترونيك و كذا الاهتمام بالقطاعات غير اقتصادية نتيجة ارتفاع ايرادات المحروقات³.

جدول يمثل : الاستثمارات المخططة لفترة 1967-1979

الوحدة : مليار دينار جزائري

المرحلة التكميلية (1978-1979)		الرباعي الثاني (1974-1977)		الرباعي الأول (1970-1973)		الثلاثي الأول (1967-1969)		المخطط القطاعات
النسبة %	القيمة	النسبة %	القيمة	النسبة %	القيمة	النسبة %	القيمة	
61.15	64.7	61.1	47	57.3	20.8	53.4	4.9	- الصناعة
5.84	6.18	7.3	8.84	12	4.35	20.7	1.9	- الزراعة

¹ وفاء سلامة، المرجع السابق، ص 18

² محمد بلقاسم، حسنت بهلول، المرجع السابق، ص 334-338

³ ليلى عدة، للمرجع السابق، ص 51

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

33	34.92	31.6	38.26	30.7	11.15	25.9	2.37	-قطاعات أخرى
100	105.8	100	121.1	100	36.6	100	9.17	المجموع

المصدر: امال براهيمية، محاضرات في مقياس : الاقتصاد الجزائري، قسم العلوم الاقتصادية ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2015، 2016.

التعليقات :

يؤكد هذا الجدول الاستراتيجية التنموية المعتمدة في الجزائر مهني استراتيجية الصناعات المصلفة، فلنلاحظ ان قطاع حضي بالأهمية النسبية الكبيرة حيث استحوذ تقريبا على نصف المبالغ المالية المخصصة للاستثمارات حيث بلغة نسبة 58.23 بالمائة ، اما الجانب الزراعي فقد اهمل الى حد ما لكن تبقى نسبة اعلى من باقي القطاعات المتبقية حيث وصلت نسبته الى 11.46 بالمائة ، مما يعني ان الدولة لم تبذل مجهودات في سبيل تطوير القطاع الفلاحي ، وانما تركت المهمة الاستراتيجية التنموية المتبقية .

كما نلاحظ ان المبالغ المالية المخصصة للقطاعات المختلفة في ارتفاع مستمر من مخطط للآخر ويمكن ارجاع مفاد ذلك الى تأميم قطاع البترول بالكامل في بداية السبعينيات بالإضافة الى ارتفاع أسعاره وتبالي أصبحت الدولة تستحوذ على مبالغ مالية معتبرة تمكنها من زيادة المخصصات المالية الاستثمارية .

نقل عن : امال براهيمية، ص 21

وفي الأخير يمكن القول ان :

كانت اشتراكية بن بلة تقوم على مبدأين اساسين هما: التسيير الذاتي للمؤسسات الزراعية والصناعية و مبدأ تأميم الملكيات، لكن الرئيس أحمد بن بلة لو يعط اهتماما للصناعة بالمستوى المقبول فقد كان يقوم ببناء اشتراكية انطلاقا من إمكانيات الفلاحين كما انه لم يستطع التغلب على العديد من الصعوبات، مع تواصل هيمنة الفرنسي على مفاصل الاقتصاد و على المبادلات التجارية .

اما هواري بومدين فقد بنى استراتيجية منها ثلاث ثورات، الثروة الزراعية ، الصناعية، و الثقافية وكانت أهم إنجازاته تشجيع المخططات التنموية الثلاث برغم من هذا فإن سياسته لم تحقق تقدما وتطور المستوى تطلعات الجماهير الجزائرية كما أنه أعطى الأولوية للصناعات الثقيلة على حساب الصناعات الخفيفة و الزراعة و التنمية الاجتماعية مما أدى الى بروز خلل بين هذه القطاعات .

برغم من الانجازات التي كانت في فترة احمد بن بلة 1962-1965 القصيرة و الانتقادات الموجهة لهواري بومدين حول سياسته المنتهجة الا أن كلاهما كانت له استراتيجية في اعادة احياء وبناء اقتصاد جزائري في اطار تحقيق هدف الاشتراكية و القضاء على كل مخلفات الاستعمار و كلاهما سعى لخدمة المجتمع الجزائري و الأهداف الوطنية .

ثالثا: القطاع التجاري

كان اقتصاد الجزائر بعد الاستقلال هشاً ذو خصائص اقتصادية ليبرالية لأنه بيد المعمرين وكان سبب الهشاشة مغادرة المستوطنين الأوروبيين ، ففي 29 ماي 1962 تم فصل الخزينة العامة للجزائر عن الخزينة الفرنسية¹ ، عداة الاستقلال ورثت الجزائر عن النظام الاستعماري نظاما بنكيا يتجاوز العشرين (20) بنكا ولقد كان من الأهداف الأساسية للجزائر المستقلة هو تأمين هذا النظام البنكي الأجنبي و تأسيس نظام بنكي وطني تسيطر عليه الدولة ويضلع بتمويل التنمية الوطنية حيث قام بتأسيس البنك المركزي الجزائري الذي يعتبر أول مؤسسة نقدية يتم تأسيسها في الجزائر المستقلة وكان ذلك في 13 ديسمبر 1963 بموجب القانون رقم 62-144 وكان يهدف إلى إبراز بنية الجزائر في وضع مؤسسات التي تعبر عن سيادتها واستقلالها² .

يذكر الرئيس أحمد بن بلة أنه كان هناك توافق وتكامل تجاري بين كاستر و جمال عبد الناصر والدول الإفريقية فكل هذه الدول تتعاون دون اللجوء إلى المديونية وإنما على شكل تبادل تجاري فنجد أن مصر أهدت للجزائر مصنع للنسيج ظل قائما إلى اليوم فلم تستطع الجزائر أن تقدم ما يقابله فصدروا من المصنع العام الموالي منسوجات عالية الجودة³ - كما حاولت الجزائر ربط علاقاتها الاقتصادية مع دول أخرى غير فرنسا فكانت لها علاقة مع الاتحاد السوفياتي وأصبحت تبرم علاقات مع دول السوق الأوروبية المشتركة وتقهرت بنسبة التجارة مع فرنسا إلى 50%⁴ حيث كانت الجزائر في عام 1964 تصدر لفرنسا ما قيمته أكثر من 3 مليارات دينار وتستورد بقيمة 2,4 مليار وتملك صادرات الجزائر في الفوسفات ، معدن

¹ بلعزورين علي ، محاضرات في النظرات و السياسات النقدية ، ط 3، ديوان المطبوعات الجزائرية د، ت، ص ص 172-173

² طاهر لطرش، تقنيات البنوك (دراسة في طرق إستخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة إلى تجربة الجزائر) ط 7، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ت، ص ص 178-186.

³ بوضياف خديجة، المرجع السابق، ص 903.

⁴ بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 30.

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

الحديد، المنتجات الحديدية والبقوليات، التمور، الحمضيات والخمور والنفط الخام والمكثف والغاز الطبيعي المميع والمواد المكررة¹

كانت صادرات الجزائر من الصناعة والزراعة الأخرى غداة الاستقلال النبيذ الذي يصنع من الكروم وبلغت قيمة المصدر منه سنويا حوالي مائة مليار فرنك قديم (100 مليون جنيه مصري) وكانت قرس تحتكر شراء النبيذ الجزائر بسعر يفوق السعر العالي بنسبة تصل الى 10% وكان هذا يمثل في الحقيقة مساعدة مالية من فرنسا الام إلى مستوطنها الجزائر² وهذا الجدول يمثل تطور التجارة الخارجية للجزائر خلال 1963-1965 الوحدة مليون دينار جزائري³ :

السنوات	1963	1964	1965	1966
الصادرات	3610.0	3589.0	3146.0	3070.00
الواردات	2887.0	3471.0	3314.0	3154.00

نستنتج من خلال الجدول أن الميزان التجاري 1963-1966 شهد ارتفاعا ب 723 مليون دينار جزائريو 188 مليون دينار جزائري وذلك بسبب وجود الرقابة وبالعكس فقد عرف الميزان الجزائر أول عجز في سنة 1965 فقدرب 168 مليون دينار جزائري وهذا راجع إلى احتفاظ الصادرات الجزائرية فكانت تمثل نسبة 77% في 1964 ثم أصبحت 72% في 1965⁴ بعد ذلك اعتمدت الدولة على آليات لتنظيم التجارة الخارجية تمثلت في التعريفية الجمركية أين وضع نظام خاص بالواردات يقوم على أساس مبدأ التمييز أولا بين سلع التجهيز. ويمنح لها الأفضلية. سلع الاستهلاك ويفرض لها تعريفات جمركية عالية. كما يتميز ثاني بين السلع من حيث المنشأ بحيث يوفر معاملة تفضيلية لسلع بعض الدول و تأسس مرسوم آخر يفرض الرقابة على حركة رؤوس الأموال من وإلى الجزائر⁵.

¹. شارل روبيير، تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 196

². لطفي الخولي، عن الثورة، المصدر السابق، ص 25

³. نعيمة زيرمي، التجارة الخارجية من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق، مذكرة مقدمة لينل شهادة الماجستير في التسيير الذاتي للمؤسسات تخصص المالية للدولة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية مخبر البحث، ادارة المؤسسات و تسيير رأس المال الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010/2011 ص 82

⁴. نعيمة زيرمي، مرجع نفسه، ص 82

⁵. بهلول مقران، علاقة الصادرات بالنمو الاقتصادي خلال الفترة 1970—2005، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر 3-2010-2011، ص 46

الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال

منذ ان اعلنت الحكم قيادة جديدة سنة 1965 سعت الى إيجاد عاملين تجاريين يعملون تحت إشراف الدولة ذلك بهدف قرص السيطرة على قطاع التجارة لأجل تثبيت الأسعار و الارباح و توحيد تلك الأسعار على مستوى التراب الوطني فعملت المؤسسات الوطنية على انشاء وسائل تخزين وأماكن بيع مزرعة بشكل متوازن على مجم تراب الوطن . وعملت على نصب لجان مراقبة تموين الولايات في كل ولاية¹. بعد ذلك تم تأسيس القرص الشعبي الجزائري في 14 ماي 1966 يقوم بجمع الودائع باعتباره بنكا تجاريا كما يقوم بمنح القروض القصيرة وابتداءا من سنة 1971 بدأ يقوم بمنح القروض متوسطة الأجل أيضا. وبعدها تم إنشاء البنك الخارجي الجزائري في أول أكتوبر 1967 ليتولى هام البنوك التجارية². والجدول يوضح تطور الميزان التجاري للفترة (1967-1969) الوحدة مليون دينار جزائري.

السنة	1967	1968	1969
البيانات			
الصادرات	3572	4097	4611
الواردات	3154	4029	4911
الرصيد	418	68	-300

نلاحظ من خلال الجدول ان الميزان التجاري سجل رصييدا ايجابيا يقدر ب418 مليون دينارا سنة 1967 وفي سنة 1968 ب73 مليون دينارا جزائري وكله راجع الى ارتفاع الصادرات من جهة وثبات الواردات من جهة أخرى³. ففي 21 فيفري 1971 بدأ الرئيس هواري بومدين بتأميم انايب النفط و الغاز و السيطرة على 51 من الشركات البترولية الفرنسية ونزع الاستعمار الفرنسي المواصل شركة نوفال نشاطاتها وانفصال فرنسا عن البترول الجزائري و مغادرة الدينار الجزائري من عملة الفرنك⁴.

¹.عبد الكريم قواسمية ، المرجع السابق، ص 189-190

².طاهر لطرش ، المرجع السابق، ص 189-190

³.نعيمة زيرمي ، المرجع نفسه ، ص 92

⁴.نجامين شورا، المرجع السابق، ص 52.51

الفصل الثالث: التوجهات الاجتماعية والثقافية للجزائريين بعد الاستقلال

أولاً: الحالة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال

01: البنية الاجتماعية

02: مشكل السكن والهجرة

03: الصحة

ثانياً: الحالة الثقافية في الجزائر

01: التعليم

02: التعريب

الفصل الثالث: التوجهات الاجتماعية والثقافية للجزائر بعد الاستقلال

أولا: الحالة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال

01: البنية الاجتماعية

تميزت فترة ما بعد الاستقلال بصراعات. تناقضات وذلك للاستفادة من ارث المستعمرين الذين غادروا البلاد و تركوا ممتلكاتهم مما أدى الى تشكيل قاعدة اجتماعية برجوازية ذات امتيازات نسبية¹ ، حيث لم تكن البنية الاجتماعية واضحة المعالم في السنوات الأولى من الاستقلال لكن رغم ذلك أمكن تقسيم البناء الاجتماعي الى قسمين:

- الأولى: تضم العمال، الفلاحين،، العاطلين عن العمل سواء في الريف او المدينة و يشكلون الأغلبية الساحقة للشعب .

- الثانية: تمثلها البرجوازية الصغيرة التي بدأت تتبلور وتتطلع للاستحواذ على سلطة²

إن الأساس الذي بني عليه هذا التصنيف الطبقي هو أساس يتركز على الملكية ومن الصعوبة التفريق بين الفئات و الطبقات و التي تتمثل في:

1- البرجوازية الضعيفة : نشأت في الفترة الاستعمارية ولم تكن مستعدة للقيام بدور ديناميكي كقاعدة سياسية و كمحرك لعملية التنمية وهي طبقة ضعيفة إيديولوجيا وغير ديناميكية اقتصاديا

2- البرجوازية الصغيرة: تتكون من رجال الأعمال الذين ينتمون الى مناصب إدارية عليا أو ينتمون الى أجهزة الدولة ، ليس لديها شخصيتها المستقلة ، تريد أن تتشابه مع البرجوازية ولم تكن طبقة ثورية لانها لم تحاول أن تجسد طموحات القوى الشعبية و كانت تحاول ان تتطور اتجاه البرجوازية مما جعلها تفقد دورها انبثاق ايديولوجية وطنية ثورية

3- الطبقة المتوسطة: وهي الأقل تطورا أثناء الاستقلال و تحمل في طياتها أمل في التطور الوطني التقدمي وقد شكلت من القاعدة الشعبية

¹عبد العالي دلية، المرجع السابق ، ص ص 12- 13

² حياة بن زاع ، التشكيلية الاجتماعية و الاقتصادية الجزائرية في مواجهة الريح الأوروبية: منهجية حول ضعف القطاع الخاصة ، ط1، الجزائر، 2021، ص ص 68-69

4- طبقة الفئات الشعبية: تتكون من البر ولتيا الريفية الحضرية وهي الطبقة الأكثر حرمانا وتتطلع إلى تحولات عميقة في ظروف حياتها الاجتماعية ورفع مستوى معيشتها ولها امكانيات قليلة نحو التطور¹

- وفي سنة 1964 بدأ تبلور بعض الفئات تظهر الى الوجود في الريف الجزائري ظهرت الفئات التالية:

- 700,000 عاملات في القطاع المسير الذاتي

- العمال الزراعيون الموسميون الذين كانوا حوالي 450,00

- مليون من العاملين بدون أرض دلا عمل

- صغار الملاك (الذين يملكون من 1 الى 10 هكتار) حوالي 450,00

- الملاك المتوسطين (الذين يملكون فوق 50 هكتار) وفي الاجمالية : يملكون 2800,000 هكتار وقد قدر عددهم ب 25000²

أما في المدينة فقد تم تمييز:

- برو ليتباريا حضرية: تمثل حوالي 110000 عامل

- شبه برو ليتباريا حضرية: كانت نتيجة الهجرة الريفية الكبيرة التي اتبعت الاستقلال لذلك فقد كان حصرها صعبا

- البرجوازية الصغيرة: التي تتكون بنسبة كبيرة من التجار و الحرفيين وقد قدر عددهم ب 170000

- البرجوازية : وقد قدر عددها ب 50000 شخص و التي تتكون من التجار ملاك العقارات وأصحاب المصانع يملكون من 7-8 الاف مؤسسة صناعية³

كما أشار ميثاق الجزائر 1964 في تحليله للبنية الاجتماعية الجزائرية الى نقطتين هما :

- ان البرجوازية الكبيرة لا يمكن ان تشكل طبقة اجتماعية وهي البرجوازية البيروقراطية، كما ظهرت فئة أخرى وهي فئة اللاجئيين¹

¹ عبد العالي ديلة، المرجع السابق، ص ص 13-14

² عبد العالي ديلة، المرجع السابق، ص 17

³ بن زاغ حياة، المرجع السابق، ص 67

- وقد ورث المجتمع الجزائري شريحتين أساسيتين الأولى محكومة ويطلق عليها الشعب² والثانية قيادتها حاكمة³.

وتتشكل القاعدة الاجتماعية لسلطة⁴

أ- الطبقة البرجوازية في عهد بومدين او (البرجوازية القديمة)

- عملت الدولة منذ 1967 على ترتيب الأوضاع الطبقيّة في المجتمع وتحديد الأولويات حيث عملت على إعادة تشكيل المجتمع و سمحت بذلك بتبلور عدة فئات اجتماعية بينما حرصت فئات أخرى من تسلق السلم الطبقي، وتطور القطاع الخاص، واحتلت الفئتان الأولى و الثانية مواقع القيادة فحصل لها من النفوذ السلطوي سواء من خلال اشرافهما على الادارة العمومية وتسييرهما للشأن العام او من خلال سلطتهما التقنية وقيادتهما المشروع التنمية⁵ أما الفئة الثالثة هي القطاع الخاص والتي أوجدتها الدولة لتعزيز قاعدتها الاقتصادية وتحسين انتاجها وهي تتكون من برجوازية المقاومين والتي استفادت من كل التسهيلات، من اعفاءات ضريبية وتخفيضات جمركية في مقابل خلق فرص للعمل ودعم الانتاج الوطني الا أنها فشلت في ذلك⁶.

ب- الطبقة الوسطى :

من أهم العوامل التي ساهمت في إيجاد هذه الطبقيّة هي الطبقيّة هي رحيل المستوطنين الأوروبيين فاسحين المجال أمام الجزائريين ليستغلوا المناصب الادارية و الفنية ، كما سياسية ديمقراطية التعليم سمحت بتكوين الكثير من الاطارات و الخبرات التي كانت الدولة في حاجة ماسة اليها ومن استوعبتهم ، يضاف الى ذلك ، مشروع التصنيع وما استرعبه من اطارات و مسيرين ، وتبالي فقد شكلت هذه العوامل المناخ الملائم لظهور طبقة وسطى نشأت في أحضان القطاع العام وفي ظل رأسمالية الدولة .

¹عبد العالي دبله ، المرجع السابق، ص ص 19-20

²الشعب: هو وعاء بشري كبير يضم كل الأفراد و الفئات و الشرائح الاجتماعية يجمعهم رابط وحيد هو انتمائهم لدولة قومية واحدة ، ينظر بن عيسى محمد المهدي، المجتمع و التنمية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد الأول، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، ديسمبر 2010، ص ص 6-7 .

³القيادة الحاكمة: تتكون من ثلاث شرائح(السياسيون، العسكريون، المثقفون) و الرابط الذي كان يجمعهم هو نضالهم السياسي و

العسكري ضد العدد الاستماري: ينظر: بن عيسى محمد ، المرجع نفسه، ص 7

⁴المرجع نفسه، ص 7

⁵عبد العالي ، المرجع السابق، ص ص 181-186

⁶محمد بوضياف ، مستقبل، المرجع السابق ، ص ص 01-42

ج- البرولتاريا :

أحداث عمليات التحول الاقتصادي و الاجتماعي التي تمت في إطارها . الدولة الجزائرية الحديثة أثرا و منجاني تشكل الطبقة العاملة ، التي كانت في بدايتها مقسمة الى شريحتين مع عمال الأريان وعمال المدن ، لكن مع نهاية الستينيات بدأت الأمور تتغير ليصبح عمال المدن الأكبر حجما وأهم وزنا ، وذلك نتيجة الأولوية لتصنيع في الدولة الجزائرية و الهجرة الريفية نحو المدن ¹ .

02: السكن والهجرة

1-2: السكن

بلغ عدد سكان الجزائر غداة الاستقلال 102360000 نسمة وقد عرفت الجزائر موجة قوية من التزايد السكاني ويعود هذا الانفجار الى مسألتين : هما ارتفاع معدلات الخصوبة والتي قدرت في الفترة (1961- 1965) ب48,5% و انخفاض معدل الوفيات ² حيث أن القطاع السكن لم يولي الاهتمام به نظرا لوجود عدد كبير من السكنات الشاغرة التي تركها المعمرين و استمرار الوضع لغاية 1965 وأصبحت السكنات لا تفي بالغرض بسبب التدفق الهائل لسكان الأريان نحو المدن مما جعل السلطات تتخذ إجراءات من بينها تكوين لجنة للسكن أسندت رئاستها الى وزارة الأشغال العمومية و البناء وتمثل مهامها في اتمام المشاريع السكنية قيد التنفيذ ³ .

كما اعتبار المسؤولين أن عملية تأميم ⁴ الأرض من المستعمر تساهم في رجوع سكان الى الأرياف و احياء النشاطات الزراعية و تبالي السكن في الريف و تخفيض الضغط على المدن فاتجهت السلطات لإعادة بناء القرى المدمرة أثناء الحرب لتحقيق الهجرة المعاكسة للأرياف لخدمة الأرض و تأجيل بناء

¹ المرجع نفسه ، ص42

² محمد بوضياف، مستقبل النظام السياسي الجزائري ، المرجع السابق، ص ص33-34

³ ابتسام حاويين ، السياسة السكنية في الجزائر الواقع و الفات ، مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة البلدية ، ص 71

⁴ تأميم : هو تحويل الملكيات الخاصة الى ملكية المجموعة أو الدولة وهو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة الى ملكية عامة ينظر: مناوي الزبير، تأميم المحروقات قرار في مستوى التحديات ، مجلة الجيش ، العدد331مدنية الاتصال و العلوم و التوجيه، ص13

المساكن الجديدة في المدن و الاستفادة من مساكن الأوربيين الشاغرة واستثمار الامكانيات المادية للإنجاز مشاريع انتاجية¹.

كما قامت الدولة ببعض الاجراءات الأخرى لحل مشكلة السكن منها:

- اعادة البناء البنية بنية ادماج السكان المتضررين من الحرب في الدائرة الاقتصادية

- تقنين أجور الكراء في المدن و استعمال السكنات المحجوزة حجز غير كافي

- انشاء تعاونيات سكنية

- توزيع السكن وفق الحد الضروري والوقوف هذا التكديس و الاسكان الناقص²

كما تركزت الجهود بالنسبة للمناطق العمرانية على مراقبة التوسيع في المدن الكبرى و المحافظة على الأراضي الزراعية وانجاز مشاريع سكنية في المدن المتوسطة الحجم مع العمل على توزيع النشاط الصناعي في أماكن مختلفة من البلاد، ولتخفيف مشكلة السكنة تم التخطيط البرامج سكنية التالية:

- اتمام و الورنش المتوقفة

- إنجاز البرامج المناصة و البرامج العامة المقررة في المخططات الثلاثة للتنمية وقد خصمت هذه البرامج لقطاع السكن مبالغ مالية كبيرة³

- اما عن أهم انجازات فترة 1962-1966 فأسفرت عن ما يلي

- 16000 سكن ريفي والقضاء على 12000 بيت قصديري

- انجاز 2000 سكن من نوع سكنات نظام الرهن العقاري

- انجاز 1400 سكن من نوع سكنات ذات الاتجاز المتوسط

¹.سهام وناسي، النمو الحضاري و مشكلة السكن و الاسكان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج الحفر، باتنة ، 2008-2009،

147

².عبد الحميد زوزو، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة ، الجزائر، 2009، ص 58

³. حزب جبهة التحرير الوطني، الجهود، المصدر السابق ، ص 273-274

نظرا للاصطدام المخطط الثلاثي الأول بمشكل انعدام المصادر التمويلية البنكية اتخذت السلطات اجراءات من بينها تأسيس لجنة وزارية يترأسها الوزير المكلف بإنجاز و البناء الى جانب مجموعة من مديري مختلف الوزارات يقع على عاتقها دراسة وضعية قطاع السكن واتخاذ مختلف الاجراءات الانعاشية ومن ثم تمت الانطلاقة في جملة من المشاريع السكنية التي تحملت الدولة عبء تمويلها لئلا يحدتها ، ابتداء من المخطط الرباعي الأول أقدمت السلطات على تقديم اعانات مالية للبناء الريفي في اطار ما يسمى بالبناء الذاتي¹ كما غيرت نمط تمويل السكنات نظرا لعدم مقدرة الدولة على تحمل عبء تمويل السكنات من خزيتها وذلك بإصدار تعليمة وزارية سنة 1791 أصبح بموجبها نظام تمويل السكنات يقع على عاتق الخزينة العمومية و الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط CNEP على النحو التالي :

- الخزينة العمومية بنسبة 50% على مدى 30 سنة وبمعدل فائدة 1%

- الصندوق الوطني لتوفير و الاحتياط بنسبة 50% على مدى 20 سنة و بمعدل فائدة 4,75%

كما صادرت تعليمة سنة 1973 حددت مفهوم جديد لسكن الحضري ليصبح السكن الاجتماعي المخطط و أوكلت مهمتها الى دواوين الترقية و التسيير العقاري OPG سنة 1974²

كما حددت الحكومة الأسعار للإنجاز المساكن العمومية بكيفية تجعل الكراء في متناول الجميع³

وعرف قطاع السكن إثر المخطط الرباعي الثاني دفعا قويا غير أنه اصطدم مرة اخرى بمشكلة التمويل مما استدعى تغييره على النحو التالي:

- الخزينة العمومية بنسبة 1,75 لمدة 40 سنة وبمعدل فائدة 1%

- الصندوق الوطني للتوفير و الاحتياط بنسبة 25% لمدة 20 سنة بمعدل 4,75%⁴

¹ البناء الذاتي : وهي العملية التي تقوم بموجها الدولة بتأمين التجهيزات الاساسية اللازمة لعملية إنجاز السكنات (كالأراضي، الدراسات)

وعلى الاستفادة من السكن القيام بعملية انجاز سكنه بنفسه ينظر : ابتسام حوشين ، المرجع السابق ، ص 73

² المرجع نفسه، ص 73

³ حزب جبهة التحرير الوطني، الجهود، المرجع السابق، ص 272-274

⁴ ابتسام حوشين، المرجع السابق، ص 74

2-2: الهجرة

لقد عرفت الجزائر هجرة¹ جماعية خارجية وداخلية خاصة بعد الاستقلال وتمكن ربط هذا باستعمال الفرنسية و المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي خلفها في البلاد².

عملت فرنسا و الجزائر على وضع رقابة على التدفقات من طرفي البحر المتوسط ففي 9 جانفي 1964 جرى الاتفاق بين وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة الجزائرية ووزير العمل الفرنسي على ما يلي:

1- تقدر الحكومتان أن من مصلحة فرنسا و الجزائر تطبيع اليد العاملة بين البلدين .

2- منذ الوقت الحالي حتى الأول من شهر جوان يحدد عدد الرعايا القادمين من الجزائر تبعاً للمشاكل المطروحة على اقتصاد البلدين .

3- اعتبار من الاول من جوان 1964 يحدد عدد القادمين من العمال الجزائريين وفق الإمكانيات اليد العاملة في الجزائر و امكانيات سوق الاستخدام الفرنسية و التي تبلغها الحكومة الفرنسية الى الحكومة الجزائرية كل ثلاث أشهر لكن هاته الاجراءات لم تمنع من تضخم الهجرة ففي كما اعترف ميثاق الجزائر لجمية التحرير الوطني أنه يمكن تخفيف هذه الظاهرة و كبحها لكن لا يمكن ايقافها ، كما اعترف نظام نظام بن بلة أنه لا يستطيع الاستغناء عن صمام الأمان الذي تقدمه له سوق الاستخدام في فرنسا، فلهجرة عمليا تشجعها دولة همها الوحيد تخفيف الضغط على سوق العمل و تحسين رصيد ميزان المدفوعات عن طريق ارسال العمال الجزائريين الى وطنهم من أجل دعم عائلتهم ماليا في الجزائر³.

وفي سنة 1973 تعرض العمال المهاجرين الجزائريون الى 100 عملية اعتداء و 30 عملية قتل، زيادة على الاعتداءات ، وظروف سكنية سيئة و كنتيجة لذلك وفي 19 سبتمبر 1973 اوقفت الدولة الجزائرية هجرة اليد العاملة الى فرنسا و منذ ذلك الحين وهي تعمل من أجل الرجوع كل المهاجرين و اعادة ادماجهم في الاقتصاد الوطني⁴.

¹ الهجرة: وتعني الترك و المقادرة و هيا حركة سكانية من مكان للأخر و غالبا ما تكون لمسافات طويلة و في مجموعات كبيرة و هي نوعان هجرة داخلية و خارجية . ينظر: طارق بن بلة ، التحولات الديمغرافية و الهجرة في الصحراء الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم و الديمغرافيا : استراف: فوضيل عبد الكريم كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران2، 2016-2017، ص 18

² علي مانع ، المرجع السابق ، ص ص 126-127

³ بنجامين ستورا، المرجع السابق ، ص ص 32-33

⁴ علي مانع، المرجع السابق، ص 126

كما ذكر الرئيس هواري بومدين انجازات عنابة وأرزو الصناعية القادرة على توفير العمل للمهاجرين المرشحين للعودة.

كما ان الاتفاق الفرنسي الجزائري في 27 ديسمبر 1967 حد من الانتقال المنصوص عليها في معاهدان. ايفيان وتتوخى الرقابة على الحدود ان تكون اكثر كسوة و انتقائية، وفي 12 جانفي 1973 في افتتاح مؤتمر حول الهجرة مرح بومدين قائلا: يجب على الرعايا الجزائريين المقيمين في فرنسا ان يفخروا بأصالتهم العربية الاسلامية التي تحميهم من كل ارادة دمج في المجتمع المصنف¹.

03: الصحة

ورثت الجزائر عقب الاستقلال وضعية صحية متردية استمت بنقص كبير في الموارد البشرية و بنية تحية متفككة، كما تم تهريب الآلات و المعدات الصحية الى فرنسا، وقد عرفت هاته الفترة نقصا حاد في الاطارات الفنية و الادارية لتسيير المؤسسات الصحية²

وهذه الوضعية المورثة عن الاستعمار استوجبت القيام بإصلاح المنظومة الصحية من خلال :

- اعادة تنشيط الهياكل الصحية التي تركها الاستعمار
- ارسال العديد من الاطباء الجزائريين من أجل تأوينهم و تدريبهم
- انشاء المعهد الوطني للصحة العمومية بتاريخ 10 افريل 1964 للإنجاز الأعمال الخاصة بالدراسات و البحث في الصحة العمومية الضرورية لتطوير برامج العمل الصحية وترقية الصحة العمومية
- كما تم وضع برامج وطنية لمكافحة السل و الملاريا و الرمد الجيبي سنة 1965 بدعم من منظمة الصحة العمومية (o,m,s), بالاضافة الى مرسوم رقم 69- 96 المؤرخ في 9 جويلية 1969 القاضي بالزامية التلقيحات و مجانيتهما , وهي خطوة تهدف الى القضاء على الامراض المعدية وكلها خطوات من اجل تنظيم وهيكله النظام الصحي الموروث عن الاستعمار ليتمشى مع الوضع الجديد³

وقد ركزت وزارة الصحة على هدفين هما :

¹. بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص ص 59-60
². سلمة بلخيري، المنظومة الصحية الجزائرية واقع الصحة العمومية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، العدد: 36، جامعة ريان عاشور، الجلفة، ص 303
³. المرجع نفسه، ص 304

- تخفيض عدم المساوات في مجال توزيع الطاقم الطبي (العام و الخاص) لتسهيل الحصول على العلاج.
- مكافحة الامراض وخاصة المعدية منها والتقليل من الوفاة عن طريق التطعيم .
- تقرير مجانية العلاج في الهياكل الصحية العمومية انطلاقا من جانفي 1974
- تجسيد شعار الصحة لجميع المواطنين مهما كان دخلهم و معيشتهم الاجتماعية.¹

لقد اكد الميثاق الوطني سنة 1976 على اعادة تنظيم مهنة الطب, وتوزيع الادوية التي يجب ان يتوجه اساسا نحو القضية الصحية للمجتمع , ومتابعة الجهود المعتبرة الجارية وتوسيعها من اجل تخريج الاطباء وتكوين عمال الصحة وبناء مستشفيات وانتاج الأدوية وتوفيرها بالإضافة الى بناء المستشفيات والمراكز الطبية و الاجتماعية و المخابر الطبية الضرورية في انحاء الوطن في المناطق الريفية ومضاعفة الهياكل الادارية , وتطوير حماية الامومة و الطفولة و الرقابة الصحية في المدارس والانشطة المتعلقة بالتغذية وطب والعمل ومكافحة الأفات الاجتماعية ونشر الطب الوقائي بكيفية تسمح بإعطاء الصحة العمومية مضمونا بارزا² .

ثانيا: الجانب الثقافي في الجزائر بعد الاستقلال

01: التعليم

حاولت فرنسا منذ دخولها الجزائر مسخ المجتمع الجزائري تنصيلة من كل مقوماته وذلك حتى يسهل اذابته في المجتمع الفرنسي وقد مارست من اجل ذلك سياسة الابداء الروحية والتي تقوم على محاربة كل ما يمت بصلة الى اللغة العربية او الدين الاسلامي او الثقافة العربية الاسلامية، وقد نجحت في سياستها هذه الى ابعد الحدود وخاصة فيما يخص تجهيل المجتمع الجزائري،³ بالإضافة الى التحدي الاول الذي واجهته الدولة الجزائرية المتمثل في قلة الخبراء والاكفاء الذين لهم القدرة على تيسير دقة الحكم⁴ , حيث وجدت فرنسا فرصة في " اتفاقيات افيان " تنص على الاحتفاظ بامتيازاتها كون هذه الاتفاقيات

¹ .امال بوراحة, التطور الصحي وعلاقته بتحسّن المؤشرات الصحية , مجلة مقدمات , العدد السابع, جوان 2018, جامعة وهران 2, ص 93-94.

² . جهة التحرير الوطني , الميثاق الوطني 1976, المرجع السابق, ص 275

³ . عمار زيان, المرجع السابق, ص 55

⁴ . يحي ابو زكريا, الجزائر, المرجع السابق, ص 11

نظمت فصولا تجسد التعاون الثنائي بين الطرفين في المجال الثقافي¹، وفي انتظار وضع اصلاح شامل يتناول بنيات التعليم ومضامينه وطرائقه، اجريت على التعليم تحويلات مختلفة منذ سنة 1962 ومن الاجراءات الفورية التي اتخذت "الاطار الوطني الجزائري" الذي وضع فيه التعليم في بلاد استعادت سيادتها وحريتها واستقلاله واعادت الاعتبار للغة الوطنية والتربية الدينية والأخلاقية والمدنية و التاريخ والجغرافية وغيرها، ثم شكلت لجنة وطنية عقدت اجتماعها الاول في 15/12/1962 حددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم. تلك تمثلت في التعريب. الجرارة وديمقراطية التعليم والتكوين العلمي والتكنولوجي². في هذه الحالة اضطرت الدولة بالاستعانة بالجزائريين الذين تلقوا تعليمهم بباريس فكان بعضهم يؤمن بفرنسا اكثر من الجزائر و بدافع سد النقص أصبح دعاة الثقافة الفرانكفونية هم. اصحاب الربط و الحل، لكن بن بلة نظر لقلقه على مصير الثقافة العربية في الجزائر قام باستعادة الاف..الاساتذة من مصر و العراق و سوريا وقد اصطدم هؤلاء التربويين العرب لمجموعة كبيرة من العراقيين البيروقراطية التي كان يضعها في طريقهم سمسرة الثقافة الفرانكفونية، مما ادى اختيار بعض المتعاونين الرجوع الى بلادهم³.

في سنة 1962-1963 التحق بالمدرسة الابتدائية 777,636 تلميذ مؤطرين ب 19,908 معلما منهم 12,596 معلما جزائريا و7,312 أجنبيا اما في الثانوية فقد أمكن تسجيل 61,014 تلميذ يؤطروهم 1,822 استاذ⁴ واصبح باستطاعة كل الأطفال الجزائريين أن يقصدوا مدارسهم دون اي تفريق فكل طفل جزائري يتوجه ولا عن اي يملكها أهله و ذلك وفقا لما جاء في الخطة التي وضعت في الميدان التعليم و التي جاء فيها ثلاثة اهداف جزئية :

- 1- ديمقراطية التعليم: عدم اقتصاره على فئة معينة
- 2- تعريب التعليم: اي جعل اللغة العربية في محلها الطبيعي كلفه للثقافة و العلم
- 3- اعطاء الاولوية للعلوم والتقنيات: وكانت غاية جعل المواطن ناجحا مثقفا وما ان كاد يمر عام 1962 الا أن التعليم يسير وفق طرق مقبولة، نظرا للفضى التي خلفتها فرنسا بعد انسحابها من البلاد⁵

¹ عمار زيان، المرجع السابق، ص55

² الطاهر زرهوني، وضعية التعليم في الجزائر اثناء السنة الاولى بعد الاستقلال- دفاتر المجالس. سلسلة منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، ماي 2005، ص12.

³ يحي ابو زكريا، المرجع السابق، ص ص 11، 12.

⁴ محمد عابد الجابرين التعليم في المغرب العربي، (دراسة تعليمية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس و الجزائر) ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء، 1989، ص 123

⁵ حسين فلاح ماجد، واقع التعليم في لجزائر 1962-1978، مجلة مركز بايل للدراسات الانسانية م 10، ع 4، كلية التربية للعلوم الانسانية ن قسم التاريخ، جامعة بابل، العراق، 2022، ص ص 443، 442.

لقد قدر عدد المعلمين و الاساتذة الفرنسيين الذين غادروا الجزائر في اول أكتوبر 1962 بنو 18,000 معلم من اصل 23,000 اي بنسبة (76,59%) و 1,4000 استاذ من اصل 2000 (70%) اما رجال التعليم العالي فلم يبق منهم الى عدد قليل جدا شمل هذا الانسحاب مدارس الدولة و مدارسه المكتب الجامعي الفرنسي بنسبة 60% الاولى والثانية¹ وبقى عشرات من المعلمين الجزائريين قدر عددهم ب 2602 معلم² بينما يحتاج هذا الدخول الاستثنائي حسب التقديرات الرسمية نحو العشرين الف (20,000) معلما فلجأت الحكومة الجزائرية حديثة العهد سنة 1962 الى القيام بحلول استثنائية أمام هذه الوضعية و هي: التوظيف المباشر لمن له مستوى مقبول من التعليم باللغتين الفرنسية والعربية وأسفر هذا الاجراء على تجسيد قرابة 7000 معلما جزائريا، تجميع الافواج فيقسم واحد، تناوب المعلم الواحد على الافواج 3 ، تخفيض الساعات المقررة³.

قامت حكومة لرئيس هواري بومدين بوضع نظام التربية و التعليم التي تضمن بذلك الانسجام الوطني بين كافة أبناء هذا الوطن .

* المخطط الثلاثي (1967-1970) التزام المخطط التنموي على أهمية التعليم باعتبار أداة للتغيير ووسيلة لتحقيق نوع من التجانس في انشاء المؤسسات التعليمية وايصال المدارس الى المناطق النائية واصدار المناطق البعيدة بالمدرسين و التجهيزات اللازمة لنشر التعليم⁴.

* المخطط الرباعي الأول (1970-1973) من مزاياه أنه يربط بين محاولات التجديد في التربية و بين استراتيجية التربية المنشودة ومن هنا يبدأ بتحديد المرامي التوعوية للتربية وأهم ما جاء في مجال المرامي الكمية : قبول ما يقارب من 75% من فئة السن (6-13) في التعليم الابتدائي، تحقيق توازن بين أنواع التعليم الثانوي المختلفة⁵.

¹. احمد تريكي, توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار ، كلية الادب واللغات، جوان 2017، ص 155

². بن علي أحمد مكي خالدية، واقع التربية و التعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي و غداة الاستقلال دفاتر مخبر حقوق الطفل ، العدد 7، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة وهران، 2، محمد بن أحمد ، جانفي 2016، ص 48

³. أحلام مرابط، واقع المنظومة التربوية الجزائرية ، دراسة صيدلانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة ، مذكرة مكملة لتيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية ، جامعة محمد خيافة ، بسكرة، 2005، 54، 56، 2006

⁴. بلحين رحوى عباسية، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري و التطبيقي (دراسة ميدانية في أواسط المدارس الابتدائية) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في علم اجتماع التربية ، جامعة ألسانيا ، وهران، 2011/ تونس، 1981، ص 72

⁵. عبد الله دايم، السياسات التربوية العربية و الاستراتيجية التربوية العربية، المجلة العربية للتربية، 1ع، تونس، 1981، ص 60

* المخطط الرباعي الثاني (1974-1977) فقد ربط التعليم واصلاحه بالتخطيط من أجل اعطاء الأولوية للنوعية التي يجب ان تشمل المناهج وطرق التدريس¹.

بلغت نسبة مساهمة الدولة في مجال التعليم 25% من ميزانيتها وشهدت كل سنة دراسية ارتفاعا كبيرا في عدد التلاميذ و الاقسام الدراسية في هذا الاطار نظم وزير التعليم الابتدائي و الثانوي في ذلك الوقت عبد الكريم بن محمود مؤتمر صحفيا بداية العام الدراسي (1974-1975) اكد خلاله ان عدد التلاميذ تجاوز 3 ملايين وهي نسبة تمثل تقريبا حزب الشعب الجزائري ذلك يتطلب بناء 700 فصلا دراسيا جديد و 37,000 مقرا للتعليم و بناء 50 مؤسسة جديدة للتعليم المتوسط و الثانوي² في المجال الجامعي تطور الأمر نفس الوتيرة ، حيث كانت هناك جامعة واحدة تضم حوالي 300 طالبا قبل 1966 وتعدي عدد الطلبة الى 3,400 في عام 1966 كما ارتفع عدد المدرسين سنة 1968 الى 724 من بينهم 380 جزائريا و تخرج من جامعة الجزائر في عام 1969 م 817 اطارا في حين تخرج عام 1979 م 7000 اطارا³ ، واصبحت نظرة بومدين تنصب الى ايجاد مشروع ثقافي واسع شامل وبعد افعلا في تنفيذ هذا البرنامج كما يلي : تكوين مدرسة الاشبال للم شباب ابناء الشهداء الفلاحين انشاء مراكز لابن الشهداء لأبناء الشهداء وتدريبهم، فتح مراكز ليلية للمجاهدين لترقيتهم ، وتهيئتهم في دروس خاصة لالتحاقهم بالجامعات⁴ ، لقد كانت فلسفة الجزائر في ميدان التعليم راجع الى عوامل معينة تكمن في فلسفة التعليم العالي وهي: تم انشاء ديوان خاص بالمطبوعات الجامعية الذي سيتيح في القريب توفير الكتب و المنشورات الازم للطالبة و هذا يتيح لهم الاستمرار في تعليمهم بدون معوقات وسببه لزيادة عدد الطلبة و المدرسين تم الاهتمام بفروع العلوم مثل الطب و التكنولوجيا و العلوم الدقيقة و غيرها و هذا يشرح الاهتمام الكبير الذي أبدته البلاد في الدخول الى عصر التكنولوجيا⁵.

اما في مجال محو الأمية شرعت الجزائر في حملة واسعة ابتداء من 15 أكتوبر 1970 لمحو الأمية و تعليم العربية للأطفال الذين لم يتعلموا وكذلك الشيوخ و النساء و قد شملت هذه الحملة جميع القطاعات بما في ذلك المساجد و المحلات التجارية و الاحياء و لعب التلفزيون الجزائري ووسائل الاعلام

¹ عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أمول ولتحديات، ط1، دار المثقف للنشر و التوزيع، 2018، ص 33

² عبد العالي دبله، المرجع السابق ، ص ص 107-108

³ عبد العالي دبله، المرجع نفسه، ص 108

⁴ محمد العيد مطمر، الشخصية القيادية، المرجع السابق، ص 241

⁵ عبد العالي دبله، المرجع السابق، ص 109

دورا كبيرا في النجاح هذه الحملة حيث تراجعت نسبة الأمية من 99,2% في عام 1966 الى 67% واستمرت هذه النسبة في تناقص سنة بعد أخرى¹.

02: التعريب

يعرفه علي القاسمي بأنه لقط مشترك يدل على أربعة معاني وهي اتخاذ شعب بأكمله اللغة العربية لغة تواصل ونقل لقط أجنبي الى اللغة العربية مع ما يقتضيه ذلك من تعديل وترجمته نص كامل من لغة أجنبية الى . الى اللغة العربية²، عمل بن بلة جاهدا على تعريب القطاع التعليمي و جعل اللغة العربية لغة رسمية في البلاد حيث عقد اتفاقيات مع المشرق العربي من بينهم ليبيا من اجل تعريب المناهج في القطاع التربوي ، بعد ذلك تم سنة 1962-1963 ادخال اللغة العربية في نظام التعليم الجزائري بنسبة سبع ساعات في الابتدائي و أربع وخمس ساعات في الاعدادي و الثانوي حسب الامكانيات المتوفرة أما المواد الأخرى فكانت تدرس باللغة الفرنسية³. فمذ أن ظهرت قضية التعريب ظهر اتجاهين اتجاها يتظاهر بتأييد حركة التعريب لكنه يعمل في الحقيقة على عرقلته حيث يعمل على تعليم اللغة العربية على شكل محو الامية ولا يتعدى الأمر معرفة الفعل و الفاعل أما الاتجاه الثاني يأمن بضرورة التعريب و يدرك أهمية استعادة الشخصية القومية للجزائر⁴ ، اذ تقرر تعريب السنة الأولى ابتدائي تعريبا كاملا في الدخول المدرسي الثالث بعد الاستقلال سنة 1964-1965 وأصبحوا التلاميذ لا يتعلمون الا بالعربية⁵ كما صدر مرسوم في 22 ماي 1964. المتضمن انشاء مدرسة عليا للترجمة بجامعة الجزائر الغرض منها هو تدعيم حركة التعريب عن طريق تكوين هيئة من المترجمين يتمتعون بمستوى مرتفع من اللغة العربية⁶ ، بعد ذلك تم توظيف 3452 معلما دربوا بسرعة واسندت لهم مهمة تدريب اللغة العربية لا كلفة اجنبية ولكن وكلفة وطنية لها من التوقيت الرسمي نسبتا محترمة وذلك لأول مرة بعد ان وقعت الجزائر تحت السيطرة

¹. المرجع نفسه، ص ص 104-105

². سهام عاشور، فتحي لجة، سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع والأفاق، المجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مخبر بحوث في الأدب الجزائري، ونقده، قسم اللغة و الآداب العربي، م13، ع1، جامعة الشهيد جمة لحقر الوادي - الجزائر، 2021/3/15، ص 1621

³. رابح لونيسي، رؤساء، المرجع السابق، ص 127

⁴. يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 254

⁵. عبد العليم كبوط، السياسة اللغوية. حول التعريب في المؤسسات التعليمية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، م5، ع10،

الجزائر، 2018، ص 208

⁶. سفيان لوصيف، احمد بن بلة والفكر القومي الناصري وملامح تجسيد في قيادة الدولة الجزائرية مجلة المعارف للبحوث والدراسات

التاريخية، ع15، جامعة الامين دباغبين سطيف، ص 120

الاستعمارية¹ كان التعليم العالي مشابه للمراحل السابقة فالتعريب فيه سار بخطوة بطيئة خلال العقد الأول من الاستقلال حيث لم يكن في جامعة الجزائر 1962 سوى قسم الدراسات الاستشرافية ثم أخذ يتطور مع انشاء معهد اللغة العربية سنة 1964 وقسم معرب في مدرسة الصحافة سنة 1965 وقسم معرب للتاريخ² ، في سنة 1967 شرع في تعريب السنة الثانية ابتدائي بعد تصميم تجربة التعليم في السنة الأولى وصدر في 1967 مرسوم يقضي بمعرفة اللغة العربية عاملا حاسما في الترقية بالتوظيف العمومي³ : حيث يقول هواري بومدين أن قضية التعريب قضية معقدة وتمثل مشكلا من أهم المشاكل التي تواجهها الثورة في تطورها المستمر ان التعريب في نظرنا ليس هدفا وطنيا فقط لكنه أيضا هدف وطني ثوري⁴ . بنسبة للتعليم فقد لوحظ نجاح اسلوب النموذج التجريبي في التعريب في مدارس محدودة تدرس فيها كل المواد باللغة العربية وقد بدأت سنة 1974 باللغة العربية في كلية الحقوق والعلوم الانسانية وعربت الفلسفة والتاريخ في هذه السنة تعريبا كامل وفي التعليم الثانوي عريت ثلث الفصول في الشعب العلمية كما عريت الشعب الادبية كلها تقريبا⁵ ، لقد تم التعريب اكثر منذ سنة 1973 حيث احتضنت الجزائر المؤتمر الثاني للتعريب وقد أكد خلاله وزير التربية على تعهد الجزائر وفي وزارة التعليم الابتدائي و الثانوي على تطبيق قراراته فعلا في كل المؤسسات التعليمية و المؤلفات المدرسية لتفعيل الجهود المبذولة لسيرورة التعريب في التعليم العالي ان ارتكزت الجهود حول قضيتين كلتاهما تتحكمان الى حد معين في نجاح المشروع و هما تأليف الكتب العلمية الملائمة للبرنامج ، توفير أساتذة المواد العلمية⁶ .

¹ خديجة حالة ، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008) مجلة الحوار الفكري مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية،

م13، ع16، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 317

² سفيان لوصيف، السجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار، العدد18، قسنطينة، الجزائر ، ص 392

³ عبد العلي دبله، المرجع السابق، ص 110

⁴ سهام عاشور، المرجع السابق، ص 1629

⁵ عبد الالي دبله، المرجع السابق، ص 113

⁶ سهام عاشور، المرجع السابق، ص 1632

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع نستنتج ما يلي:

- شكل مؤتمر طرابلس منعرجا حاسما كونه وضع الأسس الأولى للدولة الجزائرية المستقلة بالرغم من الخلافات التي كانت قائمة بين أعضاء هيئة الأركان حول الانفراد على السلطة وقد تمخض عن هذا المؤتمر برنامج عرف بـ "برنامج طرابلس" الذي أقر النهج الاشتراكي لتشييد دولة ديمقراطية إجتماعية وتحقيق المهام السياسية والاقتصادية للدولة الجزائرية.

- عرفت الجزائر المستقلة الكثير من المشاكل وأوضاع جد متردية في جميع المجالات هذه الأوضاع ستحول دون بناء دولة قوية ذات أسس صحيحة فكان لا بد على الحكومة الجديدة أن تكون على أتم الاستعداد من أجل هذه المهمة وعليه تم تأسيس أول حكومة جزائرية برئاسة أحمد بن بلة، الذي تولى رئاسة الدولة سنة 1962 إلى غاية 1965م.

- قام بن بلة بأول مهمة سياسية وهي وضع أول دستور للجمهورية الجزائرية المستقلة ومهد الأرضية في بناء علاقات معد دول إشتراكية وأخرى أوروبية وعربية وإفريقية بهدف إقامة علاقات تعاونية مع مختلف الدول.

- إتبع بن بلة النهج الاشتراكي في الجانب الاقتصادي و أكد أن أساس التنمية هو النهوض بالزراعة ثم الصناعة والتجارة من أجل مساندة التطور الاقتصادي في العالم.

- عمل من الناحية الاجتماعية والثقافية على وضع خطط من أجل النهوض بالحياة في مجال السكن والتعليم والصحة لتخلص من مخلفات الاستعمار بمختلف أشكالها.

- واجه نظام بن بلة الكثير من الانتقادات في مختلف الجوانب فدخل صراعات مع حليفه هواري بومدين الذي قام بالإنقلاب عشري هذه في 19 جوان 1965 لتنتهي فترة حكمه.

وصل بومدين بنجاح الانقلاب إلى مبتغاه وهو قيادة السلطة الحاكمة في الجزائر من 1965 إلى 1978 حيث إتبع بومدين سياسة بناء جهاز الدولة انطلاقا من القاعدة وذلك بتطبيق سياسة التوازن الجهوي وقانونيا الولاية والبلدية ومن أهم إنجازاته وضع دستور وميثاق 1976.

- أقام علاقات مع الدول الخارجية سواء كانت عربية أو أجنبية لتوسيع دبلوماسيته واهتم بدعم حركات التحرير ودفاع عن القضايا العادلة في العالم من أجل إعطاء هيبة دولية للجزائر.
- ظهر أثناء حكم بومدين العديد من الحركات المعارضة له وذلك لمناهضة حكمه الفردي للبلاد وتطهير الجزائر من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي لانهم أصبحوا مسؤولين في المؤسسات الحاكمة وقد رد بومدين في مواجهته المعارضة إما باغتيال قاتمها أو نفيهم أو سجنهم.
- اعتمد بومدين في الجانب الاقتصادي على المنهج الاشتراكي واهتم بالصناعة بالدجة الاولى خاصة الثقيلة وقد نجحت هذه الثورة في تطبيقها للمخططات التنموية وتأمين موارد طبيعية وبناء مصانع كبرى ومركبات البترول والغاز مما أدى إلى زيادة الانتاج الصناعي وتطوره، وقد نجحت سياسته المالية بتأميم جميع البنوك الجزائرية وجعلها في خدمة وتمويل الاستثمارات.
- لم تحقق الثورة الزراعية أهدافها المنتظرة وبالتالي لم تنجح لإنها أهملت وهذا ما أدى إلى نقص الانتاج الزراعي وعدم تحقيق الاكتفاء الذاتي.
- عمل هواري بومدين في الجانب الاجتماعي على تحسين المستوى الصحي للسكان من خلال بناء المستشفيات وإنتاج الادوية، كما قام بإنشاء العديد من الشركات الوطنية والمصانع من أجل التقليل من الهجرة وامتصاص البطالة.
- قامت حكومة الرئيس هواري بومدين بوضع نظام التربية والتعليم تحت مخططاتها الانمائية فقد حددت الاختيارات اللازمة فيما يتعلق بمبادئ التعليم والتعريب.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01:



صورة لأحمد بن بلة¹

¹ رابح صالح، المكمل في التاريخ والجغرافية، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، مفاهيم ومصطلحات جغرافية، ط 4، دار خليف للطباعة والنشر والتوزيع، 2008، ص 49.



صورة لهواري بومدين¹

¹. سعد بن بشير لعمامرة، هواري بومدين المرجع السابق، ص 74.

قائمة المراجع والمصادر

الكتب:

المصادر بالعربية:

1. امر رقم 53-70 مؤرخ في 20 جويلية 1970م- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية رقم 07 العدد 63، 1970/07/20.
2. امر رقم 73-74 مؤرخ في 23 أبريل 1977م- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية السنة 14 العدد 37 1977/05/08.
3. امر رقم 65-183 مؤرخ في 11 ربيع الأول 1385- 10 يوليو 1965- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية.
4. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة تقديم: الفريق سعد الدين الشاذلي، تحرير: الصادق بخوش، ط2، دار الامة، الجزائر، 2000.
5. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، خطب الرئيس بومدين 1965-1970، المطبعة الرسمية، الجزائر 1970.
6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1963، المركز الوطني للصحافة والصور والإعلام، 2020.
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 1976، المطبعة الرسمية، الجزائر، 1976.
8. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية، جهود السنوات العشر، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر(د، ت).
9. حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ط1، ترجمة كميل قيصر داغر، مؤسسة الابحاث العربية، دار تكملة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.
10. الخولي لطفي، عن الثورة في الثورة وبالثورة: حوار مع بومدين سنوات 1965-1966-1974، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011.
11. دحلب سعد ، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، طبع وزارة الجاهدين، الجزائر، 2008.
12. الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
13. الزيري الطاهر، نصف قرن من الكفاح: مذكرات قائد اركان جزائري، تحرير مصطفى دالع، ط1، الشروق للإعلام والنشر، دار الصحافة، القبة الجزائر، 2011.
14. زوزو عبد الحميد، المراجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة، دار هومة ، الجزائر، 2009.

15. ستورا بنجامين، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962_1988، تر: صباح ممدوح كعدان منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
16. شارل روبير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1962.
17. كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946; 1961) دار الطباعة القصبة للنشر، الجزائر، 1999 .
18. مالك رضا ، الجزائر في : افيان : تاريخ المفاوضات السرية.(1956، 1962) تر: فارس عضوب، ط1 ، دار الفارابي ، لبنان: 2003.
19. مصالي رشيد ، هواري بومدين الرجل اللغز، ترجمة فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصبيعي، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، د.س
20. منصور أحمد، الرئيس بن بلة يكشف أسرار الثورة، ط1، دار الأصالة، الجزائر، 2009.
21. ميرل روبير، مذكرات احمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب بيروت.
22. هارون علي ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962، تر: الصادق عماري، دار القصبة الجزائر ، 2003.
23. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، دراسة ، (د، ط) (دار هومة ، الجزائر)، (د، ت).

المصادر بالفرنسية:

1. Taleb ibrahimi ahmed mémoire d'un algérien. Tome2.editions casbah
Alger.2008PP :355 .356
2. Ben youcef Ben khadda . L'Algérie à L'Indépendance . LACRICE DE 1962 ;
éditions DAHLAD .Alger 2000.

المراجع:

1. ابو زكريا يحيى، الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة، الناصري للنشر، 2003.
2. إدريس فاضل: حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954_2004، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.
3. اسماعيل راشد احمد، تاريخ اقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر :ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، ط1 ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.

4. بالراح محمد، افاق التنمية في الجزائر : مخبر التطبيقات علوم النفس وعلوم التنمية من اجل التنمية في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، 2007.
5. براهيمي عبد الحميد ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
6. براهيمي عبد الحميد، في أصل الازمنة الجزائرية (1958- 1999)، ط1، دراسات الوحدة العربية، بيروت 2001.
7. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر في قرنين 1800-2000، ج2، ط2، دار قرطبة ، الجزائر، 2016.
8. بلحاج صالح ، المؤسسات السياسية والقانون الدستوري في الجزائر من الاستقلال إلى اليوم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2، 2010.
9. بلحاج صالح: النظام السياسي الجزائري كن 1962 إلى 1978: السلطة، المؤسسات، الاقتصاد والسياسة، الفيديو لوجيا، ط1 دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012.
10. بلقاسم محمد، بهلول حسن، سيدة التخطيط والتنمية و اعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ج 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
11. بن البشير العمامرة سعد، مسيرة حياة رؤساء الجزائر و حكوماتها 1962_1998 و الحكومات الجزائرية وأعضائها 1962_2012، دار الهوم، د.س .
12. بن البشير العمامرة سعد، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 ، ط 1 ، قصر الكتاب، الجزائر، 1971 .
13. بن البشير لعمامرة سعد، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967/1978 ، سامي للطباعة والنشر، ولاية الوادي، الجزائر، 2016.
14. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954 : معالمها السياسية ، دار النعامان، 2012.
15. بن خرف الله الطاهر ، النخبة الحاكمة في الجزائر ، 1962_1989 : بين التصوير الايديولوجي و الممارسة السياسية ، جامعة دار هومة ، الجزائر، 2007.
16. بن زاع حياة ، التشكيلية الاجتماعية و الاقتصادية الجزائرية في مواجهة الريح الأوروبية: منهجية حول ضعف القطاع الخاصة ، ط1، الجزائر، 2021.
17. بن علي بلعزوز ، محاضرات في النظرات و السياسات النقدية، ط 3، ديوان المطبوعات الجزائرية د.س.
18. بن فقه خالد عمر، اغتيال بومدين، الوهم... الدقيقة، قصر الكتاب البلدية، 1997.
19. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962; ط1، دار العرب الإسلامي بيروت 1997.

20. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009.
21. بومايدة عمار، بومدين وآخرون، ما قاله واثبتته الأيام، تقديم عبد الحميد مهري، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
22. الجابرين محمد عابد، التعليم في المغرب العربي، (دراسة تعليمية نقدية لسياسة التعليم في المغرب وتونس و الجزائر)، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1989.
23. جبلي الطاهر، الإمدادات بالاسلح خلال الثورة الجزائرية، 1954_1962، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
24. جمل شوقي، المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2007.
25. خليفة عبد القادر، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830_1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
26. الداهري عبد الوهاب، اقتصاديات الاصلاح الزراعي، ط1، مطبعة العاني بغداد، 1970.
27. دبله عبد العالي، الدولة الجزائرية الحديثة، الاقتصاد والمجتمع والسياسة، دار الفجر لنشر وتوزيع، القاهرة، 2004.
28. الرياشي سليمان و آخرون، الازمة الجزائرية (الخلفيات الاقتصادية و الاجتماعية والثقافية مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1966.
29. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصرة 1954-1962: دراسة، ج2 (دط)، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.
30. زرهوني الطاهر، وضعية التعليم في الجزائر اثناء السنة الاولى بعد الاستقلال- دفاتر المجالس. سلسلة منشورات المجلس الاعلى للغة العربية، الجزائر، ماي 2005.
31. سلطاني أبو جرة، جذور الصراع في الجزائر، ط2، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع والطباعة، برج الكيفان، الجزائر، 1999.
32. صايغ عبد الله، اقتصاديات العالم العربي منذ سنة 1954، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1984.
33. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، 2007.
34. عدالة رابح، هواري بومدين رجل الكفاح والمواقف، دار المجتهد، الجزائر، 2013.
35. عمورة عمارة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، 2002، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الإدارة العامة 28 شارع محمد فلاح القببة، الجزائر، د.س.
36. فيلاي عبد السلام، الدولة و المجتمع 1979-1996، الوسام العربي، الجزائر، 2016.
37. قروي اسماعيل وآخرون، احمد بن بلة مسيرة مناضل، مطبعة فاضلة، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، المغرب، د.س.

38. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3، دار العثمانية ، الجزائر، 2013.
39. كواتي مسعود، تاريخ الجزائر المعاصر : وقائع ورؤى ، دار هومة ، الجزائر ، 2012.
40. لطرش طاهر، تقنيات البنوك (دراسة في طرق إستخدام النقود من طرف البنوك مع إشارة إلى تجربة الجزائر) ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، د.س.
41. لونيس راجح، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، د.س.
42. لونيسي إبراهيم ، حزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري بومدين إلى الرئيس الشاذلي بن جديد، دار الهومة، الجزائر، 2012.
43. لونيسي إبراهيم ، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس احمد بن بلة ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ، 2007.
44. لونيسي راجح، رؤساء في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
45. لونيسي راجح، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989، ج 2 ، دار المعرفة، الجزائر، 2010
46. مانع علي، جنح الاحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة : دراسة في علم الاجرام المقارن، ط1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر2002.
47. مرتضى عبد المالك، دليل مصطلحات الثورة التحرير الكبرى، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2001.
48. مسعود عثمانى، الرئيس هواري بومدين الحصيلة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
49. مطمر محمد العيد، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الطليعة الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2000.
50. ملاح عمار، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمبر 1962، دار الهدى، عين مليلة، د.س.
51. منى رحمة، السياسات الزراعية في البلدان الزراعية ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، اكتوبر 2000.
52. مهدي عدنان، التعليم في الجزائر أموال ولتحديات، ط1، دار المثقف للنشر و التوزيع، 2018.
53. نافعة حسن، مصر والصراع العربي الإسرائيلي" من الصراع المقوم إلى التسوية المستحيلة" ط2، بيروت، ايلول1989.
54. نور الدين سمير، دردور، ملحمة الجزائر: شرح تاريخه لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا، مؤسست هنداوي لنشر و توزيع، 2019.
55. هني احمد، اقتصاد الجزائر المستقلة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.س.

56. زمام نور الدين، السلطة الحاكمة والخيرات التنموية بالمجتمع الجزائري 1962-1998، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2002.

المذكرات الاكاديمية:

1. بلرب منصور، إستراتيجية التنمية الإدارية في الجزائر، أطروحة لنيل دكتوراه في التنظيم السياسي والإداري، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1988م.
2. بلفرد جمال، تصورات السلطة والحكم عند النخبة الثورية الجزائرية الحاكمة (1962-1978)، إشراف عبد النور خيثر، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2013-2014.
3. بلهاري كريمة، النخبة الحاكمة والتحول الديمقراطي في الجزائر 1989-2014، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر03، أكتوبر 2017.
4. بن بلة طارق، التحولات الديمغرافية والهجرة في الصحراء الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم و الديمغرافيا: إشراف: فوضيل عبد الكريم كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران2، 2016-2017.
5. بودريع صبرينة، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي في الجزائر، المرحلة البومدينية انموذجا 1965 – 1978، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري لخضر، قسنطينة، 2010 – 2011.
6. تمغارت أسمهان، إشكالية بناء الدولة في الجزائر 1962، 1988، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2002.
7. زيان عمارا، العلاقات المصرية في عهد الرئيس احمد بن بلة ما بين 1962_1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يشير سعدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014_2015.
8. زيرمي نعيمة، التجارة الخارجية من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق، مذكرة مقدمة لينل شهادة الماجستير في التسيير الذاتي للمؤسسات تخص المالية للدولة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية مخبر البحث، ادارة المؤسسات و تسيير رأس المال الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، 2010/2011.

9. سيدهم ليلي، دور النخب الحاكمة في عملية التحول الديمقراطي بالجزائر 1989/2016، لنيل شهادة الدكتوراة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2017/2016.
10. شعبوني أمينة، العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا 1962_1978، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، اشراف: مسعودة يحيوي، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011_2012.
11. العاني نوري عبد الحميد ، احمد بن بلة و دوره السياسي و الاقتصادي، مذكرة ماجستير، جامعة بغداد، 2004.
12. عباسية بلحين رحوى، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري و التطبيقي (دراسة ميدانية في أواسط المدارس الابتدائية) ، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراة في علم اجتماع التربية، جامعة ألسانيا، وهران، 2011-2012
13. قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين (1962-1978) أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة جيلاني اليابس سيدي بلعباس، 2017.2018.
14. مرابط أحلام، واقع المنظومة التربوية الجزائرية، دراسة صيدلانية على مؤسسات التربية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لتيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيفة بسكرة، 2005-2006.
15. مقران بهلول، علاقة الصادرات بالنمو الاقتصادي خلال الفترة 1970—2005، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر 3-2010-2011.
16. هيدوقي رشيد، احمد بن بلة ونضاله السياسي والعسكري 1916_1965، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: شايب قدارة، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013_2014.
17. وناسي سهام، النمو الحضاري و مشكلة السكن و الاسكان ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج الحفر، باتنة ، 2008-2009.

المقالات العلمية:

1. او سليم عبد الوهاب، مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي .جوان 1962 الاسباب المجريات، القرارات، جامعة تيارت، د.س.

2. اورتيلان لامية، الجمود الدبلوماسية للرئيس الجزائري هواري بومدين في يسال تحرير إفريقيا، 1965;1978، مجلة البحوث التاريخية، المجلد06، العدد:01، جامعة الجزائر(2)، جوان2022.
3. بشرف محمد الصالح، من قسنطينة إلى القاهرة رحلة العذاب والأمل، مقالات عن الرئيس هواري بومدين، عذابات الرحلة..... وأمل مسيرة، منشورات مجلة الوحدة، ط1، 1996.
4. بلاطة مبارك، السياسات الزراعية في الجزائر، rève algérienne des siens juridiques et Edition، كلية الاقتصاد و علوم التسيير، numéro 04 ، vdume38، جامعة الجزائر، 2001
5. بلخيري سليمة، المنظومة الصحية الجزائرية واقع الصحة العمومية، مجلة الحقوق و العلوم الإنسانية، العدد:36، جامعة ريان عاشور، الجلفة.
6. بلعابد ميلود، خلافات قادة الثورة الجزائرية في اجتماع طرابلس 27 ماي _ 7 جوان 1962: تحديد الأسباب وقراءة أسباب الاستقلال السياسي، مجلة دراسات وابحاث: المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد10 عدد 4 ديسمبر، 2018.
7. بلفردى جمال، جوانب من الخيرات التنموية لدولة الجزائرية 1965-1976، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية، مجلد (5)، العدد(1)، جامعة الشهيد حمة لخضر، بلوادي، الجزائر، 2019.
8. بلفردى جمال، الجزائر عشية الاستقلال وازمة صيف1962"الاطراف، المواقف، الافرازات"، مجلة الاحياء، المجلة 20، العدد 25، جوان 2020.
9. بلقاسم محمد، بهلول حسن، سياسة التخطيط التنموية و اعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ج 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
10. بن علي أحمد مكي خالدية، واقع التربية و التعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي و غداة الاستقلال دفاتر مخبر حقوق الطفل، العدد7، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة وهران، 2، محمد بن أحمد، جانفي 2016.
11. بن مرسللي احمد، دراسة شخصية هواري بومدين، مجلة المصادر، العددالاول، 1990.
12. بوحوش عمار، التطورات السياسية بالجزائر في عهد الرئيس احمد بن بلة 1962_ 1965، مجلة دراسات إنسانية، العدد:1، جامعة الجزائر، 2001.
13. بوخروبة أسماء، سياسة التوازن الجهوي في الجزائر، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد09، العدد01، جامعة خنشلة، 2022/03/30.
14. بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956-1962، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، د.س.
15. بوراحة امال، التطور الصحي وعلاقته بتحسّن المؤشرات الصحية، مجلة مقدمات، العدد السابع، جامعة وهران2، جوان 2018.

16. بوزيدي الهواري، المشاركة السياسية كاشف حقيقي لمعنى المواطنة لدى الشباب الجامعي، مجلة العربي، المعهد الوطني للتكوين العالي لإطارات الشباب، العدد 16، جامعة وهران، 2008.
17. بوضياف خديجة، احمد بن بلة و دوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962_1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 6، العدد 02 ديسمبر 2022.
18. تبة الطيب، مكانة السلطة التنفيذية في النظام السياسي الجزائري على ضوء الدساتير المتعاقبة، مجلة الأساتذة الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 06، العدد 1 جامعة تسيمسيلت، جوان 2021.
19. تريكي احمد، توجهات التعليم في الجزائر بعد استعادة السيادة الوطنية، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار، كلية الادب واللغات، جوان 2017.
20. حالة خديجة، التعريب المدرسة في الجزائر بعد الاستقلال (1962-2008) مجلة الحوار الفكري مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، م 13، ع 16، جامعة قسنطينة، الجزائر.
21. حاوشتين ابتسام، السياسات الزراعية في الجزائر و ما مدى فعاليتها في تحقيق الامن الغذائي، مجلة الادارة و التنمية للبحوث و الدراسات، العدد 6، د.س.
22. حاوشين ابتسام، السياسة السكنية في الجزائر الواقع و الفات، مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، د.ت.
23. حربي سميرة، التوجه الايديولوجي لمسار التنمية المستدامة في الجزائر، قسم علم الاجتماع، جامعة الطارف، د.س.
24. دايم عبد الله، السياسات التربوية العربية و الاستراتيجية التربوية العربية، المجلة العربية للتربية، ع 1، تونس، 1981.
25. دروش فاطمة، التحولات الاقتصادية وطبيعة البناء الاجتماعي الثقافي الجزائري (انسجام أم تنافر)، دراسات في التنمية والمجتمع، مجلة دولية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2015.
26. دري سميحة، التوجه القومي في نضال احمد بن بلة، مجلة المعارف، العدد 20، جوان 2016.
27. دفوس فضيلة، الدبلوماسية الوطنية تتحدى المؤتمرات الفرنسية أو عندما يتكامل العمل العسكري مع السياسي، الشعب، الذكرى 14 لاندلاع الثورة التحريرية، العدد: 14717، 2008.
28. الزوبري محمد العربي، من ثورة التحرير الى الثورة الديمقراطية الشعبية، التراث مجلة تاريخية أثرية، العدد 08، وزارة الثقافة، الجزائر، 1995.

29. زوزي محمد، استراتيجية الصناعات المصنعة و الصناعة الجزائرية، مجلة الباحث، العدد: 8 ، 2010 جامعة ورقلة، الجزائر، د.س.
30. شتواح حكيم. الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس و أزمنة صائفة 1962، المجلس 2 ، العدد05 ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الاثار ، جامعة الدكتور محمد لمين دباغين، سطيف 2- الجزائر ،2017.
31. طالبي بدر الدين و صالحى سلمى، واقع التنمية الزراعية في الجزائر و مؤشرات قياسها ، مجلة علوم الاقتصاد و التسيير و التجارة، العدد31 ، 2015.
32. عاشور سهام ، لجة فتحي، سياسة التعريب في الجزائر قراءة في الواقع و الأفاق، المجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،
33. عدة ليلي ، سياسات التنمية في الجزائر بعد الاستقلال و مخلفاتها الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة افات الابحاث السياسية و القانونية ، العدد الأول ، جامعة الاغواط، ماي 2018.
34. عرقوب نبيلة، مسيرة التنمية في الاقتصاد الجزائري واليات انجازها، مجلة الحقوق و العلوم السياسية ، عدد24 ، بومرداس، د.س.
35. عودة محمد ،التحولات الاقتصادي و الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال ، 1962 ، 2000 ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية ،مجلد8/ العدد01 ، جامعة الجيلاني بولعامة خميس مليانة ، الجزائر، افريل2023 .
36. فكاري عبد القادر، التفجيرات النووية الفرنسية في الجزائر و المواقف الوطنية، مجلة المصادر، العدد:15، السداسي الأول،2000.
37. فلاج ماجد حسين، واقع التعليم في لجزائر 1962-1978، مجلة مركز بايل للدراسات الانسانية م 10، ع 4، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة بابل، العراق،2022.
38. قلواز فاطمة الزهراء، النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من(1965;1978) المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، العدد الأول، جامعة الشلف، يونيو2016.
39. كبوط عبد العليم، السياسة اللغوية. حول التعريب في المؤسسات التعليمية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، م 5، ع10، الجزائر ، 2018.
40. كربالي بغداد، نظرة عامة عن التحولات الاقتصادية في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، عدد8، وهران، 2005.
41. كواش منال، إشكالية بناء الدولة والمجتمع في الجزائر، قراءة نقدية، مجلة تحولات، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الثاني، جامعة الجزائر3، جوان2018.

42. لأدمي محمد العربي، السياسة الخارجية في ظل دستور1976، دراسة في المحددات المبادئ الأهداف، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد13، العدد01، جامعة تامنغست الجزائر، افريل2022.
43. ناصر لبني، القطاع الزراعي الجزائري منذ الاستقلال و سبل تطويره، مجلة ابحاث و دراسة التنمية، المجلد6، العدد: 1، جوان2019.
44. لزهاري بوزيد، الرقابة على دستوري القوانين في التجربة الدستورية، مجلة العلوم الانسانية العدد:3، قسنطينة1992.
45. لكحل عبد الكريم، تجربة التسيير الذاتيفي الجزائر بين النظرية و التطبيق (1962-1965)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد05، العدد02، جامعة الجزائر02، ديسمبر2021.
46. لوصيف سفيان، احمد بن بلة والفكر القومي الناصري وملاحح تجسيد في قيادة الدولة الجزائرية مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع15، جامعة الامين دباغين سطيف.
47. لوصيف سفيان، السجال اللغوي وتطور التعريب في الجزائر بعد الاستقلال، مجلة المعيار، العدد18، قسنطينة، الجزائر. د.س.
48. مخبر بحوث في الأدب الجزائري، ونقده، قسم اللغة و الآداب العربي، م13، ع1، جامعة الشهيد جمة لحقر الوادي – الجزائر، 2021/3/15.
49. مزعل عبد الجليل، بنيان الساعدي، الجزائر في عهد هواري بومدين 1965-1978، مجلة الدراسات في التاريخ و الاثار، ملحق العدد81، الجامعة المستنصرية كلية التربية، نيسان2022.
50. مسعود حميد، بليل محمد، العلاقات الفرنسية الجزائرية خلال حكم احمد بن بلة 1962_1965، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال أفريقيا، المجلد:5، العدد:1، يناير2022.
51. معلق سعد، المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في ظل المرسوم الرئاسي16-306، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد12، العدد3، جامعة زيان عاشور الجلفة، 3 جويلية2020.
52. مناوي الزبير، تأميم المحروقات قرار في مستوى التحديات، مجلة الجيش، العدد331، مديرية الاتصال و العلوم و التوجيه، د.ت.

الملتقيات والمحاضرات:

1. براهيمية أمال، محاضرات في مقياس الاقتصاد الجزائري، قسم العلوم الاقتصادية، قسم للعلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم التسيير، جامعة 08 ماي 1945، قائمة 2005-2006.
2. بعوني حميدة، النظام السياسي الجزائري، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة البليدة 2 لونيبي علي، 2022-2023.
3. بكاني منصف، دور الجزائر ما بعد الاستقلال في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2.
4. ركاش جهيدة، محاضرات في مقياس المؤسسات السياسية والإدارية في الجزائر، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2018_2019.
5. ساعد محمد، محاضرات لمقياس الاقتصاد الجزائري، قسم العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ابن خلدون، تيارت 2017-2018.
6. سلامة وفاء، محاضرة بعنوان: الاقتصاد الجزائري، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، وعلوم التفسير، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، 2017/2018.
7. العايب سامية، النظام القانوني للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر، حوليات جامعة قائمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 14، جامعة 08 ماي 1945، مارس 2016.
8. العيدي موسى، تطور سياسة الجزائر 2012، 1962، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، قسم إعلام واتصال، جامعة المدية.
9. مشرنن زهيرة، السياسة الداخلية للجزائر في عهد الرئيس بن بلة، الملتقى الدولي حول احمد بن بلة في بعده الوطني و الدولي " يومي 4 و 5 ديسمبر 2016، دار كنوز للإنتاج و النشر و التوزيع، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان.

الموسوعات والمعاجم والقواميس:

1. بوصفصاف عبد الكريم، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، ج 1، مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002.
2. صالح رابح، المكمل في التاريخ والجغرافية، مفاهيم ومصطلحات وشخصيات تاريخية، مفاهيم ومصطلحات جغرافية، ط 4، دار خليف للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

3. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت.
4. الموسوعة التاريخية، قصة و تاريخ الحضارات بين الامس و اليوم، تونس، الجزائر، 1998، 1999.

الجرائد:

1. بوجملين وردة، حوار مع العقيد الطاهر الزبيري "جريدة الشروق، العدد 4248، الجزائر جانفي 2014.
2. بوكريطة عبد القادر، السياسات المنتهجة في القطاع الفلاحي الجزائري، journal of Economica growth and enere pnrsheneurship jege no4 cvol5 ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة الجيلاني الجزائري.
3. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، من المجلس الوطني الثوري هواري بومدين، عدد84؛ الثلاثاء3ربيع الاول عام1385هـ

المواقع الالكترونية:

1. يوسف احمد، فلسطين في الوجدان الجزائري، الدين والقومية والمسؤولية التاريخية: متاحة على الرابط <http://sw.www.mannews.net> بتاريخ 2024/04/27 على الساعة 19:26 (ب ص).

الفهرس

.....	آية قرآنية.....
.....	شكروعرفان.....
.....	الاهداء.....
أ.....	المقدمة.....
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر غداة استرجاع السيادة الوطنية	
2.....	أولاً: مؤتمر طرابلس وبرنامجہ.....
2.....	01: انعقاد المؤتمر.....
5.....	02: برنامج مؤتمر طرابلس.....
9.....	03: أزمة صائفة 1962.....
10.....	ثانياً : ظروف قيام الجمهورية الجزائرية.....
13.....	ثالثاً: المشاكل التي واجهت الجزائر غداة الاستقلال.....
14.....	01: مشاكل سياسية.....
15.....	02: مشاكل اقتصادية.....
16.....	03: مشاكل اجتماعية وثقافية.....
الفصل الأول: التوجهات السياسية للجزائر بعد الاستقلال	
20.....	أولاً: السياسة الرئيسية لأحمد بن بلة (1962_1965).....
20.....	01: تكوينه السياسي والعسكري.....
23.....	02: السياسة الداخلية لنظام أحمد بن بلة.....
29.....	03: السياسة الخارجية لنظام أحمد بن بلة.....

36	04: الانقلاب على نظام أحمد بن بلة.....
40	ثانيا: سياسة الرئيس هواري بومدين (1965_1978).....
40	01: تكوينه السياسي والعسكري.....
49	02: السياسة الداخلية لنظام هواري بومدين.....
64	03: السياسة الخارجية لنظام هواري بومدين.....
69	04: المعارضة في عهد هواري بومدين.....
الفصل الثاني: التوجهات الاقتصادية للجزائر بعد الاستقلال	
75	أولا: القطاع الزراعي الفلاحي.....
85	ثانيا: القطاع الصناعي.....
96	ثالثا: القطاع التجاري.....
الفصل الثالث: التوجهات الاجتماعية والثقافية للجزائر بعد الاستقلال	
100	أولا: الحالة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال.....
100	01: البنية الاجتماعية.....
103	02: السكن والهجرة.....
103	1-2: السكن.....
106	2-2: الهجرة.....
107	03: الصحة.....
108	ثانيا: الجانب الثقافي في الجزائر بعد الاستقلال.....
108	01: التعليم.....
112	02: التعريب.....
115	الخاتمة.....
117	قائمة الملاحق.....

119 قائمة المراجع والمصادر

133 الفهرس

136 الملخص:

الملخص:

يتناول هذا الموضوع أهم التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي جرت في الجزائر بعد الاستقلال في ظل حكم كل من أحمد بن بلة وهواري بومدين (1962-1978)، في الجانب السياسي سعى كل من بن بلة وهواري بومدين إلى وضع دساتير ومواثيق لتسيير شؤون البلاد كما عملوا على إقامة علاقات عربية وأجنبية مع مختلف الدول، وفي الجانب للاقتصادي عمل كلاهما على القيام بجملة من الاصلاحات الاقتصادية متبعين في ذلك النظام الاشتراكي وتبني سياسة التأميمات من أجل استعادة السيادة على كافة الثروات وتحقيق التنمية الاقتصادية، ومن الناحية الاجتماعية عمل الرئيسين على تحسين معيشة المواطنين من خلال توفير لهم السكن والرعاية الصحية وفرص العمل للحد من الهجرة وتقليص البطالة، كما اهتموا في المجال الثقافي بالتعليم بالدرجة الاولى وعملوا على تطويره، بالإضافة إلى اهتمامهم باللغة العربية وعملوا على تعريب جل القطاع التعليمي.

- الكلمات المفتاحية: الجزائر، الاستقلال، مواثيق، التنمية الاقتصادية، التعليم، الرعاية الصحية، النظام الاشتراكي، أحمد بن بلة، هواري بومدين.

Abstract :

This topic is the most important political, economic, social and cultural trend that took place in Algeria after independence under the rule of Ahmed Ben Bella and Houari Boumediene (1962-1978). On the political side, both Ben Bella and Houari Boumediene sought to establish constitutions and charters to manage the affairs of the country, and they also worked to Establishing Arab and foreign relations with various countries. On the economic side, they both worked to carry out a set of economic reforms, following the socialist system and adopting a policy of nationalizations in order to restore sovereignty over all wealth and achieve economic development. From a social standpoint, the two presidents worked to improve the lives of citizens by providing They have housing, health care, and job opportunities to limit immigration and reduce unemployment. In the cultural field, they were primarily concerned with education and worked to develop it, in addition to their interest in the Arabic language and worked to Arabize most of the educational sector.

- Keywords: Algeria, independence, pacts, economic development, education, health care, socialist system, Ahmed Ben Bella, Houari Boumediene.